

# علم الأما إلى مؤ

في المشكلات القرآنية . والحكم والأحاديث النبوية . والطرف الأدبية  
والشعرية . والدقائق البلاغية . والارشادات النحوية . والفكاهات الأدبية  
والقصص التاريخية . والمناظرات البديعية الفكرية .. الخ

إملاء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج

بشرح العلامة الأديب المرحوم احمد بن الامين الشنقيطى  
نزىل القاهرة رحمه الله

الطبعة الثانية : سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م : حقوق الطبع محفوظة

تطلب من

المكتبة المحمودية التجارية بميدان الجامع الأزهر بمصر

صندوق بوسته (٥٠٥) مصر

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر

تليفون رقم : ٥٣٠٦٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ترجمة المؤلف

### ( مختصرة من تاريخ ابن خلكان )

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة ، والنهاوندي أصلاً ومولداً . كان إماماً في علم النحو ، وصنف فيه كتاب ( الجمل الكبرى ) وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة . أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي بكر بن الانباري . وصحب أبا إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه ، وعرف به ، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه ، وتوفي في رجب سنة سبع وقيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين . والاول أصح - بدمشق ، وقيل بطبرية رحمه الله تعالى .

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية . وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به ، ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له ، وأن ينفع به قارئه ، والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية انتهى .

[ قال أبو القاسم ] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله . أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي قال روى عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل ( إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ) قال : الأمة الرجل المعلم للخير (١) والقانت (٢) للمطيع

(١) قلت : وقال في القاموس وشرحه : والأمة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى ( إن إبراهيم كان أمة ) والأمة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما . والأمة من هو على دين الحق مخالف لسانر الأديان وبه فسرت الآية ( إن إبراهيم كان أمة ) (٢) قلت : قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي : الطاعة ، والسكوت ، والدعاء ، والقيام والامساك عن الكلام ، وطول القيام ، وإدامة الحج ، وإطالة الغزو ، والتواضع وقال شارحه : وبما زيد عليه العبادة ، والانصالة ، والاقرار بالعبودية . والخشوع هذا عن مجاهد . وقد يقال : إن السكوت والامساك عن الكلام واحد ، وإن الخشوع داخل في التواضع ، وإدامة الحج وإطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة . وقال الراغب : القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضا من جملة معانيه . فيقال الطاعة ولزومها . كما قالوا القيام وطوله . وقد نظم الامام زين الدين العراقي معاني القنوت وزاد على من قبله فقال :

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجدد من بدأ على عشر معاني مرضيه  
 دعاء خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره بالعبودية  
 سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابع السنيه  
 قال الزبيدي : وقد ألحق شيخنا المرحوم بيتار ابعاجا معالما زاده المجد الفيروز ابادي  
 دوام الحج طول غزو تواضع الى الله خذما ستة وثمانيه  
 . وقال ابن سنيده : جمع القانت من ذلك كله قنت . قال العجاج : رب اللاد  
 والعباد القنت .

والحنيف التارك للشرك (١) (اجتباها) يقول اصطفاها (٢) ( وهداه الى صراط مستقيم ) يعنى طريقا يستقيم به الى الجنة ( وآتيناه فى الدنيا حسنة ) قال الذكر الطيب ، والثناء الجميل ، مامن أمة ولا أهل دين إلا يتولونه .

[ قال أبو القاسم الزجاجى ] : القنوت فى اللغة طول القيام ، ومنه قيل للداعى قانت ، وللصلى قانت . والحنف الميل ، وقيل للمسلم حنيفا لعدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه ، ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبها ، وميلها عن سائر الاصابع . وكان الحنيف (٣) فى الجاهلية من كان يحج البيت ، ويغتسل من الجنابة ، ويغسل موثاه ، ويختن ، فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم .

[ أخبرنا أبو القاسم الزجاجى رحمه الله قال ] : أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال قال لى أمير

(١) قلت : قوله والحنيف التارك للشرك ، هذا بعض ما فسر به . قال فى القاموس وشرحه الحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وقال الراغب : هو المائل الى الاستقامة . (٢) قلت : قوله اجتباها يقول اصطفاها عبارة القاموس وشارحه اجتباها لنفسه اختاره واصطفاها . قال الزجاجى مأخوذ من جيت الشيء اذا خلصته لنفسك . وقال الراغب الاجتباها الجمع على طريق الاصطفاها واجتباها الله العباد تخصيصة إياهم بفيض يتحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعى العبد وذلك للأنبياء ، وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء .

(٣) قلت : قوله ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبها وميلها على سائر الاصابع : قلت وبه سمي الاحنف بن قيس التميمى التابعى المشهور بالحلم وبه يضرب المثل ، فيقال أحلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر ، وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول :

والله لولا ضعفه من هزله أو حنف أودقة فى رجله  
ما كان فى صبيانكم من مثله

المؤمنين المنصور: وصف لي الجواد من الخيل؟ فقلت يا أمير المؤمنين إذا كان الفرس طويل ثلاث، قصير ثلاث، رجب ثلاث، صافي ثلاث: فذلك الجواد الذي لا يجارى. قال فسرها؟ فقلت أما الثلاث الطوال فالأذنان، والهادى والفخذ، وأما القصار فالظهر والعسيب والساق، وأما الرحات فاللبان<sup>(١)</sup> والمنخر والجبهة، والصفافية الأديم والعين والحافر.

[ أنشدنا أبو غانم المعنوى: قال أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لايف بن جبلة الضبي الجمحي فارس الشيط<sup>(٢)</sup>:

ولقد حلبت الدهر كل ضروعه      فعرفت ما آتى وما أتجنب  
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتى      عتد كسرحان القصيمة<sup>(٣)</sup> منهب  
أما إذا استقبلته فكأنه      للعين جذع من أوال<sup>(٤)</sup> مشذب  
وإذا اعترضت به استوت أقطاره      وكأنه مستدبرا متصوب

[ قال أبو غانم: معنى هذا البيت مأخوذ من معنى قول ابن أقيصر في وصف فرس إذا استقبلته ألقى، وإذا استدبرته جبا، وإذا اعترضته استوى.

[ أخبرنا: أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشي قال أخبرني محمد

(١) قلت: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه، أو ما بين الثديين، أو صدر ذي الحافر. (٢) قلت: قوله فارس الشيط، الشيط جد داحس من قبل أمه فيما زعم العبسيون. وداحس فرس قيس بن زهير العبسي، وداحس بن ذي العقال - كرمان - بن أعوج أصلبه، وأعوج فحل كريم تنسب إليه الخيل الكرام (٣) قلت: قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضا ذئبها خبيث وهو السرحان (٤) قلت: قوله أوال كسحاب جزيرة كبيرة بالبحرين، بينها وبين القطيف مسيرة يوم في البحر، عندها مغاص اللؤلؤ.

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه - أو عمه - قال : لقيت ابن هرمة (١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل - يعنى محمد بن عبد الله ابن حسن - وقلت أبياتاً فأعرفها واحفظها :

أرى الناس في أمر سحيل (٢) فلا تنزل على حذر حتى ترى الأمر مبرما  
وإنك لا تستطيع رد الذي مضى إذا القول عن زلانه فارق الفما  
فكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر أوردى نفسه إن تكلم  
| أخبرنا أبو القاسم الزجاجي | : أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة قال  
حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن المفضل عن أسباط عن السدى قال : روي  
عن ابن عباس في قول الله عز وجل (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم  
كانوا من آياتنا عجبا) قال : إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفا على دينهم ففقدوهم  
فخبروا الملك خبرهم ، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه (٣) أسماءهم وألقاه  
في خزانته وقال إنه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم .

| أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله : اعلم أن في الرقيم خمسة أقوال  
أحدها هذا الذي روى عن ابن عباس رحمه الله أنه لوح كتب فيه أسماءهم  
والآخر أن الرقيم هو الدواة . يروي ذلك عن مجاهد ، وقال : هو بلغة الروم (٤)

(١) قلت : قوله ابن هرمة اسمه ابراهيم وكنيته أبو اسحاق - وهرمة نفتح الهاء  
وسكون الراء المهملة - ابن علي بن سلة - وهو من الخلج - وهو آخر الشعراء الذين  
يحتج بشعرهم وكان من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية .

(٢) قلت : السحيل هنا الأمر الذي لم يحكم ، مأخوذ من قولهم جبل سحيل  
وهو الذي يفتل قتلا واحداً (٣) قلت : قوله كتب فيه أسماءهم عبارة المجد وشارحه  
لوح نقش فيه نسبهم وأسماءهم وقصصهم ودينهم ومم هربوا . وعن ابن عباس أنه  
قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم ببيان . وفي روض السهيلي : كل القرآن أعلم إلا الرقيم  
وغسلين وحنانا . وروي ابن جرير عن ابن عباس : كل القرآن أعلمه إلا حناناً وأواها والرقيم  
(٤) قلت : قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد ، قال ولا أدري ما صحته .

والثالث أن الرقيم القرية<sup>(١)</sup> وهو يروى عن كعب. والرابع أن الرقيم الوادي والخامس ما روى عن الضحاك وقتادة أنهما قالا : الرقيم الكتاب والى هذا يذهب أهل اللغة ، ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول . يقال رقت الكتاب أى كتبتة ، فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل ( كتاب مرقوم ) .

| أخبرنا | : أبو بكر محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أنى عبيدة عن العتبي عن أبيه عن جده . قال : ولى معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع عملاً ، فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل ، فأمر بضربه فلما أخذته الشياطين قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم منى ركننا أنت بنيتة ، أو تضع منى خسيصة أنت رفعتها ، أو تشمت بى عدواً أنت وقصته وبالله إلا أتى حلمك على جهلى . وعفوك على إفساد صنائعك . فقال معاوية : إذا الله سنى حل عقد تيسرا ، خليا عنه .

| أخبرنا | : أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن عمرو بن شبة . قال : تزوج الحسن بن على رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زبان ، فأقامت عنده حولا لا تكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابناً ، فدخل عليها وقد تزينت ، فقال ما هذا ، قالت خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم تر عنده شيئاً ، فأما وقد جاء هذا فلا أبالى . فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديداً . فقال أبوها منظور :

نبئت خولة أمس قد جزعت من أن تنوب نوائب الدهر  
لا تجزعى يا خول واصطبرى إن الكرام بنوا على الصبر

| أخبرنا | : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال : مات

(١) قلت : قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التى خرجوا

منها ، أو جبلهم الذى كان فيه الكهف ، أو الوادي الذى فيه الكهف .

لعلي بن عبد الله ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ، وامتنع من الطعام والشراب ثلاثاً  
وحجب عنه الناس ، فلما كان اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب وقال إنذن  
للناس ، فقال إنه قد منعني من ذلك ، قال إنذن لهم . فأذن لهم فدخلوا عليه وقعد  
الكتاب في طريقهم وقال لهم : عزوا الأمير وسلوه ، ففعلوا فلم يسله شيء  
من قولهم ، حتى دخل عليه عمرو بن حفص فقال : أصلح الله الأمير ، عليكم  
نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ، ومنكم رسول صلى الله عليه وسلم فأنتم  
أعلم بسنته ، ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله ، ولكننا نذكرك . وهذه أبيات  
قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك :

لعمري لئن أتبت عينيك ماضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر  
لتستنفدن ماء الشـوون بأسرها ولو كنت تمرين من ثبج<sup>(١)</sup> البحر  
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً تعز وماء العين منهمر يجـرى  
تبين فإن كان البكار د هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو  
ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه على وعباس وآل أبي بكر<sup>(٢)</sup>  
وأعزبك بيت قلته :

وهون ما ألقى من الوجد أنى أجاوره في داره اليوم أو غدا  
فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه .

[ وأنشدني ] : ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي :

صديقك حين تستغني كثير ومالك عند فقرك من صديق

فلا تغضب علي أحد إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله نبطويه عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال

(١) قلت : قوله ثبج البحر يريد به موج البحر (٢) قلت : وهذا البيت رواه

السكري للحطية ، والظاهر أن ما هنا أصح مما هناك .



الصبر مصدر صبرت ، والصبر لغة في الصبر لهذا المر ، والصبر الحبس ، يقال صبرت فلانا على كذا وكذا أى حبسته عليه ، وفي الحديث أن رجلا أمسك رجلا فقتله آخر ؛ ف قيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال « اقتلوا القاتل واصبروا الصابر ، أى احبسوه (١) والصبر الاجترأ على الشيء ، ومنه قول الله عز وجل (فما أصبرهم على النار) أى (٢) ما أجرأهم عليها . وقال المبرد تأويله مادعاهم الى الصبر عليها وأنشد ابن الاعرابي :

سقيناهم كأسا سسقونا بمثلها      ولكننا كنا على الموت أصبرا  
أى كنا أجرأ منهم على الموت فاقتحمناه :

[ قال أبو القاسم ] : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه :

وحب كاظم البعير كتمته      مع القلب لم يعلم به من الأطف  
وإني لا كني الحب حتى أردته      خفي المرد لم تنله الزعانف (٣)  
فأخفي من الوجد الذي لو أذيعه      لحنت اليه القاصرات العفائف

[ قال أبو القاسم ] : أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس

المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصبغى قال : يقال أربت الناقة بالفحل وأملت به ، وعشقت به ، اذا لم تبرح منه وألفته ، ومنه سمي المحب عاشقا .

(١) قلت : قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أى احبسوا الذى حبسه

للموت حتى يموت كفعله به ، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا . (٢) قلت : قوله فما أصبرهم على النار للنجاحة في هذه الآية كلام محصولة ، أن التعجب عندهم فيها مصروف الى المخاطب ، لأنه من المشهور عندهم : اذا ظهر السبب بطل العجب . والله تعالى لا يخفى عليه شيء ، ومعنى ما أصبرهم على النار أى ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب منها أي من حالهم . (٣) قلت : الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القصير والقصيرة .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : العشقة شجرة يقال لها اللبابة ، تخضر ثم تدق ثم تصفر ، ومن ذلك اشتقاق العاشق . وقال ويقال غازل الكلب الظبي . إذا عدا في أثره فلقحه وظفر به ، ثم عدل عنه ومنه مغازلة النساء ، قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه في نفسها ، فإذا رام تقبيلها انصرفت .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : أصل المغازلة من الإدارة والقتل ، لأنه إدارة عن أمر ، ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه ، وسمي الغزال غزالا لسرعته ، وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعتها . وأنشد أبو اسحاق الزجاج :

قالت له وارتفعت ألفتى يسوق بالقوم غزالات الضحى (١)

[ قال أبو القاسم ] : ارتفعت - اتكأت .

[ أخبرنا ] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب : طرقتي ليلة بعد ما نمت عيسى بن طلحة بن عمر ابن عبد الله بن معمر ، فخرجت إليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال إنه غنتي الساعة جارية ابن حمران قولك :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي ، أبطأت بالاجابة حتى أتى

الله بالفرج .

(١) قلت : ولفظ أبي زيد ويقال لقيت فلانا غزاة الضحى ، ورأد الضحى وكهر الضحى ، كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى . غزاة الغين معجمة وأنشد

قالت سليمانى دعوة هل من قتي يسوق بالقوم غزالات الضحى

\* فقام لا وان ولارث القوى \*

قال أبو حاتم : لو قال غزاة الضحى لجاز ، وكسر موضع الفاء من القوى .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن :

أرى كل من أثري يرى ذا مهابة      وإن كان مذموماً لشيئاً نقائبه (١)  
ومن يفتقر يدع الفقير ويمتن      غريباً ويبغض إن تراه أقاربه  
ويرمى كما ذو العر (٢) يرمى ويتقى      ويجنى ذنوباً كلها هو عائبه

[ أخبرنا ] : ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن

عمه قال : مر الحسن البصرى رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء ، فسلم  
ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتم شواربكم ، وحلقتم رؤوسكم ، وقصرتم  
أظفاركم ، وفلطحتم زعمالكم ؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم  
ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحككم الله . قال  
عبد الرحمن قلت لعمى - ما المفلطح - قال هو الشئ . يعرض أعلاه ويدق  
أسفله ، ومنه قيل رأس مفلطح ، والعمامة تقول مفرطح .

[ أخبرنا ] : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال

حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة مستهما مغرماً بالثريا  
بنت علي بن عبد الله بن المجرثة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد  
مناف - وكانت عرضة ذلك جمالا وكالا ، وكانت تصيف بالطائف -  
فكان يبكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من  
الطائف عن الاخبار يسكن الى ما يسمعه من خبرها ، فسألهم ذات يوم عن  
مغربات (٢) أخبرهم فقالوا : ما عندنا خبر إلا أنا سمعنا عند رحيلنا صياحا

(١) قلت : قال أبو زيد النقائب جمع نقيبة وهي الطبيعة . (٢) قلت : قوله ذو العر

هو البعير الذي أصابه العر ، وهو قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها  
وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض .

(٣) قلت : قوله عن مغربات أخبارهم جمع مغربة ، وهي الخبر الذي يأتي من

بعيد . وقيل هو الخبر الذي يطرأ عليك من بلد سوى بلدك . وقال ثعلب ما عنده

عاليا على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا ، فقال لهم عمر الثريا ؟ قالوا نعم ، فسار عمر على وجهه يعدى فرسه ملء فوجه نحو الطائف ، وأخذ على طريق كداء وهي أحزن الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تشوفه ومعها أختها راضيا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر فقالت : أنا والله أمرتهم بذلك لا أعلم مالى عندك وقال عمر في وجهه ذلك :

تشكى الكميت الجرى لما جهده	وبين لو يستطيع أن يتكلما
فقلت له إن ألق للعين قرّة	فهان على أن تكل وتسأما
عدمت إذا وفرى وفارقت مهجتي	لئن لم أقل فزنا إن الله سلما
لذلك أدنى دون خيلى رباطه	وأوصى به أن لا يهان ويكرما

[ قال أبو القاسم ] : يقال عدى الفرس وأعداه فارسه اذا حمه على العدو وكل الرجل اذا ضعف بكل كلا وكلالة ، ومنه الكلالة في النسب إنما هو من الضعف ، لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله يورث كلالة المتوفى وبعضهم يجعله المال ، وأكثرهم ما بدأنا به . والكل الضعيف ، والكل الصنم .

[ أخبرنا ] : أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة	على الفرع ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت	جواى الذى كانت ضلوعى أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة	حجازية لو جن طرف لجنت

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن

من مغربة خبر تستفهمه ، وتنفي ذلك عنه أى طريقة . وقال سيدنا عمر رضى الله عنه لرجل : هل من مغربة خبر ؟ أى هل من خبر جاء من بلد بعيد . قال أبو عبيدة . يقال بكسر الراء وفتحها مع الاضافة فيهما خبر جايد .

الرياشي قال سمرة بن جندب : مات محمد بن الحجاج بن يوسف ، فلما انصرفنا من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل ، فقال لي من أين ؟ فقلت من جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف ، فأنشأ الشيخ يقول :

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا والتحوب  
قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ .

[ أنشدنا ] : ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

لرجل من بني عبد شمس :

دعاني سـهم دعوة فأجبتـه      ومن ذا الذي يرجى لنايبة بعدى  
فلو بي بدأتم ثم من قد دعوتـم      لفرجت عنكم كل نائبة جهدى  
إذا المرء ذوالقربى وذوالودأجـحت      به زكبة سات مصيبتـه حقدى

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن

أبي عثمان المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بكر بن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة كيف رأيت الدنيا ؟ قال قد عشت مائة سنة لم أصدع فيها ، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس .

— أخبرنا : الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب :

إن معاذ بن مسلم رجل      قد ضج من طول عمره الأبد  
قد شاب رأس الزمان واكتمل الدهر      وأثواب عمره جدد  
يانسر لقمان كم تعيش وكم      تسحب ذيل الحياة يالبد  
قد أصبحت دار آدم خربت      وأنت فيها كأنك الوتد  
تسأل غربانها إذا حججت      كيف يكون الصداع والرمد  
مصحح كالظلم ترفل في      ثوين منك الجبين يتقد  
أدركت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين      شيخا لولدك الولد

فانعم ملياً إن غايتك الموت وإن عز رجلك الجلد  
 هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولي لسهل بن غالب الخزرجي ويكنى  
 أبا السرى . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي :

أحب الشيء ثم أصد عنه مخافة أن يكون به مقال  
 أحاذر أن يقال لنا فنخزي ونعلم مايسب به الرجال

[ أخبرنا ] : الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن أبي  
 الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال سمعت شيخنا من بني العجيف يقول  
 تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع .

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : وقيل لرجل من الضباب تمن ، فتمنى خباء  
 وقوساً في جلة في ليلة مطرة ، وأن يجيء الكلب فيدخل معه الخباء . قال أبو  
 القاسم : القوس بقية (١) التمر في الجلة ، والأس بقية العسل في وعائه أو  
 الموضع الذي يشتار منه والكعب بقية السمن (٢) في النحي ، والهلل بقية  
 الماء في الحوض ، والشفا مقصور بقية كل شيء ، ويقال للعسل هو العسل  
 واللوص ، والأرى ، والضحك ، والسعايب ، والطريم (٣) . ويقال تمنى  
 الرجل إذا حدث نفسه ، وتمنى إذا سأل ربه ، وتمنى إذا كذب . واجتاز  
 بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوماً فقال له : أهذا شيء رويته أم تمنيته ؟  
 ويقال تمنى الرجل إذا تلا القرآن ، ومنه قوله عز وجل ( لا يعلمون الكتاب  
 إلا أماني ) وينشد :

(١) قلت : قوله بقية التمر ، وبعبارة من المجاز القوس ما يبقى من التمر في أسفل  
 الجلة وجوانبها شبه القوس ، وقيل الكتلة منه . (٢) قلت : قوله الكعب بقية السمن .  
 جرى في هذا التعبير على الحقيقة ، ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن .

(٣) - قلت : قوله والطريم ، أي ومن أسماء العسل الطريم ، والصواب إسقاط  
 الياء كما في المجد وعبارته ، والطرم بالكسر والفتح ، الشهد الزبد . وقال الجوهري :  
 الطرم بالكسر العسل ، وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة .

تمنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر  
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن  
عمه لعل بن بدال من بني سليم :

لعمرك إنني وأبارياح على حال التكاثر منذحين  
لا بغضه ويبغضني وأيضاً يراني دونه وأراه دوني  
فلو أنا على حجر ذبحنا (١) جرى الدميان بالخبر اليقين

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني  
عن الأصمعي قال : أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل ، الشعبي ، وعبد الملك  
ابن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وابن القرية ، والحجاج أفصحهم . قال  
يوماً لطباخه اطبخ لنا مخللة ، وأكثر عليها من الفيجن (٢) واعمِل لنا مزعزعا  
فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له : اطبخ له سكباجاً ، وأكثر  
عليها من السذاب ، واعمِل له فالوذاً سلساً . قال وقدم اليه مرة أخرى سمكة  
مشوية فقال له : خذها ويلك فسمنها واردها ، فلم يفهم عنه فقال له نديه :  
بردها فإها حارة .

[قال أبو القاسم] : قال الأصمعي يقال هو الفالوذ ، والسرطراط  
والمزعزع ، واللص . فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة (٣)

(١) قوله : فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط  
دماؤهما ، فلو ذبحنا على حجر لافترق الدميان ، والعرب تزعم أن دم المتباغضين  
لا يجتمع ، ومثل هذا قوله :

أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

(٢) قلت : الفيجن كيدر السذاب ، قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٣) قلت : السرطراط بكسرتين وبفتحتين ، وزاد المجد سريط كزبير ، وصوبه

شارحه بكقبيط لغة شامية جيدة ، ولغة الكسر أجود ، وأما الفتح فوزنه فعلعال.

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :  
 فبتنا به ليل التمام بنعمة وعيش أنا حتى جلا الصبح كاشف  
 نقول اذا ما كوكب غار ليته بحيث رأيناه عشاء يخالف  
 فلما هممنا بالتفرق أظهرت بقايا التحيات الدموع الزوارف  
 أنشدنا أبو غانم :

ألا من لقلب معرض للنوائب رمته خطوب الدهر من كل جانب  
 تبين يوم الدين أن اعتزاه على الصبر من إحدى الظنون الكواذب

[أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين :  
 ياسلم لا أقرى التعذر نازلا والدم ينزل ساحة المتعذر  
 ولقد علمت اذا الرياح تناوحت أطناب بيتك في الزمان الاغبر  
 إني لا أرفع للضيوف تحيتي وأشب ضوء النار للمتور  
 وينال بالمال القليل رباعتي قحما تضيق بها ذراع المكثر

[أنشدنا] : أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي  
 لا شجع السلي :

بأكناف الحجاز هوى دفين يؤرقني اذا هدت العيون  
 أحن الى الحجاز وساكنيه حنين الالف فارقه القرين  
 وأبكي حين ترقد كل عين بكاء بين زفرته أنين

[أنشدنا] : أبو الفضل ذميل قال أنشدني أبو بكر بن داود الأصمعي لنفسه :  
 أخوك الذي أمسى بحبك مغرما يتوب اليك اليوم مما تقدمما  
 فان لم تصله رغبة في إخائه ولم تك مشتاقا فصله تكرما

ولا يعلم له نظير والمزعزع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسمائه  
 اللواص والمלוص والمرطراط ، فاللواص كسحاب ، والملوص كمعظم ، ومنها المزعفر



فقد والذي عاقك مما ابتلي به      تندم لو يرضيك أن يتندما  
 وواتهما كان الصمد الذي مضى      دلالا ولا كان الجفاء تبرما  
 فلا تجزه بالهجر إن صد مكرها      وأظهر إعراضا وأبدى تجهما  
 ولم يله عنك السلو وإنما      تأخر لما لم يجد متقدما  
 [وأشدني أيضاً له ] :

الكل امرئ ضيف يسر بقربه      ومالي سوى الأحران والهم من ضيف  
 له مقلة ترمي القلوب بأسهمهم      أشد من الضرب المدارك بالسيف  
 يقول خليلي كيف صبرك بعدنا      فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي  
 قال أخبرني أبو الحسن بن الطيان عن أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت  
 عن الأصبغى وأبي زيد وغيرهما بما يذكرون من أسماء الشجاج في هذا الفصل  
 دخل كلام بعضهم في بعض : قالوا . الشج في الوجه والرأس خاصة دون  
 سائر الجسد . وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم  
 يجر منها دم ، ومنه قيل حرص القصار الثوب إذا شقه شقا خفيفا ، ثم الدامية  
 وهي التي ظهر دمها ولم يسيل ، ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين  
 ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم (١) ثم السمحاق وهي التي جاوزت  
 اللحم إلى الجلد الرقيقة ، وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة  
 يقال لها السمحاق (٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملتطأ أيضا بمد

(١) قلت : قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسط يزيد على ما هنا ، وهو  
 أن الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد ، وتشق اللحم أي تبضعه بعد الجلد شقا  
 خفيفا وتدمى إلا أنها لا تسيل الدم ، فان سال فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحة  
 (٢) قلت : في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة  
 بين العظم واللحم ، وتلك السحاة تسمى السمحاق .

ويقصر (١) ومنه الحديث « الملقطاء بدمها ، أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها ، ثم الموضحة وهى التى خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته ، وشم المقرشة إقراشا بالقاف وهى التى تخرج منها العظام وشم الآمه ويقال لها المأمومة والاميم أيضا وهى التى بلغت أم الرأس وهى مجتمع الدماغ ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الابل ولا يمكنه البروز للشمس ، ثم الدامغة وهى التى تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها .

[ أخبرنا ] : ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه :

ما وجد أعراية قذفت بها      صروف النوى من حيث لم تك ظنت .  
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة      بنجد فلم يقدر لها ما تمت .  
وسد عليها باب أصهب لازم      عليه دقاق قرية قد أبلت .  
إذا ذكرت ماء القضاء وطيبه      وبرد الحصى من نحو نجد أرنت .  
بأوجد من وجد بريا وجدته      غداة غدونا غربه واطمأنت .  
فارت يك هذا عهد ريا وأهلها      فهذا الذي كنا ظننا وظنت .

[ أخبرنا أبو اسحاق الزجاج ] : وأبو الحسن الأخفش قال : أخبرنا أبو

العباس محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله بما هو أهله ، وصلى على أنبيائه صلوات الله عليهم ، ثم أقبل على الناس فقال « يا أيها الناس إن لكم معالم فاتتهوا الى

(١) قلت : قوله الملقطاء أيضا يمد ويقصر ، بقى عليه من لغاتها الملقطاط بطائين

والملقطاه بالهاء وهى من لطيت بلشئ . أى لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هى أصلية والاولف للالحاق كالتى فى معزى ، والملقطة كالعزهاات وهو به أشبه ، وأهل الحجاز يسمونها السمحاق وقال أبو على القالى : والملقى يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلا . وقوله بدمها فى موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمرة كأنه قيل يقضى فيها متلبسة بدمها حال شجها وسيلانه .

معالمكم ، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، فإن العبد بين مخافتين : أجل قد مضى لا يدرى ما الله فاعل فيه ، وأجل قد بقى لا يدرى ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات ، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن للغيرة بن حبناء :  
 إذا المرء أفضى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم  
 ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم  
 [أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا  
 ابن الأعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . قال : دخلت على أمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبواً ، فقلت ما هذا  
 يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يعسوب المنافقين . فقلت وما معنى يعسوب  
 يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي ، فأما  
 يعسوب المؤمنين .

[ قال أبو القاسم ] الزجاجي رحمه الله : يعسوب من الناس السيد  
 واليعسوب رئيس النحل إذا طار طارت معه ، وإذا حط حطت . ويقال  
 هي النحل والثول (١) والدبر والخشرم (٢) والرضع (٣) والدخا بتخفيف

(١) قلت : قال الأصمعي الثول لا واحد لها من لفظها ، وقيل الثول ذكراً للنحل  
 وكذا الدبر لا واحد لها من لفظها ، وقيل الدبر الزناير ، وقيل الدبر النحل والزناير  
 ونحوهما مما سلاحتها في أدبارها (٢) قلت : الخشرم كجعفر لا واحد لها من لفظها ،  
 وقيل واحدها بهاء ، والخشرم أيضاً أمير النحل وربما سمي مأواها خشرماً . ويقال  
 لبيت الزناير أيضاً خشرم (٣) قلت : قوله والرضع هو بالتحريك صغار النحل  
 واحده رضة وقوله . والدخا كذا بالأصل مضبوطاً بالخاء المعجمة ، والصواب بالجيم

الحاء والقصر واليعاسيب (١) والنوب (٢) كله بمعنى واحد وأنشد :  
 اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيث نوب عوامل  
 - الرجاء - هاهنا بمعنى المخافة . وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله  
 عز وجل (مالكم لا ترجون لله وقاراً) أى لا تخافون لله عظمة .

[ أخبرنا ] : أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى قال أخبرنا الزبير بن  
 بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدى - من سعد العشيرة - قال حدثني  
 جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال : خرجت ذات يوم  
 فرأيت رجلاً أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن ، فدنوت منه ففغممتني  
 رائحة المسك ، فقلت من أنت فقال أنا الذى أقول :

ألا ليت شعرى ما الذى تحدثنا لنا غداً غربة النأى المفرق والبعد  
 لدى أم بكر حين تقذفها النوى بناثم يخلو الكاشحون بها بعدى  
 أتصرمنى عند الذين هم العدى فتشمتهم بي أم تدوم على العهد  
 فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد ، فسألت عنه فقيل هذا  
 نصيب وهذه أم بكر .

والقصر ، وإطلاقه على النحل فيه تسامح . وعبارة اللسان عن ابن الاعرابى الدجى  
 صغار النحل ، والدجية ولد النحلة ، وجمعها دجى (١) قوله : واليعاسيب واحدها يعسوب  
 وهو أميرها وذكرها ، ويقال له العسوب كصبور وياى العسوب زائدة لأنه ليس  
 فى الكلام فعلول غير صقفوق . (٢) قوله : والنوب ، قال الأصمعى هو من النوبة  
 التى تنوب الناس لوقت معروف . وقال أبو عبيدة : سميت نوباً لأنها تضرب الى  
 السواد ، فمن جعلها مشبهة بالنوبة لأنها تضرب الى السواد لا واحداً لها من لفظها ، ومن  
 سماها بذلك لأنها ترعى ثم تنوب فيكون واحده نائب مثل غائط وغطوط ، وفاره  
 وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة .

وقال ابن منصور : النوب جمع نائب من النحل تعود الى خلياتها ، وقيل الدبر  
 تسمى نوباً لسوادها شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان .

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى      مقالته بالغيب ساءك ما يفري  
مقالته كالشهد ما كان شاهدا      وبالغيب ما ثور علي ثغرة النحر

[ أخبرنا ] : أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال : لما احتضر قيس بن عاصم المنقري جمع بنيه ثم قال : يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ؛ إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا جميعا عليهم ، وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب الرجل .

[ أخبرنا ] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمة لرجل من غطفان :

إذا أنت لم تستبق ود صحابة على      دخن أكثرت نك (١) المعائب  
وإني لا أستبقى امرئ سوء عدة      لعدوة عريض من الناس عاتب

[ أخبرنا ] : أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا من خثعم قال :

لو كنت أصعد في المسكارم والعلا      مثل التهبط كنت سيد خثعم  
قال : فساد قومه بعد مدة ، فقليل له في ذلك فأنشأ يقول :

خلت الديار فسدت غير مسود      ومن العناء تفردى بالسود

[ حدثنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بني بكر بن وائل (١) قوله نك المعائب أي إذا عنتها من قولهم نك الخبر إذا أفشاه .

قد كبر حتى ذهبت منه لذة المأكَل والمشرب والنكاح ، أتعب أن تموت ؟ قال لا  
 قيل له فما بقي من لذتك في الدنيا ؟ قال أسمع بالعجائب . وأنشأ يقول :  
 وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجباً  
 معنى — يراح — يرتاح ، ومعنى الكلام وأن لا يعجب إذا رأى العجب  
 [أخبرنا] : محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال  
 رؤبة في نعت الخيل وأخطأ ، قال في وصف القوائم :

بأربع لا يعتلن العفقا يهوين مشى ويقعن وفقاً

فقال له سلم : هذا خطأ ، هذا يضرب ، أتجعله يضرح برجله ويسبح بيده !!  
 هلا كما قال أبو النجم :

يسبح أولاه ويطفو آخره فما لمس الأرض منه حافره

فقال : أي بنى لا علم لي بالخيل ، ولكن أدنى من ذنب البعير . قال  
 الأصمعي : فأدني منه فلم يصنع شيئاً (١)  
 [أخبرنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير

(١) قلت : وأخطأ رؤبة أيضاً في قوله :

كنتم لمن أدخل في جحر يدا فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا

جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة ، وكذا في قوله :

أفقرت الوعاء والعثاعث من أهلها والبرق والبرارث

قالوا إنما هي البراث جمع البرث وهي الأرض اللينة ، والبرق موضع حجارة

سود وبيض ، ومنه يقال جبل أبرق . وغلط في قوله : \* أوفضة أوزهب كبريت \*  
 سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب . ويستقبح من تشبيهه قوله للبراة :

\* يكسين من لبس الثياب نيام \*

وهو الفرو ، وقد أجاب الأصمعي عن قوله برارث ، قال جعل واحدها بريثة  
 تم جمع وحذف الياء للضرورة . وقيل أراد أن يقول براث فقال برارث وقد استوفى  
 أبو هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت .

ابن طلحة أحد بني قشير :

أعاتب ليلي إنما الصرم أن ترى خليلك يأتي ما أتى لاتعاتبه  
وما أهل ليلي من صديق فينفعوا وما أهل ليلي من عدو تجانبه  
ويولون حقدأ كان بيني وبينهم قديماً كما يستوعب الدر حالبه  
وذى حنق باد على تركته كذى العرى يستدمى من الطير غاربه

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن ابن

شبة قال : روى عن هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق  
رحمه الله دخل دمشق في الجاهلية ، فرأى جارية كأنها مهرة عربية حوالها  
جوار يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي ، فوقعت بقلبه  
فانصرف عنها وأنشأ يقول :

تذكر ليلي والسماوة دونها وما لابنة الجودي ليلي وماليا  
وكيف تعنى قلبه حارثية تدمن بصرى أو تحل الحوافيا  
وكيف تلاقيها يلى ولعلها إن الناس وافوا موسى أن توافيا

فما زال يشيب بها ، فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل الى الشام  
قال لهم : إن افتتحتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي الى ابن أبي بكر ، فأعطياها  
فآثرها على نساته حتى شكوه الى عائشة ، فماتتته على ذلك فقالت له إن  
لنساتك عليك حقا ففقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان (١)

[ حدثنا ] : محمد بن قاسم الانباري قال حدثني أبي عن احمد بن الحارث  
عن المدائني قال : كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اذا كان يوم

(١) قلت : وتماه قالت عائشة رضى الله عنها ثم ملها وهانت عليه ، وكنت

أكله فيما يسيء اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها ، فكان إحسانه أن ردها الى أهلها .  
وقيل إن عائشة قالت له يا عبد الرحمن إما أن تنصفها وإما أن تجهزها الى أهلها .

القيامة ووافت الروم بقياصرها ، والفرس بأكاسرتها ، جئنا بالحجاج فكان عدلا لهم .

[ أخبرنا ] : احمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال : يقال نقع فلان فلانا بعينه ، وزلفه بها ، وزلفه وأزلفه وشقذه وشوهه . وكل ذلك اذا أصابه بعينه ، ويقول الرجل لصاحبه اذا أجاد في عمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أجدت فتصيبني بعينك ويقال رجل معين اذا أصيب بالعين ، ورجل معيون (١) اذا كان فيه عين ويقال رجل شائه وشاه ومشوه وشقذ وشقذان اذا كان شديد الإصابة بالعين وكان معاوية وابن الزبير يتسايران ، فأبصرارا كبا فقال معاوية : هو فلان وقال ابن الزبير هو فلان ، فلما تبيناه كان الذي قال ابن الزبير . فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبر ؟ قال برك يا أمير المؤمنين ، فسكت فقال له الثانية برك فسكت ، وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم ! فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثا ويسكت ابن الزبير . ثم افترقا ، فاشتكى ابن الزبير عينه حتى أشرف على ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية ، فالتقيا في الحول الثاني فقال له : يا أبا بكر أنا أشوى منك - أي أكثر حظا منك - في الإصابة بالعين وأنا أقل ضرراً منك . قال ثعلب : هو من قولهم رماه فأشواه اذا لم يصب مقتله

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم - وكان شاعراً ظريفاً - قال : دعانا بشار بن برد وكانت عنده قيتان تغنيان ، فكان في المجلس من يعبك بهما ويمد يده اليهما

(١) قلت : قوله ورجل معيون ، يقال رجل معين ومعيون ، فعين على النقص وهو الاتيس والأفصح ومعيون على التمام وهو فصيح أيضاً .



فأنفت له من ذلك فكتبت اليه من الغد :

اتق الله أنت شاعر قيس لا تكن وصمة على الشعراء  
 إن إخوانك المقيمين بالأمس أتوا للزنا لا للغنا  
 أنت أعمى وللزناة هنات منكرات تخفى على البصراء  
 هبك تستسمع الحديث فما عليك فيه بالغمز والايام  
 والاشارات بالعيون وبالأيدي وأخذ المعاد للالتقاء  
 قطعوا أمرهم وأنت حمار موقر من بلادة وغباء (١)

قال فأدخلهما السوق فباعهما .

[ أخبرنا ] : أبو عيسى محمد بن احمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا  
 أبو جعفر بن أبي شيبه قال رأيت أبا العتاهية في المقابر قائما وهو يقول :  
 أهل القبور أتيتكم أتخس إذا جماعتكم أصم وأخرس  
 إن امرأ ذكر المعاد فخافه لا حظ من لم يخفه وأكيس  
 يا أيها الرجل الحريص أما ترى أعلام عمرك كل يوم تدرس  
 بك لا أبالك مذ خلقت موكلا ملك يعد عليك ما تتنفس  
 فإذا انقضى الأجل الذي أجلته ومضى فمالك بعد ذلك محبس

[ قال أبو القاسم ] الزجاجي رحمه الله : قال لي أبو عيسى سمعت شيوخنا  
 يقولون إن ابن آدم يتنفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس ، في  
 كل ساعة ألف نفس ، فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدره .

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه قال حدثنا  
 اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحرابي قال حدثنا الحسين بن محمد

. (٣) قلت : هذه الأبيات موجودة بعينها في ديوان البحترى يهجو بها علي بن الجهم

عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجائي ) قال افترق القوم في أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير .

[ أخبرنا ] : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( أو يأخذهم على تخوف ) قال علي تنقص (١) .

[ قال أبو القاسم ] رحمه الله : وأصحابنا يقولون إن الألفخش سعيد بن مسعدة كان ينشد شاهداً لهذا الحرف :

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن (٢)  
وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله أنه يبلى قوما فيخوف بهم آخرين .

[ أنشدنا ] : نفظويه عن ثعلب عن ابن الاعرابي لعراعر المازني :

أفلق عيش مثل عيش الجمال	قالت سليمان وهي ذات أقوال
والمعصم الفعم الروى المغتال	يا سلم يا ذات الوشاح الجوال
ورد هموم طرفت بيلبال	يرميك من جال الى ضوح جال
يأخذ منك المال من بعد المال	وظلم ساع وأمير مقاتل
يغص بالعذب النقاخ السلسال	حتى يظل الشيخ بعد الارمال

(١) قلت : ومعنى التنقص أن ينقصهم في أبدانهم وأموالهم وثمارهم ، وقال ابن فارس انه من باب الابدال وأصله النون (٢) التامك السنام ما كان وقيل هو المرتفع ، والقرد صفة للتامك ، ومعناه سنام كثير الوبر ، والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجر ينحت به ويلين أو هو كلما ينحت به الشيء . وقيل قدوم تقشر به الاجذاع قيل إن البيت لذى الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم الثمالي ويروى لعبد الله بن العجلان ، وقيل لأبي كبير الهذلي .

في كلب القرو يوم هتال يمن في جـازة وسربال  
 • محفوفة الكم وسحق هلهال •

[ قال أبو القاسم ] الزجاجي رحمه الله : - المقتال - الذي قد غاص في شحمها  
 ويقال في غير هذا : اغتالته غول اذا أهلكته - والفعم - الممتلىء ، ويقال  
 في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ربا الخللخال ، ويقال رميت الشيء من  
 يدي وأرميته عن الفرس وغيره إرماء ، والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك  
 الجال والساعي صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال أقتلت الشيء اذا  
 اخترته ، وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي أنه يقال أقتلت شيئاً بشيء اذا أبدلته  
 وهو نادر شاذ . وقال ابن الاعرابي سمعت إعرابياً يقول لآخر : أدخل بغلامك  
 هذا السوق فأقتل به غيره : أى استبدل به . والارمال الفقرو نفاذ الزاد والماء  
 والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح ، وهي قصيرة بلا كمين والمهنة ، الخدمة  
 يقال مهن الرجل يمن ويمهن مهنة اذا خدم فهو ما هن ومهن فهو مهن اذا هان  
 في نفسه وخس .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الاخفش قال : لما توفي أمير المؤمنين الرشيد  
 وانتهى الأمر الى الأئمين ، كان أبو نواس في حبس الرشيد فكتب الى  
 الفضل بن الربيع :

تعز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حيي كان أو هو كائن  
 حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن  
 وفي الحى بالميت الذي ضمن الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن  
 فدخل على الأئمين فاستوهبه منه فخلده ، وسهل له الطريق الى الدخول اليه

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المكي عن ابن  
 نأني خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : خرجت مع أناس من قریش في تجارة الى الشام في الجاهلية ، فأنى في سوق من أسواقها اذا بيطريق قد قبض على عنقى ، فذهبت أنازعه فقبل لى لا تفعل فانه لا نصف لك منه ، فأدخلنى كنيسة فاذا تراب عظيم ملقى ، فجاءنى بزنبيل ومجرقة (١) فقال لى أنقل ماها هنا فجلست أمثل أمرى كيف أصنع ؟ فلما كان في الهاجرة جاءنى وعليه سبئية (٢) أرى سائر جسده منها ، فقال إنك على ما أرى ما نقلت شيئاً ، ثم جمع يديه وضرب بهما دماغى ، فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ؟ ! ثم وثبت الى المجرقة فضربت بها هامته ، ثم واريتها في التراب وخرجت على وجهى لا أدرى أين أسير ، فسرت بقية يومى وليلى ومن الغد الى الهاجرة ، فاتتهيت الى دير فاستظلت في فائه ، فخرج إلي رجل فقال : يا عبد الله ما يقعدك هاهنا ؟ فقلت أضللت أصحابى ، فقال ما أنت على طريق وإنك لتنظر بعينى خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح ، فدخلت فأتانى بطعام وشراب وألطفنى ثم صعد إلى النظر وصوبه فقال : قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب منى ، وإنى لأجد صفتك الصفة التى تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهب فقال لى ما اسمك ؟ فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله صاحبنا ، فاكتب على ديري هذا وما فيه . فقلت له يا هذا إنك قد صنعت إلى صنيعة فلا تكدرها فقال إنما هو كتاب فى رق ، فان كنت صاحبنا فذاك وإلا لم يضرك شىء . فكتبت له على ديره وما فيه ، وأتانى بثياب ودرهم فدفعها إلى . ثم أو كف .

(١) قلت: المجرقة كـكنيسة المكسحة وهو ما جرف به (٢) السبئية أزرسود للنساء تتخذ من الحرير ، وقيل تتخذ من مشاقة الكتان ، ومنهم من يهزها فيقول السبئية . وقيل هى الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة الى سين محرقة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل إنها ليست بعربية .

أتاناً وقال لي أترأها ؟ قلت نعم ، قال سر عليها فانك لا تمر على قوم إلا سقوها  
وعلفوها وأضافوك ؛ فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون  
بها كذلك حتى ترجع إلى . قال فركبتها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم  
فلما وافى عمر الشام في خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب  
دير عدس ، فلما رآه عرفه ثم قال : قد جاء ما لا مذهب لعمر عنه ، ثم أقبل  
على أصحابه فحدثهم بحديثه ، فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال إن أضفتهم  
المسلمين ومرضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك ، قال نعم يا أمير المؤمنين  
فوفي له عمر .

[ أخبرنا ] : أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس  
ابن حبيب قال : كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلاً من يصب وكان عديداً  
لا سيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة ، وكان هجاء مقداماً على الملوك  
فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد في خلافة  
معاوية بن أبي سفيان ، فهجا عباداً<sup>(١)</sup> فبلغه وكان على ابن مفرغ دين فاستعدى

(١) قوله : فهجا عباداً الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها ، فركب ذات  
يوم وابن مفرغ معه في موكب فميت ربح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمين  
فبلغ ذلك عباداً فحقد عليه وجفاه ، فقال ابن مفرغ :

إن تركي ندا سعيد بن عثمان فتى الجود ناصري وعديدي

في أبيات فأخذه ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التريز في النيذ ، وحمله على  
بعير وقرن به خنزيرة وأمشاء بطنه مشياً شديداً ، فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة  
فتصيح ، وكلما صاحت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

. . . وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة ، فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون  
بالفارسية إين جيست أي ما هذا فيقول إينست نيذ ست عصارات زيبست سمية

عليه عباد فباع عليه رحله ومتاعه وقضى الغرماء ، وكان فيما بيع له عبد يقال له برد ، وجارية يقال لها أراكة فقال ابن مفرغ :

أصرت حبلك من أمامه	من بعد أيام برامه
لهفى علي الرأي الذي	كانت عواقبه ندامه
تركي سعيد إذا الندى (١)	والبيت ترفعه الدعاه
وتبعت عبد بني علا	ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه	ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني	من بعد برد كنت هامه
أوبومة تدعو صدى	بين المشقر واليامة
العبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه

روسفيدست أى الذى ترونه إنما هو نبيذ عصاره زبيب ووجه سمية أبيض ، فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد إنه يموت ، فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك فى العظام البوالى  
 وكان ابن مفرغ كتب فى حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاءهم ، فألزم محوه بأظفاره حتى فسدت أنامله ، ومنع أن يصلى الى الكعبة وألزمه أن يصلى الى قبلة النصارى (١) قوله تركى سعيداً ذا الندى الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد لماولى خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه ، وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما اذا أبيت صحبتي واخترت عباداً على فاحفظ ما أوصيك به إن عباداً رجل لثيم فايك والذالة عليه ، وإن دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك ، وأقلل زيارته فانه ملول ، ولا تفاخره وإن فاخره فانه لا يحمى لك ما كنت أحتمله . ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك ، فان صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندي ممدود .

الريخ تبكى شجوها والبرق يلمع في غمامه  
ورمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامة

[ قال ] : ثم إن ابن مفرغ صار الى البصرة ، فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد إلا المنذر بن الجارود ، فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال : ان ابن مفرغ قد آذانا فائذن لنا في قتله ، فقال لا ولكن مادون القتل . فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ، ثم أسلمه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول :

وما كنت حجاما ولكن أحلني بمنزلة الحجام نأى عن الاصل

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

سل الله صبيرا واعترف لفراقهم عسى بعد بين أن يكون تلاق

ألا ليتنى قبل الفراق وبعده سقاني بكأس للمنية ساق

[ أنشدنا ] : نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وما في الارض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلوا المذاق

تراه باكيا أبدا حزينا مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكى إن نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التناهي وتسخن عينه عند التلاق

[ أخبرنا ] : أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي

عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال : دخلت مسجد الرسول

ﷺ فاذا أنا بنصيب الشاعر ، فقلت له من أنت يرحمك الله ؟ فما أدرى بما

أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك ، أم من نظافة ثوبك ، أم من طيب

رائحتك !! قال : أنا نصيب الشاعر ، فقلت فلم لاتهمجوك بمدح وقد أقرت الشعراء

لك في المدح ، قال تراني لا أحسن أقول مكان عافاه الله أخزاه الله ، ولكني

أدع الهجاء لختين ، إما لا تهجو كريما فأهتك عرضه ، وإما أهجو لشيئا لطلب ما عنده ، فنفسى أحق بالهجاء إذ سولت الى لثيم . قال ثم إن بنى عم مولاه اجتمعوا الى مولاه فقالوا إن عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ، ونحن منه بين شررتين ، إما أن يهجوننا فيهتك أعراضنا ، أو يمدحنا فيشيب بنسائنا ، وليس لنا في شئ من الخلتين خيرة فقال له مولاه : يا نصيب أنا بائعك لا محالة ، فاختر لنفسك . فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في زواره فأنشده :

لعبد العزيز على قومه      وغيرهم ممن ظاهره  
فبابك أسهل أبوابهم      ودارك مأهولة عامره  
وكلبك أرأف بالزائر      ين من الائم بابنتها الزائره  
وكفك حين ترى المعتفين      أثرى من الليلة الماطره  
فمنك العطاء ومننا الثناء      بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار ، فقال أصلحك الله إنى عبدومثلي لا يأخذ الجوائز قال فما شأنك ؟ فخبره بحاله ، فقال لو كي له : اذهب به الى باب الجامع فناد عليه ، فاذا بلغ الغاية فعرقتى به . فذهب به فنادى عليه من يعطى لعبد أسود جلد قال رجل هو على بخمسين ديناراً ، فقال نصيب قولوا على أن أبرى القسى ، وأريش السهام ، وأحتجر الاوتار ، فقال هو على بماتى دينار . قال قولوا على أن أرعى الابل وأمرىها ، وأقضقضها وأصدرها ، وأوردها وأرعاها وأرعيها . قال رجل هو على بخمسمائة دينار ، قال نصيب قولوا على عربى شاعر ، لا يوطىء ولا يقوى ولا يساند . قال رجل هو على بألف دينار فسار به الى عبد العزيز فخبره بحاله ، فلم يزل فى جملة الى أن احتضر ، فأوصى به سليمان خيراً فصيره فى جملة سماره ، فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس أنشدني ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فأنشأ الفرزدق يقول :



وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب  
سروا يركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الالكوار ذات الحقائق  
اذا أبصروا نارا يقولون ليتهما وقد خصرت أيديهم نار غالب  
فتمعر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالبا ، فوثب نصيب فقال ألا  
أنشدك على رويه مالا يقصر عنه ؟ :

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب  
قفوا خبروني عن سليمان إني لمعروفه من آل ودان طالب (١)  
فماجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق  
فقال للفرزدق كيف ترى شعره ؟ فقال هو أشعر أهل جلده . قال  
سليمان : وأهل جلدهتك ، ثم قال يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار ، وللفرزدق  
نار أبيه . فوثب الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

قال أبو غانم المعنوي معنى بيت نصيب الأخير مأخوذ من قول حاجب

ابن زرارة بن عدس :

أغرکم أي بأحسن شيمتي رفيق وأني بالفواحش أخرج  
ومثلي اذا لم يجز أحسن صنعه تكلم نعماء بفيه فننطق

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن

الكلي . قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قالا : خرج سامة بن لؤي

(١) قوله : من أهل ودان قيل إن نصيباً كان لبعض العرب من بني كنانة  
السكان بودان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى  
عبد العزيز ولامه وقيل بل كاتبه مواليه فأدى مكاتبته عنه وقيل إن نصيبا اشترت  
أمه امرأة من خزاعة وكانت حاملا به فأعتقت مافي بطنها وقيل وقع أبوه على  
أمه فمات أبوه فباعه عمه أخوأبيه فهذا سبب استرقاقه .

ابن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول :

بلغنا عامراً أو كعباً رسولاً أن نفسى اليهما مشتاقه  
إن تكن في عمان داري فاني ماجد ما خرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الأزد ، فقراه وبات عنده ، فلما أصبح قعد يستان ، فنظرت اليه زوجة الأزدى فأعجبها ، فلما رمى قضمه سواكه أخذتها فمستها ، فنظر اليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه الى سامة ، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير ، فبينما هو في موضع يقال له جوف الخييلة هوت ناقته الى عرجة فانتشلتها وفيها أغمي ، فنفحتها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات ، فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه :

عين بكى لسامة بن لؤى علققت ساق سامة العلاقه  
لا أرى مثل سامة بن لؤى حملت حتفه اليه الناقه  
رب كأس هرقت يا ابن لؤى حذر الموت لم تكن مهراقه  
وعدوس السرى<sup>(١)</sup> تركت رذيا بعد جد وجرأة ورشاقه  
وتعاطيت مفرقا بحسام وتجنبت قالة العواقه

[ قال أبو القاسم ] : عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين

المعروف بابن شقير النحوى وعلى بن سليمان الأخفش قالا : أخبرنا أحمد ابن يحيى ثعلب قال : كان الكسائي والأصمعي بحضرة الرشيد ، وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي :

أنى جزوا عامراً سوأى بفعلهم أم كيف يجزوننى سوأى من الحسن  
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رثمان أنف اذا ماضن باللبن  
فقال الأصمعي : إنما هو رثمان أنف بالنصب . فقال له الكسائي : اسكت

(١) عدوس السرى الناقة القوية على السير ، والعدوس الجرثومة أيضا .

ما أنت وذاك يجوز ثمان أنف ، وثمان أنف ، وثمان أنف . بالرفع والنصب والخفض . أما الرفع فعلى الرد على ما لا منها في موضع رفع ينفع ، فيصير التقدير أم كيف ينفع ثمان أنف . والنصب بتعطى ، والخفض على الرد على الهاء التي في به . قال فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية ، وكان صاحب لغة لم يكن صاحب إعراب .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : معنى هذا البيت أنه مثل يضرب لمن يعذك بلسانه كل جميل ولم يفعل منه شيئاً ، لأن قلبه منطو على ضده . كأنه قيل له كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تفنى به ؟ وأصله أن العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحر أو موت ، فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقدم إليها لترأه - أي تعطف عليه - ويدر لبنها فينتفع به ، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا .

[ حدثني ] : أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقة بن موسى قال : كان في جوارنا رجل اسمه حمار ، فتزوج امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه فقالت له أحب أن تغير اسمك ، فقال لها أفعل . ثم قال لها قد تسميت بغلاً فقالت له : هو أحسن من ذلك ولكنك بعد في الاصطبل !!

[ أنشدني ] : الكركي قال أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني حسن بن عبد الرحمن القاضي :

وذى ألم يخفى هواه وطرفه      بين عن أسراره حين يطرف  
ينازعني يوم الجفاء تجلداً      ويصرف عني الوجد طوراً وأصرف  
كلانا محب يشكي ألم الهوى      ولكنتي منه على الهجر أضعف

. . [ أخبرنا ] : أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي - وكان قد روي الأشعار والأحاديث

عن أبيه - قال : حججت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول : اللهم اغفر لي وما أراك تفعل . قال فقلت يا هذا ما أعجب بأسنك من عفو الله ، قال إن لي ذنبا عظيما ، قال فقلت أخبرني ؟ قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد ، فزى أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من علق سوطه علي دار فالدار وما فيها له ، فعلق سوطي علي دار ودخلتها فاذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما ، فقدمت الرجل فقتلته ، ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به ، فجاءتني بسبعة دنانير ومتيع ، قال فقلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غيرها ، فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك والآن ألحقت الآخر به فلما رأت الجدمني قالت أرفق فان عندي شيئا كان أودعنيه أبوهما ، فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مثلها في حسنها فجعلت ألقها فاذا عليها مكتوب بالذهب :

إذا جار الأمير وحاجبهاه وقاضى الأرض أسرف في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء  
فسقط السيف من يدي وارتعدت ، وخرجت من وجهي الى حيث ترى  
[ أنشدني ] : جعفر بن قدامة لأبي طاهر :

لو أن لي مالا لما قيل لي أنت قبيح الوجه لا تعشق  
وكم فتى قد زانه ماله وما له حسن ولا منطق  
من كان ذا مال فما ضره قبح وإن قيل هو الاحق

[ أنشدنا ] : أبو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية :

يستغنم القوم من قوم فوائدهم وإملاهي في أعناقهم ربق  
ويجهد الناس في الدنيا منافسة وليس للناس فيها غير مارزقوا  
أخي مانحن من حزم علي ثقة حتى نكون الى الخيرات نستبق

تذم دنياك ذمًا ما تبوح به  
كل امرئ فله رزق سيلغه  
ما نحن إلا كركب ضمهم سفر  
ولن يقيم على الأسلاف عابره  
إلا وأنت لها في ذاك معتق  
والله يرزق لا كيس ولا حق  
يوما إلى ظل أليك ثم نفترق  
إلا وهم بهم من بعد قد لحقوا  
جهلا ونحن لها في الذم تتفق  
يغص فيها بها طورا ويختنق  
فلا يهملك تعظيم ولا ملق  
ما يعظم الناس إلا من له ورق<sup>(١)</sup>

[ أخبرني ] : محمد بن يحيى الصولى قال أنشدت الراضى بالله فى أيام إمامته

رحمه الله لنفسى :

يا مليح الدلال رفقا بصب  
نطق السقم بالذى كان يخفى  
يشتكى منك جفوة وملا لا  
فاسأل الجسم إن أردت السؤالا  
قد أتاه فى النوم دنك خيال  
تتحماه للضنى السن العذ  
ل فأضحى لا يعرف العذالا

فعمل فى معناها أبياتا بحضرتى وأنشدنيها وهي :

قلبي لا يعرف المحالا  
ضللت فى حبكم فحسبى  
وأنت لا تبذل الوصالا  
حتى متى أتبع الضلالا  
وزارنى منكم خيال  
فزدت إذ زارنى خبالا  
رأى خيالا على فراش  
ولا أراه رأى خيالا

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال : كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت

(١) . الورق بكسر الراء الفضة وهى الدراهم . أى إن الناس لا يكرمون إلا صاحب المال والثروة .

القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال لي الى أين ماأراك تصبر عن مجلس الخلدى ؟  
فقلت له لي حاجة ، فقال لي إني أراه يقدم البحترى على أبي تمام ، فاذا أتيته  
فقل له مامعنى قول أبي تمام :

أآلفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال : معنى  
هذا أن المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا عزمأ على  
القطيعة ، واذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعا الى الود وتلاقيا خوف  
الفراق ، وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع  
كما قال الآخر :

متعا بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق  
كم أسرا هواهما حذر النا س وكم كتما غليل اشتياق  
فأظل الفراق فالتقيا فيه فراق أتاها باتفراق  
كيف أدعوا على الفراق بحتف وغداة الفراق كان التلاق

قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الآخر سألتني عنه فأعدت عليه الجواب  
والآيات ، فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئا ، إنما معنى البيت أن الانسان  
قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف  
فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول في البيت الثاني :

ولست فرحة الاؤوبات إلا لموقوف علي ترح الوداع

وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

هذا هو ذلك بعينه .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن

ابن الاعرابي قال دخلت على سعيد بن سلم وعنده الاُصمعي ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى الى قوله :

فان تبدلت بآدي آدا لم يك ينآد فأمسى أنا آدا  
 ه فقد أراني أصل القعادا ه

فقال له مامعنى القعادا ه فقال النساء ، فقلت له هذا خطأ إنما يقال في جمع النساء القواعد ، كما قال عز وجل ( والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ) ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب فانقطع . قال وكان سبيله أن يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجموع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر ، وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك . كما قالوا في المذكر هالك في الهواك ، وفارس في الفوارس (١) فجمع كما يجمع المؤنث . وكما قال القطامي في المؤنث :

أبصارهن الى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد (٢)

[ أخبرنا ] : أبو عبدالله اليزيدي (٣) قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن

(١) هذان اللفظان شاذان عند أكثر النحاة ، وكذلك ناكس ونواكس وسابق وسوابق ، وزعم بعضهم أن ذلك كله غير شاذ وأنه جمع لفاعلة وكأنه قيل طائفة هالكة ، وطوائف هوالك وكذلك الباقي (٢) قوله : أبصارهن الى آخره ظاهره أن هذا سائغ ، والبيت يورده النحويون شاهداً على مجيء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعلة وهو نادر ، وقياسه فعل لكن يمكن أن يكون صداد هنا جمع صاد للمذكر لا جمع صادة ، ويكون الضمير في قوله أراهن راجعاً للابصار لا للنسوة لأنه يقال بصر صاد وأبصار صداد .

(٣) اليزيدي اسمه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي ، هو عدوي وإنما كان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ، ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة ، وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى .

أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال : كنا في بلد مع المهدي في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر ، فتذاكروا ليلة عنده النحو والعربية ، وكنت متصلاً بخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد (١) الحسن الحاجب ، فبعث إلى وإلى الكسائي فصرت إلى الدار فاذا الكسائي بالباب قد سبقني ، فقال لي أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد . فقلت والله لا تؤتى من قبلي أو أوتى من قبلك ، فلما دخلنا على المهدي أقبل على فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ، وإلى الحصنين فقالوا حصني ، هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني ؟ فقلت أيها الأمير لو قالوا في النسب إلى البحرين بحري لالتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا في النسب إلى الروح روحاني ، ولم يكن لحصنين شيء يلتبس به فقالوا حصني على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع : لو سألتني الأمير عنهما لا أحببته بأحسن من هذه العلة ، فقلت أصلح الله الأمير إن هذا يزعم أنك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي ، قال فقد سألته . قال كرهوا أن يقولوا حصناني فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني لذلك قلت كيف تنسب إلى رجل من بني جنان إن لزمت قياسك فقلت جنني فجمعت بينه وبين المنسوب إلى الجن ، وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات . ثم تفاوضنا الكلام إلى أن قلت له كيف تقول إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد ؟ فأطرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصلح الله الأمير لأن يجيب فيخطيء فيتعلم أحسن من هذه الاطالة فقال إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيداً ، فقلت أخطأ أيها الأمير ، قال وكيف ؟ قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم إن ، ونصبه بعد الرفع

(١) وفي غير الاصل مع الحسن .



وهذا لا يجيزه أحد . فقال شيبه بن الوليد عم ذفاقة متعصبا له : أراد بأو بل فقلت هذا لعمرى معنى فلقنه الكسائي فقال ما أردت غيره ، فقلت أخطأتما جميعاً لأنه غير جائز أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم ، بل خيرهم زيداً فقال المهدي : يا كسائي ما أمر بك مثل اليوم . قال فكيف الصواب عندك ؟ فقلت إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد على معنى تكرير إن فقال المهدي : قد اختلفتما وأتما عالمان فمن يفصل بينكما ، قلت فصحاء العرب المطبوعون . فبعث إلي أبي المطوق فعملت أبياتا إلى أن يجيء . وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت :

يا أيها السائل لا خبره      عمن بصنعاء من ذوى الحسب

حمير ساداتها تقر لها      بالفضل طراجحاح العرب

فان من خيرهم وأفضلهم      أو خيرهم بته أبو كرب

فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات وسأله عن المسألة ، فوافقني فلما

خرجنا تهددني شيبه وقال تلحنى بحضرة الأمير ؟ فأنشأت أقول :

عش بجد ولا يضرك نوك      إنما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسى جهلا أو شيبه بن الوليد

شيب يا شيب ياهنى بنى القعقاع ما أنت بالحليم الرشيد

لاولافيك خصلة من خصال البخير أحرزتها بحلم وجود

غير ما أنك المجيد لتحبير غناء بضرب دف وعود

فعلى ذا وذاك تحتمل الدهر مجيدا به وغير مجيد

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله تعالى . المسألة مبنية على الفساد

للمغالطة ، فأما جواب الكسائي فغير مرضى عند أحد ، وجواب اليزيدي

غير جائز عندنا لأنه أضمِر أن وأعملها وليس من قوتها أن تضمِر فتعمل فأما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن ، والفصيح من الكلام قال الله عز وجل ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ) فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأولى . وقال الشاعر :

إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجي الخواتيم

والصواب عندنا في المسألة أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم البته زيد ، فتضمِر اسم إن فيها وتستأنف ما بعدها . وذكر سيويو به أن البته مصدر لم تستعمله العرب إلا بالألف واللام وأن حذفها منه خطأ<sup>(١)</sup> [ أخبرنا ] : أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث المدائني عن العجلاني عن اسماعيل بن يسار قال : مات ابن لارطاة بن سهية المرى فلزم قبره . حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول : أي عمرو هل أنت رائح معي إن أقمت عليك الى العشى ، ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك ، فلما كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر<sup>(٢)</sup>

(١) قوله : وإن حذفها منه خطأ هذا هو المشهور ، وقد أجاز الفراء وحده من الكوفيين تنكيره . قلت وبقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البته هل هي للوصل أو للقطع ، والمشهور أنها للوصل . وقال الدماميني في شرح التسهيل زعم في اللباب أنه سمع في البته قطع الهمزة . وقال شارحه في العباب إنه المسموع . قال البدر ولا أعرف ذلك من جهة غيرهما وبالغ في رده وتعقبه وتصدى لذلك أيضاً عبد الملك العصامي في حاشيته على شرح القطر للمصنف ، والبته اشتقاقها من القطع غير أنه يستعمل في كل أمر يمضى لا رجعة فيه ولا التواء .

(١) قوله : الى الحول ثم اسم السلام الخ . البيت للبيد بن ربيعة العامري رضى

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول :

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن      وقوفي عليه غير مبكى ومجزع  
هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائح      مع الركب أم غاد غدا تنذ معي  
فلو كان لي حاضرا ما أصابني      سهوا على قبر بأكناف أجرع  
فما كنت إلا والهنا بعد فقدها      علي شجوها إثر الحنين المرجع  
إذا لم تجده تنصرف لطياتها      من الأرض أو تأتي بالفتى  
على الدهر فاعتب إنه غير معتب      وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي عثمان  
عن الأصمعي . قال : كان خلف إذا آوى إلى فراشه لا يضطجع حتى ينشد :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه      حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا  
وليس ينفك يستصفي مشاربه      حتى يجرع من رنق البلي جرجا  
فامنع جفونك طول الليل رقدتها      وامنع حشاك لذيد الرى والشبعا  
واستشعر البر والتقوى تعد بها      حتى تنال بهن الفوز والرفعا

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أبو عيسى عن  
أبي يعلى عن الأصمعي . قال قال الخليل بن أحمد : نظرت في علم النجوم  
فهممت منه على ما لزمى تركه ، وأنشأ يقول :

بلغا عن المنجم أني      كافر بالذي قضته الكواكب  
عالم أن ما يكون وما كا      ن قضاء من المهيمن واجب

الله عنه وهو من الشواهد النجوية ، والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو إضافة الملغى  
إلى المعتبر يعني لفظ الاسم ها هنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء ، وقوله عليكما  
يعني ابنتيه بوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خمس وجهيهما عليه ، ويقال إنهما بعد  
وفاته كاتتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه  
ولا تعولان ، فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا .

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله ؛ المهيمن المؤمن ، والهائم بدل  
من الهمزة . وينشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :  
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق  
تنقل من صالب الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندق عليا . تحتها النطق  
وأنت لما ولدت أشرقت الأَرْض وضأت بنورك الأفق  
ونحن في ذلك الضياء وفي سبيل الهدى والرشاد نخترق  
[ أنشدنا ] : من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو احمد الدمشقي :

وعلى قدام حملت شكة حازم في الروع ليس فؤاده بمثقل  
أما اذا استقبلتها فتخالها كالجدع شذبه نقي المنجل  
أما اذا استعرضتها فمطارة تنفى سنا بكها رصيص الجندل  
أما اذا استدبرتها فنييلة نهد مكان حزامها والمركل  
واذا وصفت ووصفت جوز جراحة واذا ملكت عنانها لم تفشل  
فكان خيري المازاد (١) موكرأ يعلى به كفل شديد الموصل  
فاعتامها بصرى لعلى أنها عدوا ستقبل في الرعيل الا اول

[ حدثنا ] : حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن  
ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش : عن حذيفة أن  
النبي ﷺ كان اذا آوى الى فراشه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت »  
فاذا أصبح حمد الله وقال « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »

(١) قوله : موكرأ هو من وكرت السقاء وكرأ ملائته وكذلك وكرته تو كبرأ .

[ أخبرنا ] : محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنيس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي أمانة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكئ على عصاه ، فقمنا إليه فقال « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، فأردنا أن يدعونا فقال « اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله » قال فكأننا أردنا أن يزيد فقال « لقد جمعت لكم الأمر »

[ أخبرنا ] : الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا : كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً ، فأخذه يوماً فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في أثرها حتى حسرتها الخيل ، فماتت الأتان . فقال في ذلك يزيد ابن معاوية :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها      فليس علينا إن هلكت ضمان  
كما فعل الشيخ الذي سبقت به      زيادا أمير المؤمنين أتان  
فسبه أبو حمزة في خطبته حيث يقول : خالف القرآن ، وتابع الكهان ، ونادم  
القردة ، وفعل وفعل .

[ قال أبو القاسم ] : قال بعض الحكماء : الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الأكياس ، فلا عدة لحلونها أفضل من اكتساب مودة أهل الوفاء والحفاظ - وقليل ما هم - فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خلبك وقلبك .

[ وقال بعض حكماء العجم ] : مفاوضة أولي الألباب والآداب نزهة الإيبصار ، ومشتراح القلوب ، ومجتني الصواب ، وفيها بعد ذلك زيادة لقدر الشريف ، وتنبية لحال الخامل . أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه :

أعن الشمس عشاء كشفت تلك السجوف  
أم عن البدرى تسري موهنا ذاك النصف  
أم على ليتى غزال علق تلك السنوف  
أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف  
إن حكم المقل النجل على الخلق يحيف  
هن قربن الى الوجود والوجد قذيف  
وأزلن الصبر عنى وهولى خدن حليف  
يا لها شربة سقم شوبها سم مدوف  
ساقها الحين لنفسى جهرة وهى عيوف  
يا ابنة القيل اليمانى وللدهر صروف  
إن يكن أضحي مضيئاً فله يوما كسوف  
أو يكن هب نسيم فله يوما هيوف  
لا يغرنك ساحى فقتادى عنيف  
ربما انقاد جموح تارة ثم يصيف  
فاحذرى عزوة نفسى عنك فالنفس عزوف  
أقصدت ضرغام غاب بين خيسيه غريف  
ظبية يكتفها فى الا لجيات الرفيف  
ربما أردى الجليد السهم والرامى ضعيف  
وعقار عتقتها بعد أسلاف خلوف  
كانت الجن اصطفتها قبل والارض رجوف  
فهى معنى ليس يحتا ط به الوهم اللطيف  
وهى فى الجسم وساع وهى فى الكأس قطوف

وهي ضد لظلام الليل والليل عكوف  
 يصرف الرامق عنها طرفه وهو نزيف  
 قد تعدينا اليها النهى والله رؤوف  
 ومقام ورده مستوبل ضنك مخوف  
 بكت الآجال لما ضحكك فيه الختوف  
 خفضت فيه العوالى وعلت فيه السيوف  
 قد تسربلت وعقبا ن الردى فيه تعيف  
 حين للأنفس فى الرو ع من الهول وجيف  
 إن يدي فى ذرى قحطان للبيت المنيف  
 ولى الجمجمة العلياء والعز الكثيف  
 ولى التالد ملحمـد قديماً والطريف  
 كل مجد لم يسمنه اليمانون نحيف

[ أبو القاسم الزجاجى ] : رحمه الله ؛ السجوف جمع سجعف وهو الستر  
 يقال هو سجعف وسجعف وقوله تسرى من قولك تسريت ثوبى إذا ألقيته  
 الموهن من أول الليل الى ساعات منه ، والنصيف الخمار ، والليتان صفحتا  
 العنق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق فى أعلى الأذن ، والقذيف البعيد  
 والحليف اللازم والشوب الخلط ، من قوله تعالى ( ثم إن لهم عليها لشوبا  
 من حميم ) والعيوف الكاره للشئ ، والقيل جليس الملك ، ويقال صاف عن  
 الشئ إذا عدل عنه وعزفت نفسى عن الشئ إذا كرهته . والغاب جمع غابة وهى  
 الأجمة ، وكذلك الخيس . والأهجيات موضع ، والرفيف حركة الشئ وبريقه  
 وصفاءؤه . يقال أسنان فلان ترف ، والأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف  
 وخالف ، والخلف بفتح اللام مستعمل فى الخير والشر ، فأما الخلف بتسكين اللام

فلا يكون إلا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو، ومقاربتة  
والنزيف السكران، والمستوبل المكروه، والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح  
وقوله وعقبان الردى فيه تعيف الردى الهلاك، وتعيف أى تدور حوله  
وتكره ورده.

[ أخبرنا أبو غانم المعنوى ] : قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب  
الجمحى قال أخبرنا محمد بن سلام قال : بلغنى أن مسلة بن عبد الملك قال ليزيد  
ابن عبد الملك : يا أمير المؤمنين بيا بك وفود العرب ، ويقف بيا بك أشراف  
الناس ، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد اشتغلت  
بهؤلاء الاماء ؟ فقال أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا . فلما آوى الى فراشه جاءته  
جاريته حبابة ، فقال لها أعزبي عنى . فقالت ما دهالك ؟ فأخبرها بما قال له مسلة  
فقالت له : فأمتعنى منك مجلساً واحداً ؟ قال ذاك لك ، فأحضرت معبدا  
فقالت له ما الحيلة فيه ؟ قال : يقول الأحوص أيباناً ، وألحنها أنا ، وتغنينا  
إياه . فأرسلت الى الأحوص وعرفته الخبر فقال الأحوص :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا  
إذا كنت عزهات عن اللهو والصبيا فكن حجرا من يابس الصخر جلدا  
فما العيش إلا ما تلذ وتشتهى وإن لام فيه ذوى الشنان وفندا

فلحنها معبد وقال : اجتزت بدير نصارى يقرءون بلحن شج فحا كيته فى  
هذا الصوت ، فلما غنته حبابة يزيد قال : قاتل الله مسلة ، وصدق قائل هذا  
الشعر ، والله لا أطيعه أبدا .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : العزهاات الذى لا يحب اللهو ، ولا يطرب  
لغلظ طبعه وقساوته ، والشنان العداوة . وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف  
الهمزة ، يقال شنت الرجل أشنؤه شنتا وشناء وشنانا . ومنه قوله تعالى



( ولا يجرمنكم شنآن قوم ) وشنآن قوم باسكان النون أيضا ، فانا شانيه  
والرزل مشنوه . وأنشدنا لعبد بنى الحسحاس :

تزود من أسماء ما قد تزودا      وراجع سسقا بعد ما قد تجلدا  
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا      هوى أبدا حتى تحول أمردا  
كان علي أنيابها بعد هجمة      من الليل نامتها سلافا مبردا  
سلافة درن أو سلافة ذارع      إذا صب منها في الزجاجه أزبدا  
رأيت المنايا لا يهين محمدا      ولا أحدا ولا يدعن مخلدا  
ألا لأرى على المنون مسلها      ولا باقيا إلا له الموت مرصدا  
رأيت الحبيب لا يمل حديثه      ولا ينفع المشنوه أن يتوددا

[ أخبرنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي  
العباس بن محمد بن زيد المبرد قال : ثبتت الروايات والأخبار أن ليلي الأخيلية  
لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ، ولا كان بينهما نسب شاربك ، إلا  
أنهما كانا جميعا من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان  
يحبها وتحبه ، فأقاما على حب عفيف دهرًا وتلك السنة في عشاق بنى عنزة  
وغيرهم ، إلى أن قتل توبة . وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف فأحسوا  
قدومه من سفره ، فأتوه (١) طروقاً وبينه وبين الحى مسيرة ليلة ، ومعه أخوه

(١) قوله : أتوه طروقاً ، وقال المبرد إنه غزى فغنم ثم انصرف فعرس في  
طريقه فأمن ، فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض  
مولاه ، فدعاها فذبح عبيد الله شيئاً وانهما ، وقتل توبة . وقال أبو الفرج : إن  
توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشم ومهرة وبنى الحارث  
فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة  
يوم منها ، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة ، فيطلبهم القوم فإذا دخل  
المفازة أعجزهم فلم يقدرُوا عليه فأنصرفوا عنه ، ثم إنه أغار في المرة الأولى التي قتل فيها

عبد الله ومولاه قابض ، فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليبي :

دعا قابضا والمرهفات تنوشه      فقبحت مدعوا وليك داعيا  
فيا ليت عبد الله حل مكانه      فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا  
ومن جيد مآثرته به قولها :

أقسمت أبكى بعد توبة هالكا      وأحفل من دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفتى      اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
فلا الحى مما يحدث الدهر سالم      ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر  
وكل شباب أو جديد الى بلى      وكل امرىء يوما الى الله صائر  
فلا يبعدنك الله توبة هالكا      أذا الحرب إذ دارت عليه الدوائر  
وأقسمت لا أنفك أبكىك مادعت      على غصن ورقاء أو طار طائر  
قتيل بنى عوف فيالهفتا له      وما كنت إياهم عليه أحاذر

[ قال أبو القاسم ] : رحمه الله قولها أقسمت أبكى بعد توبة هالكا أى

لا أبكى بعد توبة هالكا ، والعرب تضرر لا فى القسم (١) مع المنفى ، لأن

هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قاض بن أبى عقيل فوجد القوم قد  
حذروا ، فانصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئا ، فهرب رجل من بنى عوف بن عامر بن  
عقيل متنحيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه وأطرد إبلهما  
فلما بلغ أرض بنى خفاجة وأمن فى نفسه فنزل وقد كان أسرى يومه وليته فاستظل  
ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه ، وجعل قابضا  
ريثة له ونام . ثم غابت قابضا عينه فنام ، فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم  
قابض حتى غشوه ، فلما رآهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة . فلما سمع وقع  
الخيل نهض هو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسة ، فأخذ  
رعه وشد على يزيد بن روية فطعنه فأنفذ نغذيه جميعا ، وشد على توبة ابن عم يزيد  
المذكور فطعنه وقتله ، وقطعوا رجل عبد الله أخى توبة .

(١) قوله : والعرب تضرر لا فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفي ينقاس

الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك : والله لا أخرجن . وقال الله عز وجل ( تالله تفتو تذكر يوسف ) أى لا تفتو تذكر يوسف ، وقولها ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر . يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قال الشاعر :

لو أسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر  
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

وقرأت القراء ( وانظر الى النظام كيف نشرها ) بالراء وضم أوله تأويله كيف نحيتها كما ذكرنا ، وقرأ بعضهم نشرها بضم أوله والزاي معجمة تأويله كيف نشخصها ونرفعها ونزجها حتى ينضم بعضها الى بعض ، مأخوذ من النشر وهو ما ارتفع من الأرض ، ومنه قيل نشرت المرأة على زوجها أى نبت عنه . وروى أن الحسن قرأ كيف نشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب الى النشر والبسط .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال سمعت أبا العباس المبردي يقول : من جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب :

أيقظان أم هب الفؤاد لطائف ألم فحيا الركب والعين نائم  
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سواده  
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة ولا ذات فكر فى سرى الليل فاطمه  
ووالله ما من عادة لك فى السرى سرىت ولا إن كنت بالأرض عالمه

حذفه بثلاثة شروط ؛ ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد . قال فى التصريح : ولا ينقاس حذف الناقى إلا بثلاثة شروط ، كون الفعل مضارعا ، وكونه جواب قسم ، وكون الناقى لا ، وهذه الشروط مستفادة من قوله تعالى ( تالله تفتو تذكر يوسف ) أصلها لا تفتأ . ومن أمثلة ذلك أيضا قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعبدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ولكنها مثلت ليلى لذي الهوى      فبت على خير وفارقت سالمه  
 فيالك ذا ود وبالك ليلة      تجلت وكانت بردة العيش ناعمه  
 فلو دمت لم أملل ولكن تركتني      بدائي وما الدنيا لحي بدائمه  
 وذكرتنا أيامنا بسويةمة      وليلتنا إذ النوى متلائمه

[ أخبرنا أبو غانم ] : قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام  
 قال : حدثني محمد بن أبان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت  
 امراته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها ، فنزوحها مطر فبلغه الأمر  
 فأنشأ يقول :

إن نادى هديلا ذات فاجع      مع الاشراف في فنن حمام  
 ظللت كأن دمك درسلك      هوى نسقا وأسلبه النظام  
 تموت تشوقا طربا وتحيا      وأنت جو بدائك مستهام  
 كأنك من تذكر أم حفص      وحبل وصلها خلق رمام  
 صريع مدامة غلبت عليه      تموت لها المفاصل والعظام  
 وأنى من بلادك أم حفص      سقى بلداتحل به الغمام  
 أحل النعف من أحد وأدنى      مساكنها الشبيكة أوسنام  
 سلام الله يامطر عليها      وليس عليك يامطر السلام  
 فلا غفر الاله لمنكحها      ذنوبهم وإن صاموا وصاموا  
 كأن المالكين نكاح سلمى      غداة يرومها مطر نيام  
 فان يكن النكاح أحل شيئا      فان نكاحها مطرا حرام (١)

(١) قوله : فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية . هنا بنصب شيء . فيكون أحل  
 فعلا ماضيا وشيئا مفعول به . وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن  
 وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام ، وقوله فان نكاحها مطرا حرام . يروي  
 برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا إلى

فلولم ينكحوا إلا كفيًا لكان كفيها الملك الهمام  
 فطلقها فليست لها بكفء وإلا عضر مفركك الحسام  
 [ قال أبو القاسم ] : رحمه الله أما قوله إن نادى هديلا : فاني سمعت  
 أبا الحسن الاخفش يقول سمعت المبرد يقول : أصحابنا يقولون هدل الحمام  
 هديلا وهدر هديرا إذا صوت ، وهدر الجمل ولا يقال هدل . وغير أصحابنا  
 يجيزه . فاذا طرب غرد تغريدا والتغريد قد يكون من الانسان وأصله من  
 الطير ، وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي :

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا  
 وساق حرذ كرقماري ، والحمام ، ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماد بالحمام  
 بين أظار بمظلومة كسراة الساق ساق الحمام  
 وأما قوله : سلام الله يا مطر عليها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة  
 فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعا . ويقولون  
 لما اضطررنا الى تنوينه نوناه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره .  
 وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح  
 ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطرا عليها بالنصب والتنوين  
 ويقولون رده التنوين الى أصله وأصله النصب وهو مثل إسم لا ينصرف  
 فاذا اضطر الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله (١) قال الشاعر :

مفعوله ، والنصب على أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله ، والجر على أنه  
 مضاف اليه ، ووقع الفصل بين المتضامتين بضمير الفاعل أو المفعول .

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه في اختيار النصب أنهم ردوه الى الاصل ، لأن  
 أصل النداء النصب كما رده الاضافة الى النصب . قال المبرد : وهو عندي أحسن لرده  
 التنوين الى أصله كما في النكرة ، وعلل المصريح اختيار الخليل وسيبويه والمازني الضم  
 مطلقا بأنه الأكثر في كلامهم . وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الهم

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي كجرارى يلعبن بالصـحراء  
ألا ترى كيف نونه وخفضه .

[ قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله ] : القول عندي قول الخليل وأصحابه  
وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعه عند  
الخليل وأبي عمرو وأصحابهم بالاصوات ، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمرة .  
فاذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بنى قائمة بعد ، فينون  
على لفظه . لا نأخذ رأينا من المبنيات ما هو ممنون نحو إبه ، وغاق ، وما أشبه  
ذلك . وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف . وكثير من العرب لا يمتنع  
من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه اللغة  
قرى . ( قواريراً قواريراً من فضة ) بتوينهما جميعاً . فاذا نون فأنما يرد إلى  
أصله . والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوناً منصوباً في غير ضرورة شعر  
وهذا بين واضح .

[ أخبرنا ] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال : خرج

مطلقاً وأبو عمرو وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً . ووافق ابن مالك والاعلم  
الخليل وموافقيه في العلم كمطر وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله :  
أعبداً حل في شعباً غريباً ألوماً لا أبالك واغتراباً

قال ابن مالك : إن بقا الضم راجح في العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح في  
اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير ، واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين  
لأن هذا المبنى يشبه المعرب وقيل تنوين ضرورة وإليه ذهب ابن الخباز . قال في  
المعنى : وبقره أقول ، وخير ابن مالك في الألفية بين الضم والنصب فقال :

واضمم أو انصب ما اضطرار تونا عما له استحقاق ضم بينا  
وتظهر فائدتهما في التابع ، فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع  
المنون المنصوب يجب نصبه ولم يجر رفعه .

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الى الشام ، فلقيه جميل فقال أنشدني شيئاً من شعرك يا جميل ؟ فأنشده :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى  
ثم قال أنشدنى يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

ألم تسأل الاًطلال والمتربعا بيطن خليات دوارس بلقعا  
أتانى رسول من ثلاث كواعب ورابعة تستكمل الحسن أجمعا  
فلما توافقنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا  
تبا لهن بالعرفان لما عرفنى وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا  
وقربن أسباب الهوى لمتميم يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا  
فقلت لمطريهن بالحسن إنما ضررت فهل تستطيع نفعاً فتنفعا

فصاح جميل وقال : هذا والله الذى أخذ منه النسب ، ولم ينشده شيئاً الى أن افترقا . قال أبو العباس : نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسبها اذا ذكر فى شعره محاسنها ، ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسبا .

[ أنشدنا ] : على بن سليمان الأخفش قال أنشدنى المبرد قال أنشدنى أبو عبد الرحمن العطوى لنفسه يرثى احمد بن أبى دواد :

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف  
وليس نسيم المسك ما تجدونه وانكته ذاك الثناء المخلف

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله محمد بن حمدان البصرى وأبو غانم المعنوى قالا : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال : كان سراقه البارقي شاعرا ظريفا زوارا للملوك حلوا الحديث ، فخرج فى جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيرا ، فأتي به المختار فلما وقف بين يديه قال له : يا أمير آل محمد إنه لم يأسرنى أحد ممن بين يديك ، فقال ويحك فمن أسرك ؟ قال

رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ماأراهم الساعة هم الذين أسروني . فقال المختار لأصحابه : إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون . ثم أمر بقتله . فقال : يا أمير آل محمد إنك لتعلم أنه ما هذا أو أن تقتلني فيه ، قال فمتى أقتلك ؟ قال إذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسى فى أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني ثم تصلبني . قال المختار : صدقت ، ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سرى الى الناس ؟ ثم أمر بتخليئة سبيله . فلما أفلت أنشأ يقول - وكان يكنى أبا اسحاق - :

ألا أباغ أبا اسحاق أنى رأيت البلق دهما مصمات

أرى عيني ما لم ترأياه ككلانا عالم بالترهات

كفرت بوحكم ورأيت نذرا على قتالكم حتى الممات (١)

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله ما لم ترأياه فانه رده الى أصله ، والعرب لم

تستعمل أرى ويرى وترى ونرى إلا باسقاط الهمزة تخفيفا ، فأما فى الماضى فالهمزة مثبتة . وكان المازنى يقول : الاختيار عندى أن أرويه لم ترياه ، لأن الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر :

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يتمل العيش ير ويسمع

بتحقيق الهمزة .

[ قال أبو غانم المعنوى ] : أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

كانت مى التى ينسب بها ذو الرمة بنت طلبية بن قيس بن عاصم المنقرى

وكانت أم ذى الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم ، فلما رأأت شغف ذى الرمة

بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذى الرمة فقالت :

على وجه مى مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

(١) سراقه البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدى بارقي من شعراء

العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة ، مات فى حدود ثمانين من الهجرة . وهو غير

سراقه بن مرداس السلي ذلك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضاً .



ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا  
فوجدت مى من ذلك ، فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله . فقال  
وكيف وقد أفنيت عمرى فى النسيب بها !!  
[ قال أبو القاسم ] : وهذا الشعر أشبه شىء بقول ذى الرمة أنشدناه  
الأخفش والزجاج عن أبي العباس المبرد :

تقول عجوز مدرجى <sup>(١)</sup> متروحا	على بابها من بيت أهلى وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو قرابة	أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن <sup>(٢)</sup> أهلى لجيرة	لا كشبة الدهنا جمعيا وماليا
وما كنت هذ أبصرتنى فى خصومة	أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكننى أقبلت من جانبي قسأ	أزور فتى نجدا كريما يمانيا
من آل أبى موسى ترى القوم حوله	كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة	تفادى أسود الغاب منه تفاديا

(١) المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ ، والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب فى الزمن المسمى بالرواح ، وهو من زوال الشمس الى الليل . ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ، ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا ، وهو من غدا اذا ذهب أول النهار وإذا وخبر أنت مقدرأ وفى قوله زوجة بالتاء . شاهد على من أنكرك ذلك وإن كان الأشهر فى المرأة زوجا بلا تاء . والعام نصب على الظرف وثاويا حال إن كانت أراك بصرية . والا ففعل ثان وهو بالمثلث المقيم .

(٢) قوله : لا إن أهلى جيرة ، لارد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لاجواب لسؤالها ، والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار ، والا كشبة جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل . المجتمع كالقوم ، والدهاء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وهو فى البيت مقصور . واقتصر المبرد على القصر .

وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبته هي ماهيا  
[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي  
قال : تقول العرب العري الفادح خير من الزي الفاضح .

[ أخبرنا ] : علي ابن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة  
أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت  
قبره ، ثم قالت : يا أخي إني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك . وأنشأت  
تقول متمثلة :

وكنا كندماني جذيمة حقبية من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلبا تفرقنا كائني ومالكنا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
ثم إنها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يوجد بنفسه فقالت : هذا والله  
كما قال حاتم :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
فقال لها أبو بكر : يا بذية لا تقولى هذا ولكن قولى ( وجاءت سكرة الحق  
بالموت ) وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله .

[ أنشدنا ] علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أنشدنا المبرد لأبي  
العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان علي أدبيا  
ناسكا ظريفا :

ألا من لي بأنسك يا أخيا ومن لي أن أبشك مالديا  
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشر وطيا  
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت إليك ما صنعت إليا  
بكيك يا أخى بدمع عيني فلم يغنى البكاء عليك شيا  
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

[ قال أبو العباس ] : أخذ هذا من قول بعض الأعمام ، حضر ملكا لهم مات فقال : كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أو عظ منه أمس . وقال أبو العتاهية فيه أيضا :

يا على بن ثابت أين أنتا أنت بين القبور حيث دفنتا  
يا على بن ثابت بان منى صاحب جل فقده يوم بنتا  
قد لعمرى حكيت لى غصص الموت وحركتى لها وسكنتا

[ قال أبو العباس ] : وهذا أيضا مأخوذ من قول بعض الأعمام ، حضر موت صديق له ، فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال : حركنا بسكونه . . . وقال أبو العتاهية فى على بن ثابت أيضا :

صاحب كان لى هلك والسبيل التى سلك  
كل حى مملك سوف يقنى ومملك  
يا على بن ثابت غفر الله لى ولك

[ قال أبو القاسم ] : قال بزرجهر الثانى حصن منيع اليه يتوافى الرأى وبه يستباح النجاح ، ويتوقع الظفر بكل مطلوب . وقال بزرجهر : لا ينبغى للعاقل أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع اليها جاهلا ، فان الأقسام لم تجر على قدر الأخطار .

[ أخبرنا ] : أبو عبدالله اليزيدى عن عمه قال : وفد المؤمل بن أميل على المهدي بالرى فامتدحه ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فاتصل الخبر بالمنصور فكتب اليه يعذله ويقول : إنما كانت سيملك أن تأمر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة آلاف درهم . وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه فسأل عنه فقيل له قد شخص الى مدينة السلام ، فكتب الى المنصور بخبره فأنفذ المنصور قائدا من قواده الى النهروان يتصفح (١) وجوه الناس حتى

(١) قوله : يتصفح وجوه الناس الخ أقول لما مرت القافلة التى فيها المؤمل بالقائد

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور (١) فقال له : أتيت غلاماً غرا فخذعته  
قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غرا كريماً فخذعته فأنخدع لي ، فكان  
ذلك أعجبه فقال له أنشدني ماقلت فيه فأنشده :

هو المهدي إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر يخدم هذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعلى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حديثنا	وما بك حين تجرى من فنور
فقال الناس ما هذان إلا	بمنزلة الخلق من الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير

تصفحهم ، فلما سأل المؤمل من أنت ؟ قال أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد  
زوار الأمير المهدي . فقال إياك طلبت ، قال المؤمل فكاد قلبي أن ينصدع خوفاً  
من أبي جعفر . فقبض علي وأسلمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى أبي جعفر فسلمت تسليم  
مروع فرد السلام ، وقال ليس لك ههنا إلاخير ، أنت المؤمل بن أميل إلى آخر الكلام .  
(١) وروى من وجه آخر أن المنصور قال له : جئت إلى غلام حدث فخذعته  
حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعرقلته غير جيد ، وأعطاك من رقيق  
المسلمين مالا يملكه ، وأعطاك من الكراع والآثا ما أسرف فيه ، يا ربيع خذ  
منه ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ، ولا تعرض لشيء من الآثا والدواب  
والرقيق ففني ذلك غناه .

• وإن بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير  
فقال أحسنت ، ولكن لا يساوي عشرين ألف درهم . ثم قال له أين  
المال ؟ قال هاهو ذا ، قال يا ربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي  
ففعل ، فلما صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمل اليه يذكر قصته ، فضحك  
وأمر برد المال (١) اليه فرد .

[ أنشدنا ] : الزجاج قال أنشدنا المبرد :

أحباً على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل  
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الجوى بالنيل وهو قليل

[ وأنشدنا ] : أبو عبد الله الزبيدي قال أنشدني عمي لمحمد بن عبد الله

ابن طاهر :

مطيات السرور بنات عشر الى عشرين ثم قف المطايا  
فان جاوزتهن فسرقليلا بنات الاربعين من الرزايا  
مقاساة النساء مع الليالي اذا اولدتهن من البلايا

[ قال أبو الحسن الأخفش ] : من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان

النساء - وإن كان شعرا ضعيفاً - قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن  
وصف النساء :

متى تلاق بنت العشر قد نص ثديها كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها  
تجد لذة منها لخفة روحها وغرتها والحسن بعد يزيدا  
وصاحبة العشرين لاشيء مثلها فتلك التي تلهو بها وتريدها  
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها هي العيش مارقت ولادق عودها

(١) قوله : وأمر برد المال اليه فرد ، وروي من وجه آخر أنه رده اليه وزاد

فيه عشرة آلاف .

وإن تلق بنت الاربعين فغبطة  
وصاحبة الخمسين فيها بقية  
وصاحبة الستين لا خير عندها  
وصاحبة السبعين إن تلف معرسا  
وذات الثمانين التي قد تجللت  
وصاحبة التسعين يرعش رأسها  
ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها  
وتحسب أن الناس طرا عبيدها

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن  
الاصمعي قال : دخل بعض الشعراء علي يحيى بن خالد البرمكي ، وبين يديه  
جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبت بها . فأنشأ يقول :

خنساء يا خنساء حتى متى يرتفع الناس وتنحط  
قد صرت نضوا فوق فرش الهوى كأنني من دقي خيط  
فقلت خنساء :

وكيف منجاي وقد حف بي بحر هوى ايس له شط  
يدركك الوصل فتنجو به أو يقع الهجر فتنحط

[ أخبرنا ] : أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أخبرنا أبو العباس  
المبرد قال : دخلت على عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وقد فصد ، فظننت أن  
ذلك لعله ، فاكثرت له من الدعاء فقال : خفض عليك أبا العباس فليس ذلك  
لعله ، وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها :

حلف الظريف بقطعه يده إذا مس من يهواه بالأم  
حتى إذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد تحلة القسم

قلت : حسن أيها الأمير فما سببه ؟ قال مددت البارحة يدي الى بعض

الجوارى بالضرب فألمت لما نالها من الألم ، فخلفت بقطع يدي ، فاستفتيت اليوم فأفتيت بالقصد ففعلت .

[أنشدنا] الأخفش لأبي نواس :

ما بال قلبك لا يقر خفوقا وأراك ترعى النجم والعيوقا  
وجفون عينك قد نثرن من البكا فوق المدامع أو لوأ وعقيقا  
لولم يكن إنسان عينك سابحا في بحر دمعته لمات غريقا  
[أخبرنا] : علي بن سايان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال

مدح رؤبة ابن العجاج بن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكره والعز والجرثومة المقدمه  
وأين فاروق الأمور المبهمة تتابع الناس على ابن شبرمه  
فأعطاه مائة درهم ، وكان رزقه في الشهر للقضاء .

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الأخفش

للعديل بن الفرغ :

يأخذن زينت من أحسن ما يرى وإذا عطان فمن غير عواطل  
وإذا خبان خدودهن أريننا حرق المما وأخذن نبل القاتل  
ورميني لا يستترن بجمته إلا الصبا وعلان أين مقاتلي  
يلبسن أردية الشباب لأهلها ويمر ناظهن ذيل الباطل  
وأنشدني لأبي حية النخري :

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم  
فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم  
وأنشدنا الزجاج لأبي العتاهية :

هل الدهر الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

سرينا فادلجنا فكانت ركابنا      تسير بنا في غير بر ولا بحر  
 منايا يقر بن البعيد من البلي      ويدنين أشلاء الكرام الى القبر  
 ويتركن أزواج الغيور لغيره      ويقسمن ما بقى الشحيح من الوفر  
 وأنشدنا للعباس بن الأحنف :  
 لم ألق ذا شجن يبوح بحبه      لإظنتك ذلك المحبوبا  
 حذرا عليك وإننى بك واثق      أن لا ينال سوى منك نصيبا  
 أنشدنا أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقبا      لفعلك في الماضى ونصفاً ترقبا  
 اذا استيقنت نفسى بأن لست غادرا      أبى الظن والاشفاق إلا تريباً  
 فقد والذى لو شاء غيب واحداً      فروح قلبا والهـا متهيباً  
 شككت فما أدرى أفرط مودتى      يريبك أم ظنى يريبك مذنباً  
 ولو كان قصدى منك وصلاً أناله      لقد كنت لى أندى جناباً وأخصباً  
 اذا ولا قللت العتاب ولم أزد      على أن ترانى فى امتداحك مطنباً  
 وأنشدنا أيضاً :

لقد جمعت أهواى بعد شتاتها      صفاتك فانقاد الهوى لك أجمع  
 سوى خصلة فكرى رهين بذكرها      فقلبي منها ما حيت مروع  
 وحاشاك منها غير أن أخا الهوى      بذكر الذى يخشى من الغدر مولع  
 [أنشدنا] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد  
 لديك الجن (١) :

(١) قوله : لديك الجن ، ديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه  
 عبد السلام بن رغبان وهو حمصى المقام ، وأصله من مؤتة وكان خليعاً ماجناً  
 منعكفاً على القصف واللهم متلافاً ، وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص ، فلما  
 اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلت على يده ، فتزوج بها وكان اسمها



يا مهجة طلع الحمام عليها  
 وحنى لها ثمر الردى بيديها  
 حكمت سيفى فى مجال خناقها  
 ومدامعى تجرى على خديها  
 رويت من دمها الثرى ولطالما  
 روى الهوى شفقتى من شفقتها  
 فوحق نعلها وما وطىء الحصا  
 شء أعز على من نعلها  
 ما كان قتليها لاني لم أكن  
 أبكى اذا سقط الذباب عليها  
 لكن بخلت على العيون بلحظها  
 وأنفت من نظر العيون اليها

| حدثنا | : الحسن بن اسماعيل المحاملى قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب  
 الطوسى قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس

وردا . فأعسر واختلت حاله فقصد احمد بن على الهاشمى فأقام عنده مدة طويلة  
 وكان له ابن عم يبغضه لأنه هجاء ، فأذاع على تلك المرأة التي تزوجها ديك الجن  
 أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه ، وشاع  
 ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستأذن احمد بن على فى الرجوع فأذن له ، فعاد  
 الى حمص فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص  
 فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد  
 وأشار عليه بطلاقها ، وأعلمه أنها قد أحدثت فى مغيبه حادثة لا يجمع له معها المقام  
 عليها ، ودس الرجل الذى رماها به وقال له اذا قدم عبد السلام منزله فقف على بابه  
 كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد ، فاذا قال من أنت فقل أنا فلان . فلما نزل  
 عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر وأغاظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف  
 من القصة شيئا ، فبينما هو فى ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا ؟ فقال أنا  
 فلان ، فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئا ، ثم  
 اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، فلما بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه  
 عدم ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم ريقه ، وقال  
 هذه الآيات وتروى لغيره .

قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة (١) وعن مهر البغي ، وعن ثمن الكلب .

[ قال أبو القاسم ] : الجلالة الابل التي تأكل العذرة وأصل الجلة البعر . قال الأصمعي : يقال خرج الاماء يجتلن ، والبغي الفاجرة ، والبغاء الزنا بالمد والقصر ، قال الله عز وجل ( ولا تكررهما فتيتانكم على البغاء ) والبغي في غير هذا الامة ، والبغية الربيثة وهو الطليعة للقوم . وأنشد الأصمعي :

فكان وراء القوم منهم بغية فأوفى يفاعا من بعيد فبشرا

[ حدثنا ] : اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة

ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال : كان أول من دخل على عمر رضى الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب وابن عباس رحمهما الله . فلما نظر اليه ابن عباس بكى وقال ابشر بالجنة يا أمير المؤمنين فقال أشاهدلى بذلك ؟ فكأنه كع ، فضرب على منكبته وقال أجل إشهد وأنا على ذلك من الشاهدين ، فقال عمر كيف ؟ قال ابن عباس : كان إسلامك عزاً ، وولايتك عدلاً ، وميتتك شهادة . فقال لا والله لا تغرونى فى ربى - أو قال دينى شك الزعفرانى - شككت عمر أمه إن لم يغفر له ربه .

[ قال أبو القاسم ] : كع الرجل عن الأمر فهو كاع اذا تلمكأ عنه جنباً

وفرقا ، فأما العك فهو شدة الحر ، يقال يوم عك وعكيك وأك وأكيك اذا كان شديد الحر ، والعكوك من الرجال القصير المقتدر الخلق ، والعكنكع ذكر السعالى ذكره الخليل وأنشد :

• غول تنازى شرساً عكنكعاً •

[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخى

(١) الجلالة البقرة أو الناقة التي تتبع النجاسة وفي رواية أنه نهى عن لحم الجلالة .

الاصمعي عن عمه . وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كانت امرأة من العرب ذات جمال وكال ، وحسب ومال ، فألت أن لا تزوج نفسها إلا كريما ، ولئن خطبها لئيم لتجد عن أنفه ، فتجأهاها الرجال حتى اتدب لها زيد الخيل ، وحاتم ابن عبد الله ، وأوس بن حارثة بن لام الطائيون ، فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت : مرحبا بكم ما كنتم زوارا ، فما الذي جاء بكم ؟ فقالوا جئنا زوارا وخطابا ، قالت أكفاء كرام ، فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه ، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريتها متسكرة في زي سائلة تتعرض لهم ، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما حمل اليه ، فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ايصف كل واحد منكم نفسه في شعره ، فاسدر زيد وأنشأ يقول :

هلا سألت نبي نيهان ما حسبي      عند الطعان اذا ما احمرت الحدق  
وجاءت الخيل محمرا وادرها      الماء يسفح عن لباتها العلق  
والخيل تعلم أني كنت فارسها      يوم الاكس<sup>(١)</sup> به من نجدة روق  
والجار يعلم أني لست خاذله      إن ناب دهر لعظم الجار معترق  
هذا الثناء فان ترضى فراضية      أو تسخطي فالي من تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة إنك لتعلمين أنا أكرم أحسابا ، وأشهر أفعالا

(١) الاكس صاحب الكس ومؤنته كساء وهو أى الكس بالتحريك قصر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها ، وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الأسفل وتقايس الحنك الأعلى . وقيل الكس أن يكون الحنك الأعلى أكثر من الأسفل ، فتكون الثنيتان العليان وراء السفليين ، من داخل الفم وليس من قصر الاسنان ، والروق بالتحريك أن تطول الثنايا السفلى والرجل أروق جمعه روق بالضم .

من أن تصف أنفسنا لك ، أنا الذي يقول فيه الشاعر :

الى أوس بن حارثة بن لام  
فما وطىء الحصى مثل ابن سعدى  
ليقضى حاجتى فيمن قضاها  
ولا لبس النعال ولا احتذاها  
وأنا الذي عقت عقيقته فأعتقت  
عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول :

فان تنكحى ماوية الخسير حاتما  
فتى لا يزال الدهر أكبر همه  
فما مثله فينا ولا فى الأعاجم  
فكأك أسير أو معونة غارم  
فان تنكحى زيدا ففارس قومه  
وصاحب نهبان الذى يتقى به  
وإن تنكحينى تنكحى غير فاجر  
ولا متق يوما اذا الحرب شمرت  
وإن طارق الأضياف لا ذ برحله  
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى  
وأنشأ حاتم يقول :

أماوى قد طال التجنب والهجر  
أماوى إما مانع فبـ  
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى  
وقد علم الأتوام لو أن حاتما

وقد عذرتنى فى طلابكم العذر  
وإما عطيا لا ينهنه الزجر  
اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
أراد ثراء المال كان له وفر

الى أن أتى على القصيدة وهى مشهورة ، فقالت : أما أنت يا زيد فقد  
وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل ، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر  
والضبر عليهن شديد ، وأما أنت يا حاتم فترضى الخلائق ، محمود الشيم ، كريم  
النفس ، وقد زوجتك نفسى (١)

(١) وقد روى هذا الخبر على غير هذا الوجه ، قيل إن معاوية ذكر عنده

[أخبرنا] : أبو عبد الله نفظويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ملوك العرب حتى ذكروا ماوية والزباء ، فقال معاوية : إني لأحب أن أسمع حديث ماوية وحاتم ، فقال رجل من القوم أفلا أحدثك به ؟ فقال معاوية بلى فقال إن ماوية كانت ملكة وكانت تزوج من أرادت ، وأنها بعثت يوماً غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة ، فجاءوا بحاتم فأكرمه ، وبعد أن رحل عنها دعتة نفسه إليها ، فأتاها يخطبها فوجد عندها النابعة ورجلا من الأنصار من النبيت ، فقالت انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر فيه نعاله ومصه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم ، فانصرفوا فحرق كل واحد منهم جزوراً ، وليست ماوية ثياب أمة لها فأعقبتهم ، فأنت النبيتي فاستطعمته من جدوره فأطعمها ثيل جدوره أي وعاء قضيه ، فأخذته ثم أتت نابعة بني ذبيان فاستطعمه فأطعمها ذنب جملة ، فأخذته ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى أعطيك ما تنتفعين به ، فأعطاها من العجز والسنام ، ثم انصرفت وأرسل إليها كل واحد طهر جملة ، وأهدى حاتم إلى جاراتها مثل ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتين ما حسبي عند الشتاء إذ ما هت الريح

وبعده أبيات ثلاثة . ثم قالت أنشدنا يا نابعة فأنشدها :

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان تغشى الأستحط البرما

وبعده بيتان ، ثم قالت يا أخا طي . أنشدنا فأنشدها :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طلابكم العذر

إلى آخر القصيدة . فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إمامتها يقدمن إلى كل رجل ما كان أطعمها ، فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمه فنكس النبيتي والنابعة رأسهما ، فلما نظر حاتم ذلك رمى بالذى قدمته اليهما وأطعمها بما قدم إليه ، فتسللا منها فقالت : إن حاتماً أكرمكم وأشعركم ، فلما خرجا قالت : يا حاتم خل سبيل امرأتك فأني ، فزودته . فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد إليها فتزوجها ، فولدت له عديا . وقد كان عدى أسلم وحسن إسلامه والصحيح أن عدياً من امرأته النوار لا من ماوية والله أعلم .

قال : تقول العرب الملاحقة في الفم ، والحلاوة في العينين ، والجمال في الأنف .  
 [ أخبرنا ] : نبطوية عن ثعلب عن ابن الأعرابي : قال يقال للعمامة هي العمامة  
 والمشوذ ، والسب ، والمقطعة ، والعصابة ، والعصاب ، والتاج ، والمسكورة  
 والاقطعاط وهو أن يتعمم الرجل ولا يحنك . وفي الحديث نهى عن الاقطعاط  
 وأمر بالتحجى وذكرا أيضا أنه يقال جاء الرجل متختما أى متعمما ، وما أحسن  
 تختمه أى تعممه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الأعرابي .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه :  
 حبيبي حبيب يكتم الناس أنه لنا حين ترمينا العيون حبيب  
 يباعدني في الملتقى وفؤاده وإن هو أبدى لي البعـاد قريب  
 ويعرض عني والهوى لي مقبل إذا خاف عينا أو أشار رقيب  
 فتخرس منا ألسن حين نلتقى وتنطق منا أعين وقلوب  
 أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه :

إن كان الرقيب بلا قوم فما عندي أجل من الرقيب  
 حجاب الالف أيسر من نواه وهجر الخل خير للاديب  
 ولا وأبيك ما عاينت شيئا أشد من الفراق على القلوب

[ أنشدنا ] : علي بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

المراء يأمل أن يعيد ش وطول عيشه قد يضره  
 تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره  
 ونخونه الايام حتى لا يرى شيئا يسره

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي قال

مخبرني عبد القاهر بن السري قال : أصاب قتيبة بن مسلم قيصاً منسوجاً باللؤلؤ  
 فبعث به الى الحجاج بن يوسف ، فبعث به الحجاج الى الوليد ، ثم تبعته نفس

الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد : فانا كنا أنفذنا ما أنفذته الينا الى الوليد وما أحسبك إلا قد احتسبت مثله قبلك لنسائك وبناتك ، فأثرنا بما قبلك منه فكتب اليه : لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ، أحب إلى من أن أدخر عنك علقاً . فكتب اليه ذلك الظن بك .

[ حدثنا | : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عشرة رجل ولا اختلاج عرق إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » .

[ حدثنا | : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ) قال هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول : لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه ، أما كنتم تقولون ما أحق هذه ؟

[ قال أبو القاسم | : والذي يذهب اليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام ، لئلا يكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد إبرامه وواحد الانكاث نكث . وهو ما نقض من الاخبية (١) والا كسمية ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد .

(١) قوله : وهو ما نقض من الاخبية ، عبارة الزبيدي وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج ، فاذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ، ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ، ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذي ينكثها يقال له نكاث ، ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أخكامه ، كما تنسج خيوط الصوف المغزولة بعد إبرامه .

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر:

الريح تبكي شجوها والبرق يلعب في الغمامة

فقال (١) هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلى ، يعني أن البرق يضحك والريح تبكي فضربه مثلاً لنفسه قال وغير الرياشي يذهب إلى أن الريح تبكي شجوها والبرق أيضا يبكي وجعل يلعب حالا والتقدير الريح تبكي شجوها والبرق لا معا في الغمامة .

[أنشدنا] : أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

إلا تكن في الهوى أرويت من ظما ولا فككت من الأغلال مأسورا

لقد دلت على أن الهوى بدل من أجل ما كان مرجوا ومخدورا

فحسب نفسي غنى على بموضعها من الهوى وبأني كنت معذورا

(١) قوله : هو عندي كقولهم ويل للشجي أي إنه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير بل يحكى كما سمع وويل للشجي من الخلى مثل قيل إن أول من قاله لقمان وقصته في (صغراهن شراهن) وقيل إن أول من تكلم به أكثم بن صيفي لما أتاه ابنه من عند رسول الله ﷺ بكتاب فدعي قومه وحرصهم على الإسلام فقال مالك بن بويرة قد خرف شيخكم ، إنه ايدعوكم إلى الفناء ، ويعرضكم على البلاء ، إن تجيبوه تفرق جماعتكم وتظهر أضعانكم ويذل عزيزكم فهلامهلا فقال أكثم بن صيفي : ويل للشجي من الخلى ، فيالهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني . ما آسى عليك ، بل على العامة يا مالك إنك هالك ، وإن الحق إذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة ، وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطرق عمد حبيش إلى رواحلهم فحردنا وشق ما كان معهم من قربة وهرب فأجهد أكثم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .



فأين أذهب لابل ما أريد من الآ  
 وأنت خال وقلبي ذا الذي ملكت  
 ميلا إليها له من دون المألكة (١)  
 إني وغلة نفسي فيك قائمة  
 لم يهوك القلب إذ أظهرت أنت له  
 ولم يكن باختيار لي فأتركه  
 لكنه من أمور الله تمتنع  
 إن يضبط العقل إلا من يدبره  
 كن محسنا أو مسيئا وأبق لي أبداً  
 | وأنشدنا | : لنفسه في مثل هذا :

فإن تكن القلوب إذا تجازى  
 فإلى أهون الثقلين جمعاً  
 عمدت سنين أستخفى التصابي  
 فلم تقلع صروف الدهر حتى  
 تبغض ما استطعت وعش سلبيا  
 وتسلك في الهوى سذنا سويبا  
 عليك وأنت أكرمهم عليا  
 ولا أرضى من الوصل الرضيا  
 خسست عن أن أحيى أو أحييا  
 فأنت أحب مخلوق إليا

[ أنشدنا ] : أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

(١) المألكة بضم اللام وتفتح والالوكة والالوك والمالك بضم اللام وليس  
 في الكلام مفعول غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير  
 صحيح فقد قالوا : معرواً ، ومكرماً ، وههلكا . وقرئ فنظرة الى ميسرة ، بالاضافة  
 قيل ويحتمل ان الاصل في الالفاظ المذكورة مفعلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهري  
 قراءة ميسرة ، وقيل هو أي مفعول جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رحمت  
 ضرورة .

يا أيها الراكب الغادي لطيته عرج أنبتك عن بعض الذي أجد  
 ماعالج الناس من وجد ألم بهم إلا وجدت به فوق الذي وجدوا  
 حسبي رضاه وأني في محبته ووده آخر الأيام أجتهد  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي  
 الفضل بن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لأبيه :

ألا إنما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل  
 فان كان للانسان قلب فقلبه هو النصل والانسان من بعده فضل  
 [ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن  
 أخي الأصمعي عن عمه قال : وقف إعرابي على مروان بن الحكم وهو  
 يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طوينا الكتاب ، فقال أما  
 علمت أني القائل :

إذا هز الكريم يزيد خيرا وإن هز اللئيم فلا يزيد

فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له ، فقال نعم . فقال أفرضوا له .  
 [ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن  
 أخي الأصمعي قال : كان عمي يتطير مي ويتشام بي وكانت الضرورة تدفعني  
 الى لقائه للقراءة عليه ، فكنت لا آتية حتى يفرغ من صلاته ، فباكرته  
 يوما وهو يصلي الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ، ثم التفت إلى فقال  
 عبد الرحمن ! عوداً بالله منك ثم أدار وجهه الى ناحية اليمين ، فقامت فجلست  
 بحدائه فأدار وجهه الي ناحية يساره فقامت فجلست بحدائه فأدار وجهه عندي  
 وجعل إلى قفاه ، فقامت فجلست بحدائه فقال هات ياملعون مامعك فأقرأه  
 ثم أنشأ يقول :

نظر العين الى ذا يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر العطاء  
عاريا يارب خذه في قيص ورداء

[أخبرنا] : أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : كنت عند الأخفش سعيد بن مسعدة وعند التوزي ، فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم ؟ قلت قد جمعت منه شيئا ، قال فما تقول في الفردوس ؟ قلت هو مذكر ، قال فان الله عز وجل يقول ( الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) قلت ذهب الى معنى الجنة فأنته كما قال عز وجل ( من جاء بالحسنة فله عشر مثالها ) فأنث والمثل مذكر لأنه ذهب الى معنى الحسنات ، وكما قال عمر بن أبي ربيعة :

يكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (١)  
فأنث والشخص مذكر لأنه ذهب الى معنى النساء ، وأبان ذلك بقوله كاعبان ومعصر كما قال الآخر :

وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر  
فأنث والبطن مذكر لأنه ذهب الى القبيلة ، فقال لي : يا غافل الناس يقولون لسألك الفردوس الأعلى ، فقلت يا نائم هذا حجتي لأن الأعلى من صفات الذكران لأنه أفعل ، ولو كان مؤنثا لقال العليا . كما تقول الاكبر والكبرى والاصغر والصغرى ، فسكت خجلا .

[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم ابن عقبة المري الى المدينة اعترض الناس فر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال : يا أبا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يشير الى البيت .

ثعلب للعرجي.

لقد أرسلت ليلي رسولا بأن أقم  
 لعل العيون الرامقات لودنا  
 أناس أمناهم فتموا حديثنا  
 فما حفظوا العهد الذي كان بيننا  
 فقلت وقد ضاقت بلادى برحبها  
 سأجتنب الدار التي أتم بها  
 ألم تعلني أنى - وهل ذاك نافعي  
 أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم  
 ولا تقربنا فالتجنب أم مثل  
 تكذب عنا أو تنام فتغفل  
 فلما كتمنا السر عنهم تقولوا  
 ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا  
 على بما قد قيل فالعين تهمل  
 وليك طرفي نحوها سوف يعمل  
 لديك - وما أخفى من الود أفضل  
 وإن أم طرفي غيركم فهو أحول  
 [ أنشدنا ] : أبو الحسن بن كيسان النحوى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يحيى ثعلب :

لما رأيت أميرنا متجهما  
 ورفضت صفحته التي لم أرضها  
 ووجدت آبائي الذين تقدموا  
 ودعت عرصة داره بسلام  
 وأزلت عن رتب الدنات مقامى  
 سنوا الإباء على الملوك أمامى

[ أنشدنا ] : الأخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه :

قد أتيناك وإن كنا  
 وتوخيناك بالبر على بعد الطريق  
 كلما جئناك قالوا  
 نائم غير مفيق  
 لا أنام الله عينيك وإن كنت صديقى

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن محمود الواسطى قال أخبرنا أبو بكر الأشنانى.  
 عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا عمرو بن العلاء  
 عن العثان ماهو؟ فسكت ساعة ثم قال : هو الدخان من غير نار . قال أبو القاسم

يقال هو الدخان وجمعه دواخن ، والغثان وجمعه غواثن ولا يعرف لهما نظير في الجموع لان فعالا لا يجمع على فواعل غير هذين . ويقال للدخان الدخ والدخ . والنحاس ، وأنشد ابن الاعرابي :

تضىء كمثل سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا  
وأنشد أيضا :

لا خير في الشيخ اذا ما أجانخا وسال غرب دمه فلخا  
وكان أكلا كله وشخا تحت رواق البيت يغشى الدخا  
[ قال أبو القاسم ] : اجلخ اعوج ولخ يقول التصقت عينه وشخا يقول  
كث غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور فيقول أطعموني .

أخبرنا : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني  
عن الأصمعي قال : قلت لبعض الأعراب أى الأيام أقر ؟ قال الأحص  
الورد والأزب والهوف . قلت فسره لى قال الأحص الورد هو يوم تصفو  
سماؤه ويحمر جوده وتطلع شمسه ، فلا ينفك من برده لآنك لا تجد لها مسا  
والأزب الهوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام .

[ قال أبو القاسم ] : أصل الحمص قلة الشعر فكأنه لما لم يكر فيه غيم شبهه  
بالأحص الرأس والهوف الجمل الكثير الوبر يقال لحيمة هلوقة اذا كانت  
كثيرة الشعر ، فشبهه للغيم الذى فيه بهذا ، والجهام سحاب لا ماء فيه .

[ حدثنا ] : أبو عبد الله نفظويه قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب قال أخبرني  
ابن نجدة عن أنى زيد الأنصارى قال : تقول العرب لشهرى البرد ، شيبان  
وملحان لما يري فيهما من بياض الثلج والصقيع ، فاشتقاق شيبان من الشيب  
وملحان من الملح ، ويقال لهما أيضا شهرا قراح لآن الماء فيهما متكره مهجور  
أخذ من مقاحة الابل وذلك أن تورد الماء فلا تشرب ، وترفع رؤسها قال

بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه :

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح  
ويزعم العلماء بالانواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا  
وطلوع الاكليل ، الى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع ، وتلك خمسة أنواء  
قال وتسمى العرب ضدى هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر مأخوذ  
من النجر وهو شدة العطش . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده :

صدي آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر  
ومناها بالخنس والخنس بعده وبالخل والترحال أيام ناجر  
أعاد القافية مرتين لأنه وإطأ في شعره ، والعرب تسمى هذا الايطاء

[أنشدنا] : أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه :

وليل يود المصطلون بناره لو انهم حتى الصباح وقودها

رفعت به نارى لمن يبتغى القرى على شرف حتى أتتى وفودها

[أنشدنا] : أبو بكر الصولي أيضا قال أنشدنا احمد بن يحيى ثعلب قال

أنشدني ابن الاعرابي :

ليلك يا وقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أوقد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفا فأنت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوي :

يوم من الزمهرير مقرر عليه جيب الحساب مزرور

وشمسه حرة مخدرة ليس لها من ضبايه نور

كأنما الجو حشوه إبر والأرض من تحته قواوير

[أنشدنا] : الأخفش قال أنشدني أبو العباس احمد بن يحيى لابن الدمينة :

أقول وقد أجد رحيل صحبي لحادى أهديا هديا جميلا

أما قبل بينكما بسلى      فقولا أنت ضامنة قتيل  
 رجا منك النوال فلم تنيلي      وقد أورثته سقما طويلا  
 فان وصلتكما سلى فانا      نرى في الحق أن تصل الوصول  
 وإن آنتما بخلا فلسنا      بأول من رجا حرجاً بخيلا

[ أنشدنا ] : أعرابي يبادية الجزيرة :

أيارب أنت المستعان على النوي      لعزة قد أودي بجسمى حذارها  
 أسائل عنها أهل مكة كلهم      بحيث التقى حجاجها وتجارها  
 عسى خبر منها يصادف رفقة      حلقة أو حيث ترمى جمارها  
 ومعتمر في ركب عزة لم تكن      له حاجة في الحج لولا أعمارها  
 إن عزفت نفسى عن البعد عنكم      لبعد أشد الوجد كان اصطبارها

[ أنشدنا ] : الأخفش لبعض الظرفاء : (١)

زعم الرسول بأنى جمشته      كذب الرسول وقالق الأصباح  
 إن كنت جمشت الرسول فصاغت      كفى أنامل قابض الأرواح  
 شغلى بحبك عن سواك وليس لى      قلبان مشغول وآخر صاح  
 قلبى الذى لم يبق فيه هواكم      فضلا لتجميش ولا لمزاح  
 [ أنشدنا ] : الأخفش قال أنشدنى احمد بن يحيى ثعلب لتويفع بن

نفيح الفقعسى :

بانت لطيتها الغداة جنوب      وطربت إنك ما علمت طروب  
 ولقد تجاوزنا وتهجر بيتنا      حتى تفارق أو يقال مريب  
 وزيارة البيت الذى لا يبتغى      فيه سواء حديثهن معيب

• هو الحسن بن هانىء المعروف بابي نواس وكانت عنان جارية الناطقى أرسلت  
 إليه جارية فجمشها فأخبرت سديتها فعاتبته فاعتذر بهذه الايات .

ولقد يميل في الشباب الى الصبا  
 ولقد توسدني الفتاة يمينها  
 نفع الحقيية لا ترى لكعوبها  
 عظمت روادفها وأكمل خلقها  
 لما أحل الشيب بي أنقاله  
 قالت كبرت وكل صاحب لذة  
 هل لي من الكبر الميين طيب  
 ذهبت لداتي والشباب فليس لي  
 واذا السنون دأبن في طلب الفتى  
 يسعى الفتى لينال أفضل سعيه  
 يسعي ويأمل والمنية خلفه  
 لا الموت محتقر الصغير فعاذل  
 ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي  
 فكذلك حقامن يعمر يبله  
 حتى يعود من البلى وكأنه  
 في الكفأفوق ناصل معصوب (٢)

(١) البهانة الطيبة النفس والريح ، الحسنة الخلق ، أو اللينة في عملها ومنطقها  
 والضحاكة المتلهة الخفيفة الروح ، وجارية رعوبة ورعوب ورعيب بالكسر  
 شطبة تارة وبيضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء  
 الناعمة والجمع الرعايب .

(٢) والنفع بضم نين ضخمة . الأرداف والمآ كم والحقيية العجز أى هي راية  
 العجز ناتئة وأصل الحقيية الرقادة في مؤخر القتب وتستعمل في الأناص مجازاً .  
 (٣) الفوق موضع الوتر من السهم كالفوق وقيل هو مشق رأس السهم  
 حيث يقع الوتر وحرفاه زمتاه والناصل الخارج يقال نصل السهم إذا خرج منه  
 النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف .



مرط القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب  
ذهبت شعوب بأهله ويماله إن المنايا للرجال شعوب  
والمرء من ريب الزمان كأنه عود تداوله الرعاء ركوب  
غرض لكل ملة يرمى بها حتى يصاب سواده المنصوب

[ أملى أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله علينا قال : لم يجىء في كلام العرب من الجروع على فعال إلا ستة أحرف : من ذلك قولهم : ظئر وظوار وعنز ربي واعنز رباب حديثة التاج وتووم وتوأم وعرق وعراق ورخل وورخال وفرير وفرار لولد البقرة (١) وقال أيضاً رحمه الله : وما جاء مثني ولم ينطق له بواحد قولهم جاء يضرب أصدره ، إذا جاء فارغاً وكذلك جاء يضرب أصدره ويقال للرجل إذا كان يهدد وليس وراءه شيء جاء ينفض نذرويه وقد يقال له أيضاً مثل ذلك ، إذا جاء فارغاً لا شيء معه ويقال الشيء (٢)

(١) قوله وفرار لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في مجيئة للجمع فليتبينه لذلك . قلت : وبقي عليه من الجروع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط بالكسر وبالضم وبضممتين الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع عنه وكتب رسول الله ﷺ لوفد بني كلب - وقيل بنى سليم - كتاباً فيه : عليهم بالهمولة الراعية البساط الظوار في كل خمسين من الأبل ناقة غير ذات عوار . البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضاً وبالضم جمع بسط بالضم أيضاً كشهد وشهاد وأما بالفتح فان صحت الرواية فانها الأرض الواسعة .

(٢) قوله : ويقال الشيء . حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرده واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا أهدموا الخ . قلت : هذا الذي ذكر الزجاجي رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غير لفظتها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوال وحوليه مثني حول وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات . . وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالك وأنا أمشي الدالي حوالسكا فقال له لمن هذا الشعر؟ فقال : هذا يقول الضب للحسل أيام

حوالينا بلفظ التثنية لاغير ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا :

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخالكا

وأنا أمشى الدألى حوالكا

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له واحد قال

عبد بنى الحسحاس (١)

كأن الصبيريات يوم لقيننا ظباء أعارت طرفها للمكانس (٢)

وهن بنات القوم إن يشعروا بنا يكن بنات القوم إحدى الدهارس (٣)

فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس (٤)

كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاجي من أن حواليه تثنية حقيقة هو ما ذهب اليه المبرد أيضا والدألى مشية كمشية الذئب يقال هو يدأل في مشيه اذا مشى مشية الذئب .

(١) قوله : عبد بنى الحسحاس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهو من

المخضرمين قد أدرك الحاملية والاسلام ولا تعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ياشد الشعر ثم يقول أهسنت والله ، يريد

أحسننت والله ، وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب اليه عثمان بن عفان رضى

الله عنه إني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا ، فكتب اليه عثمان لاحاجة لي به

فاردده ، فانما قصارى أهل العمد الشاعران شمع أن يشبب بنسائهم ، وإن جاع أن

يهجوهم . فرده عبد الله فاشتراه معبد ، فكان كما قال عثمان رضى الله عنه يشبب بينته عميرة

وفحش وشهرها ، فحرقه معبد بالدار (٢) قوله كأن الصبيريات الخ روى حنت

بدل أعارت والصبيريات نساء بنى صصيرة ابن يربوع وحننت أمالت والمكانس

مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في الشجر يكتم فيه ويستتر .

(٣) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهارس جمع

الجمع (٤) يروى على طفلة مذكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو

علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة ، والمناسب لقوله غير عانس أن يكون

طفلة بكسر الطاء والمذكورة الطويلة الحلق من النساء يقال امرأة مذكورة الساتين أى

جدلاء مفتولة والعانس التى طال مكثها فى منازل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت

إذا شق برد شق بالبرد مثله دوايك حتى كلما غير لابس (١)  
ومن ذلك حنانك ومعناه تحن بعد تحن ، ولا يستعمل إلا هكذا  
منصوبا مضافا بلفظ الدئية لأنه مصدر ، وقد أفرد واستعمل متمكنا أنشد  
سيبويه :

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحى عارف  
تقديره أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر ، ومعنى الحنان الرحمة  
والتعطف . . ومن ذلك هذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا ، والهد القطع  
واحد مستعمل أنشد سيبويه ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا (٢) هـ

عن عداد الأبيكار وهذا ما لم تزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست .  
(١) يروى اذا شق برد شق بالبرد برقع ، يعني أنه يشق برقعها وهى تشق برده  
ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت  
مودتهما ولم تفسد .

(٢) وتامه « حتى تهضى الأجل المقضى .

قوله وهذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا الخ لفظ الموضح ، وشارحه وهذا  
ذيك بذالين معجمتين بمعنى إسراعا لك بعد إسراع . قال العجاج \* ضربا هذا ذيك  
وطعنا وخضا \* والمعنى أضرب ضربا يهذ هذا بعد هذا على التكرير ، وأطعن طعنا  
جائفا ، والهد السرعة فى القطع وغيره ، والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن  
الجائف ، وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل لبيك وسعدك  
من معاهما على حد قعدت جلوسا والتقدير أسرع وأجيب وتجويز سيبويه فى هذا  
ذيك فى بيت العجاج وفى دوايك فى بيت سحيم الحالية بتقدير نفعله متداولين وهذا  
ذين أى مسرعين ضعيف بالاضافة الى الضمير والحال واجبة التنكير وجوابه أنه  
مؤول بنكرة كما فى جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه  
غير كونه مفعولا مطلقا لاحالا وجوابه أن ذلك يحتاج الى استقرار تام وفيه عسر  
وتجويز الا علم فى هذا ذيك فى البيت الوصفية لضربا مردود لذلك وهو التعريف  
لأن ضربا نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه  
غير كونه مفعولا مطلقا ، والجواب عن التعريف أن الا علم لا يقول بأن الكاف اسم

ومن ذلك لبيك وسعديك (١) إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية قال سيبويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال : لبيك من الالباب ، يقال ألب الرجل بالمكان إلبابا إذا أقام به فاذا قال لبيك فكأنه قال أبا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد ، والاسعاد والمساعدة سواء ، فاذا قال مضاف إليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذا ذيك وفي أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف لمجرد الخطاب مثلها في ذلك مردود أيضا لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف في لبيك وأخواته اسما لقيام الاسم مقامها لأن الاسم إنما يقوم مقام مثله ولحذفهم النون لانجائها ولم يحدوونها في ذاتك وتائك وبأها أي الكاف الحرفية لاتلحق الاسماء التي لا تشبه الحرف وكلها لا يشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لا تلحق لبيك وأخواته لانها لا تشبه الحرف فهذه ثلاث علل للرد على الاعلم علتان وجوديتان وعللة عدمية فاستعمل مع الوجودى اللام لانها الاصل في التعليل ، واستعمل مع العدمى الباء تغايرا بينهما وتفننا في التعبير ، والجواب عن الأولى أن حنانيه ولي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة .

(١) قوله ومن ذلك لبيك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية ، يعنى أن سعديك لاتستعمل إلا بعد لبيك ، لأن لبيك هي الاصل في الاجابة ، وسعديك كالتوكيد . قال المرادى : أراد سيبويه بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة (واعلم) أن هذه الامثلة مما تلزم إضافته الى ضمير المخاطب وشذت إضافة لي الى ضمير الغائب في قوله :

إنك لو دعوتنى ودوتنى زوراء ذات مترع بيونى لقلت لبيهلن يدعوتنى  
وشذت إضافة لي الى الظاهر في قوله :

دعوت لما نابني مسورا فلي ولي يدي مسور

قال سيبويه : هذا البيت فيه رد على يونس في زعمه أن لى مفرد فقلبت ألفه ياء لاجل الضمير كما في لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه كألف لى وعلى لم تنقلب مع الظاهر إذ يقال لى الباب ة على زيد بقاء الالف على حالها .

لله عز وجل ليبيك وسعديك في التلبية ، فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له ، فقد تقرب منه بهراه لا يبدنه ، هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره .

[أنشدنا] : الأخفش لأبي القمقام الأسدی :

عفراء كم من ميته قد أذقتني      وحزن ألج العين في الهملان  
بلينا بهجران ولم أر مثلنا      من الناس إنسانين يهتجران  
أشد مكافاة وأبعد من قلى      وأكثر حبا حين يكتنفان

[أنشدنا] : أبو موسى الحامضی قال أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى عن

ابن الاعرابی ليزيد الغوانی :

سرت عرض ذى قار الينا وبطنه      أحاديث للواشى من ديب  
أحاديث سداها شبيب ونارها      وإن كان لم يسمع بهن شبيب  
وقد يكذب الواشى فيسمع قوله      ويصدق بعض القوم وهو كذوب

[حدثنا] : أبو بكر محمود بن محمد الواسطی قال حدثنا محمد بن اسرائيل

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني أبي المعلى - رجل من الانصار - عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر « إن قدمي على ترعة من ترع الحوض » وقال « إن عبدا من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش ، وأر يأكل في الدنيا ماشاء أن يأكل ، وبين لقائه فاختار العبد لقاء ربه » قال صلى أبو بكر حين قالها وقال : بل نفديك يا رسول الله بآبائنا .

[قال أبو القاسم] : والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه ، نعى نفسه صلى الله عليه وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد اليرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة (١) ،  
 | قال أبو القاسم الزجاجي [ : للعلماء في الترة ثلاثة أقوال ، قال أبو عمرو  
 الشيباني الترة الدرجة ، وقال غيره الترة الباب ، وقال أبو عبيدة معمر بن  
 المثنى الترة الروضة تكون في الموضع المرتفع خاصة ، فاذا كانت في الموضع  
 المطمئن فهي روضة وأنشد للأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل  
 يضاحك الشمس منها كركب شرق مؤزر بعميم التبت مكتهل  
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل  
 [ قال الأصمعي ] : قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل في وصف الرياض  
 ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن .

| أخبرنا [ : علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني روى  
 عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : يجب على العاقل أن يكون  
 عارفا بزمانه ، مكاللسانه ، مقبلا على شانته . وقال عمر بن الخطاب رضوان  
 الله عليه ، من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضي الله  
 عنه : الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء : بالعلم يعرف قدر النعمة  
 وبالمعرفة بها يبلغ كنه شكرها ، والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال  
 آخرون : مخالطة الأشرار دليل على شرارة من خالطهم ، والكفر للنعم  
 أمارة البطر ، وسبب الغير وللجاجة مسببة للسلامة ، ومورثة للندامة  
 والهزء فكاهة السفهاء ، وصناعة الجهال ، والنزق مغضبة للاخوان ومورث  
 للشنآن ، والغدر كاسب البلية ، وجار على التقية ، والعقوق يعقب القلة  
 ويؤدي إلى الذلة ، والغضب فاتحة العوار ، وخاتمة البوار .

(١) قال القيني : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة  
 فكأنه قطعة منها . . وقوله في الرواية الاولى صلى أبو بكر أى دعا .

[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني قال  
 أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : خرج الكيميت الى أبان بن عبد الله  
 البجلي وهو على خراسان فجمعه في سماره - وكان في الكيميت حسد - فبينما  
 هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان ، فتناظر القوم في الجود والكرم  
 فقال أحدهم : مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فانتبهه البجلي  
 فقال : فيم أنتم ؟ فقال الكيميت :

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحترى وابن عياض  
 فقال : ويحك زعموا ماذا يا أبا المستهل فقال :  
 أن جود الأنام كان جميعا يوم راحوا منية الفياض  
 قال فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل قال :

كذبوا والذي يلي له الركب سراعا بالمفيضات العراض  
 لا يموت الندى ولا الجود ما عا ش أبان غياث ذى الأفاض  
 فاذا مادعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض  
 قال له أجدت فسل ! قال تعطيني لكل بيت عشرة آلاف درهم ، قال  
 أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي . فأمر له بستين ألف درهم .  
 [ أنشدنا ] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا أبو العباس  
 محمد بن يزيد المبرد :

فإن تك ليلي قد جفتني وطاوعت	علي صرم حبلتي من وشى وتكذبا
لقد باعدت نفسا عليها شفيقة	وقلبا عصى فيها الحبيب المقربا
فلست وإن ليلي توت بودها	وأصبح باقى الوصل منها تقضبا
بمئن سوي عرف عليها ومشمت	وشاة بها حولي شهودا وغيبا
ولا يكنى لا بد أني قاتل	وذو الود قوال إذا ما تعتبا
فلا مرحبا بالشامتين بهجرنا	ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدى عن اسماعيل بن نوبخت قال : قصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب ، وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الأكاسرة ، فوجد كسرى على بعض حظاياها فدفعها الى ذلك الكاتب النوبختى وأمره بقتلها ، فكره أن يقتلها فتبعها نفس الملك وخشى أن يستبقيا فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن نفس الملك تتبعتها فحملها إليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ماجزاؤك إلا أن أجمع خاصتى وأقعدك على رقبتى ، فحسده وزراء الملك وقالوا له إن هذا لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصور فيه تمثاله فيجعله على رأسه ففعل ، فقال أبو نواس يذكر هذه القصة :

ما حاجة علقى الهدى بنجاحها من حاجة علقى أبا تمام  
 إن الرجال رأوا أباك بأعين كحات له بمراود الاعظام  
 فاستودعوا تيجانهم تمثاله الله يعلم ذلك فى الأقسام  
 فائن مددت يداً إلي بنائل فلقد هزرتك هزة الصمصام

فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها .

[ أخبرنا ] : احمد بن الحسين بن شقير النحوى قال أنبأنا أبو العباس احمد ابن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال : كانت رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله ، فجرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها أنت بغلة لا تلدين ، فقالت له يابى كرمى أن يخالط لؤمك .

[ قال أبو القاسم ] : قال أبو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ماروى عن الخنساء حين دخلت على عائشة رضى الله عنها فأنشدتها قولها فى أخيها صخر :

ألا يا صخر إن أبكيت، عيني فقد أضحكنتى زمناً طويلاً  
 بكيتك فى نساء معولات وكنت أحق من أبدي العويلاً



ذفعت بك الخطوب وأنت حي فمّن ذا يدفع الخطب الجميلا  
 اذا قبح البكاء على قتييل رأيت بكاءك الحسن الجميلا  
 فقالت عائشة : أتبكين صخرأ وهو جمرة في النار ، فقالت ياأم المؤمنين  
 ذاك أشد لجزعي عليه وأبعث لبكائي .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبدالرحمن عن عمه لمحمد بن

بشير من عدوان :

نعم الفتى لجمت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام  
 سهّل الفناء اذا حملت بيابه طاق اليدين مؤدب الخدام  
 واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدرأيهما أخو الأرحام

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله نبطويه قال أنبأنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي .

قال : الفسيط بالفاء قلامة الظفر ، والسفيط بالفاء أيضا بتقديم السين الرجل  
 السخي ، والسقيط بالقاف الرجل الأحمق ، والسقيط أيضا الثاج ، والصفيع  
 والريبط الراهب ، والأربط الأحمق ، وتقول العرب فلان لا يعرف قطاته  
 من لهاته . وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته ، والقطاة الدبر ، واللطاة  
 الجهة ، والبطيظ العجب ، والأطيظ الجوع ، والأطيظ أيضا صوت  
 تمدد النطع وأشباهه ، والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد :

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

[ قال أبو القاسم ] : التبع الظل ، واسمال تلقص .

[ أخبرنا ] : أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو عثمان المازني .

قال : كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي ، فقال إن مذ  
 اذا رفع بها فهمي اسم مبتدا وما بعدها خبرها (١) كقولك مارأيته مذ يومان .  
 (١) قوله إن مذ اذا رفع بها فهمي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولك مارأيته .

وإذا خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم ، كقولك مارأيت مذ اليوم . فقال له الرياشي : فلم لا تكون في الموضعين إسما فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضارب زيدا غداً وهذا ضارب زيد أمس ، فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الاخفش بمقنع . قال أبو عثمان : فقلت أنا لا تشبه مذ ما ذكرت من الاسماء لانالم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا اذا مذ يومان قلت : اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه إن شاء الله تعالى مع تعيين الخلاف في أن الاصل مذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت لك أن منذ ومنذ سواء في ما ذكر ومالم يذكر . أعلم أنهما يستعملان اسمين اذا دخلا على اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدودا أو لا نحو مارأيت مذ يومان ، أو منذ يومان أو منذ يوم الجمعة ، أو مذ ، وهما حينئذ مبتدأ وما بعدهما خبر والتقدير أمدا انقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما إجراء للرفع مجرى الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج ، والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين . واختاره ابن الحاجب ومعناها الأمد إن كان الزمان حاضرا أو معدودا وأول المدة إن كان ماضيا . وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو مذهب الاخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ، ومعناهما بين وبين مضافين فعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره ابن مالك وابن مضاء والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير من الزمان الذي هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين ، وهو مبنى على أن منذ مركبة من من الجارة وذر الطائفة أو منها ومن إذ وضمت الميم اتباعا ويكونان أي منذ ومنذ اسمين أيضا اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله :

ما زال مذ عقدت يده إزاره فسمى فأدرك خمسة الاشبار  
أو اسمه كقوله :

وما زلت أبغى المال منذ أنا يافع وليداً وكهلا حين شبت وأمردا  
وهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل  
مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر .

ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف ، وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً . قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبى زرعة للمازني أفرأيت حرف المعنى يعمل عملين متضادين ؟ قال نعم كقولك قام القوم حاشى زيد وحاشى زيداً ، وعلى زيد ثوب ، وعلى زيد الجبل ، فيكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

[قال أبو القاسم] : هذا الذى قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعتان ألف الاستفهام ، وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأى شيء العامل فيها ، والقول في ذلك أن مذ إذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة من لأن من لا ابتداء الغايات ومذ إذا كان معها النون فهي لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة (١) فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ (١) قوله ومذ إذا كان معها النون لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما . قلت : هذا البحث يتضمن مسألتين إحداهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية إذا جربهما إلا أن هذا غير كاف وخشد تفصيل ما لهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان فيكونان بمعنى من إن كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير ابن أبى سلى :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومد دهر

أى من حجج ومن دهر \* والصحيح أن هذا البيت لحماد بن ميسرة الراوية وقوله وهو امرؤ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع عفت آياته منذ أزمان

أى من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى من إن كان الزمان حاضراً نحو مارأيت مذ أو منذ يومنا أى في يومنا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله : وإن يجرا في مضى فكمن هما وفي الحضور معنى في استين ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان

بمعنى من فقد بان تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله ما رأيت مذ يومان فان هذا لا يصح إلا من كلامين ؛ لانك إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيت ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك فتقول يومان أى مدة ذلك يومان .

على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه إن كان الزمان معدوداً نكرة نحو ما رأيت مذ أو منذ يومين أى من ابتداء هذه المدة الى انتهائها وهذا وقت البحث فى أن منذ أصل لمذ أو كلاهما أصل قال فى التسهيل وشرحه لمحمد بن أبى بكر الدمامين وهى بمعنى منذ الاصل لان ذال مذ تضم لملاقة ساكن وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ بالضم فان قيل : لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الليل فلا يستكره وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منيد رجراً بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر مذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولاً فعهد منها التصرف بالحذف والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومذ مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن التصريف لا يلبق بالحرف وشبهه ، قال الشلوبين قد وقع أى الصرف فى رب وإن وأجيب باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء فى سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال فى منذ لا يتبع ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلاً ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون وإنما المحذوف لامها حملاً على الغالب فى الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال فى التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقة الساكن نحو مذ اليوم وثو لا أن الاصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً كما قالوا فى ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن ملكون هما أصلان لانه لا تصرف فى الحرف ولا شبهه ويؤيده تخفيفهم إن وكان وقال فى المغنى وقال الملقى اذا كانت مذ إسماً فأصلها منذ واذا كانت حرفاً هى أصل نظراً الى أن الحرف لا يتصرف وفيه لرد السابق وقد تكسر ميمها عند عكس وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم ذال مذ لغة بنى غنى وبنو غنى حتى من غطفان قاله فى الصحاح ووجه الضم أنهم قدروا النون محذوفة لفظاً لانية .

[أخبرنا] : أبو عبد الله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب  
مأني بعض أصحابنا من قول الشاعر :

جاءت به مرمدا ماملا ماني آل خم حين ألا

فلم أدر ما يقول ، فصرت الى ابن الاعرابي فسأته عنه ففسره لي فقال  
هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه ، فقال جاءت به مرمدا أي ملوثا  
بالرماد ، مامل أي لم يمل في الملة وهو الجمر والرماد الحار ، ثم قال : ماني  
آل ومازائدة كأنه قال ني آل ، والآل وجهه يعنى وجه القرص ، وقوله خم  
أي تغير حين ألا أي حين أبطأ في النضج ، يقال إلى الرجل اذا توانى وأبطأ  
في العمل وأنشد :

فما ألى بنى ولا أساؤا (١)

| وأنشد | : علي بن سليمان لآني نواس :

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا	بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى	وأضغاث ريحان جنى ويابس
وقفت بها صحبي فجددت عهدهم	وإني علي أمثال ذاك الحابس
ولم أدر ما هم غير ماشهدت به	بشرقي ساباط الديار البسابس
أقننا بها يوما ويوما وثالثا	ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية	حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مهي تدرىها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القالانس

[ قال أبو القاسم ] : الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ، ويقال  
دار ودارة ، والبسابس القفار واحدها بسبس ، ومثلها السبابس واحدها  
سبسب ، وأصلها الصحراء الملساء ، والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد  
(١) - صدره : وان كثنائي لنساء صدق .

وهو الذهب ، وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريد أنه في كان قرارة الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفي جذبانها وهي زواحيها صور المهي وهو بقر الوحش وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهي وهو معنى تدريها بالقسي الفوارس ، والدريشة الشيء الذي يرمى يعنى أنه صب الخمر في الكأس الى أن بلغت صور حلق الفرسان وهو موضع الاضرار ثم صب الماء مقدار رءوس الصور وهو الذي تجتازه القلائس .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى

ثعلب لابي نواس :

فؤادى كتوم واللسان كتوم	ودمعى بأسرار الفؤاد نـوم
اذا قلت أفناه البكاء تجددت	له عبرات تستهل سـجوم
وطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى	ألا إن طرفى ما علمت مشوم
دعاه الهوى فاقتاد طوعا الى الهوى	وداعى الهوى ظمى أغن رخيم
منأى من الدنيا العريضة شادن	وذاك قضاء فى القضاء سدوم (١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أى فى قضاء جائر ، وفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام . قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى : وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبرانى : هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبرانى أن سدوم ملك غشوم من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين . قال أبو حاتم : إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذى اعتمده صاحب القاموس فحمله على تغليط الجوهري . وقال ابن بري ذكره ابن قتيبة بالذال المعجمة والمشهور بالذال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاض أشد جورا منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى سدوم قال الزبيدي وقد علمت مما تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين ، وأن المشهور فيه إهمال الذال وهو الذى ذكره الزمخشري وصوبه

هي الشمس إشراقاً ودره غائص  
 خلفت لها بالله أني أحبها  
 فما رحمتي إذ شكوت صبابتي  
 ولما رأيت العين لا تطعم الكرى  
 سألت أبا عيسى وجبريل غافل  
 فقلت أراني لا أزال كأتني  
 إذا خطرت منك الهموم فداؤها  
 أدرها وخذها قهوة بابلية  
 وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ  
 فقلت فزدني قال إن سميت رها  
 فقلت كفاني قد عرفت مكانها  
 وقلت لملاح ألا هي زورقي  
 لها من ذكي المسك ريح زكية  
 فشممت أثوابي وهرولت مسرعاً  
 إلى بيت خمار كثير زحامه  
 وفي بيته دن وزق ودورق  
 ومسكة عطار تصبان ورهم  
 وما كل حلاف لمن أثيم  
 ولا كان في دار الحبيب رحيم  
 وجسمي مما في الفؤاد سقيم  
 وليس سواء جاهل وعليم  
 سليم فقتال المستهام سليم  
 بأصغر حتى لا تكون هموم  
 لها بين بصرى والعراق كروم  
 سوى حر شمس أو نهب سموم  
 فبالرطل ديناراً عليك يسوم  
 بقطر بل حيث السفين تعوم  
 وبت يغني أخ ونديم  
 ومن طيب ريح الزعفران نسيم  
 وقلبي من شوق يكاد يجم  
 له ثروة والوجه منه دميم  
 وباطية (١) تروى الفتى وتنيم

شيخنا في شرح الدرّة قال وصوبه أشياخنا ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون  
 بالمعجمه في الاصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله .

(١) الدن الراقود العظيم ، أو أطول من الحب مستوي الصنعة في أسفله كهية  
 قونس البيضة أو أصغر ، له عسس لا يقعد إلا أن يحفر له وجمعه دنان ، والزق  
 بالسكسر السقاء ينقل فيه الماء أو جلد يحز شعره ولا ينتف ، وقيل كل وعاء اتخذ  
 للشرب أو غيره والدورق مكيال للشراب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي  
 معرب والدورق الجرة ذات العروة والجمع دوارق ، والباطية إناء الناجود والناجود  
 الخرو وإنؤها أيضاً

فأزقاه سود وحرر دنانه  
 ودهقانه ميزانه نصب عينه  
 فعانقته طوراً وقبلت رأسه  
 رفلت له هذى الدنان قديمة  
 ألتت تراها قد تعفت رسومها  
 تحوم عليها العنكبوت بنسجها  
 ذخيرة دهقان حواها لنفسه  
 وما باعها إلا لعظم خراجها  
 فقلت بكم رطل فقال بأصفر  
 ورحت بها في زورق قد كتمتها  
 فتمعت نفسي والندامى بشرها  
 لعمرى لئن لم يغفر الله وزرها  
 على أنها ليست بخمر بعينها

[ حدثنا ] : اسماعيل الوراق قال حدثنا ابراهيم بن محمد البصرى قال  
 حدثنا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن  
 أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : لا تناجشوا ، يقول لا يزيدن أحدكم فى ثمن سلعة إذا لم يرد  
 شراؤها ، لئلا ينظر إليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به ، وأصل النجاش  
 استئارة الشيء ومنه النجاشى . وكان محمد بن اسحاق يقول : النجاشى اسم  
 الملك كقولهم قيصر وهرقل . وكان اسمه أصحمة (١) وتفسيره بالعربية عطيه  
 (١) هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة  
 والكنائس ، وقيصر لقب من ملك الروم وفيهما مافى النجاشى بعد ، وقوله اسمه  
 أصحمة هو ابن أبجرو قيل بحر وهذا تحريف . وهو ملك الحبشة ووقع فى مصنف



وقوله ذ ولا تدابروا ، يقول ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المتهاجرين إذا ولى كل واحد منهما عن صاحبه فتمد ولأه دبره ، ويقال بعث الشيء إذا بعته فأخرجته عن يدك ، وبعته إذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعا . ويقال أبعث الشيء إذا عرضته للبيع وينشد :

ورضيت آلاء (١) الكميت فمن يبع فرساً فليس جوادنا بمباع  
أى بمعرض للبيع .

[ أخبرنا ] : أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك ، فقام مالك بن نميط الهمداني فقال : يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قاص نواج ، متصلة بجبائل الاسلام من مخلاف خارف ويام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، عهدهم لا ينقض عن سنة ما حل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفورر بصلع ، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم [ هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف

ابن أبي شيبه حجمة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخارى . وحكى الاسماعيلي أصحمة بخاء معجمة ونسب للتصحيف . وحكى غيره أصحبة بالمرحدة بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل الهمزة وقيل صحمة بتقديم الميم على الحاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخارى والشفاء وغيرهم واختلفوا أيضا هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه وما إلى الثاني جماعة وقالوا اسمه مكحول بن حصة أو سليم أو حازم وهذا هو الذي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الصحابة بإسلامه وكان به خلافا لما قاله ابن القيم في الهدى النبوى من أنه غيره فإنه زعم غير صحيح وهو الذى أخبر بموته وصلى عليه مع الصحابة رضى تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هي نيطية أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم شخص ثم عمم فصار للجنس (١) بقوله آلاءه أى خصاله الجميلة ويروى إفلأ الكميت

وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نيمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفاءها لنا من دقتهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والنباب والفصيل والفارض الداخن والكبش الحورى وعليهم الصالغ والقارح .

[ قال أبو القاسم ] : قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء المختارون ويقال اتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل . قال الأصمعي : القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواجي السراع واحدها ناجية والنجاه السرعة يمد ويقصر قال بعض لصوص الأعراب :

إذا أخذت النهب فالنجا النجا إني أخاف طالبا سفنجا  
وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام  
والكور لأهل العراق ، والطساسيج لأهل الأهواز ، والرساتيقي لأهل  
الجبال ، وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ، فالماحل الساعي يقال محل به الى  
السلطان اذا سعى به ، والسوداء العنقفير الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم  
لا يزولون عن العهد لسعى ساع ولا لشدة عزيمة تنزل بهم ، ولعلع جبل بعينه  
واليعفور ولد البقرة ، والصلع الأرض الملساء ، والفراع أعلى الجبال  
والاشياء المرتفعة واحدها فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن  
الفريرة (١) والوهاط ما انخفض من الأرض ، والعزاز ما صلب منها وهو مثل

(١) قوله : والفرعة القملة أى بالتحريك ويجوز تسكينها . ويقال هى القملة

الجلد ، والدفع الابل سميت بذلك لانه يتخذ من اوارها ما يستدفاً به  
والصرام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه ، والثلب  
الجل المسن ، والناب الناقة المسنة ، والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة  
والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الي المرعي ، والصالح من البقر والغنم  
ماكمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة ، والقارح مثله من الخيل ، وأما  
الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش احمر الجلود ولا  
أدرى من أى شىء اشتقاقه (١) اذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور  
البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب.

[ أنشدنا ] : أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس

احمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى لابن الدمينه :

أميم أمنك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعوب  
بسابس لم يصبح ولم يمس ثاويها بها بعد بين الحى منك عريب  
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن لنا من ظباء الواديين ريب  
أحقا عباد الله أن لست خارجا ولا والجا إلا على رقيب

العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه . .  
وقوله ومنه حسان بن الفريعة يعني أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها  
الفريعة علم منقول من الفرعة وهى القملة واسمها - أي أم حسان - فريعة بنت خالد  
ابن خنيس بن لوزان .

(١) قوله : ولا أدرى من أى شىء اشتقاقه قال ابن الاثير : والكبش الحورى

منسوب الى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو ما دبغ من الجلود  
بغير القرظ وهو حد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب ونقل شارح القاموس  
عن شيخه عن مجمع الفرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى أن المراد بالكبش  
الحورنى هنا الميكوى كلية الحوراء نسبه على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل  
غير ذلك .

ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة  
كبير عدو أو صغير ملقن  
وهل ريبه في أن تحن نجيبه  
أحب هبوط الوادين وأننى  
ألا لا أرى وادى المياه يثيب  
وأن الكثيب الفرد من أين الحمى  
ألا لا أبالي ما أجنحت قلوبهم  
ديار التي هاجرت عصرا وللهموى  
لتسلم من قول الوشاة وإننى  
أميم لقلبي من هواك صبابة  
فان خفت ألا تحكى مرة الهوى  
أكون أخا ذى الصرم إما الخلة  
لعمري إئن أوليتنى منك جفوة  
وطاوعت أقواما عدألى تظاهروا  
لبئس اذا عون الصديق أعنتنى  
تضنين حتى يذهب البخل بالمنى  
أميم لقد عنيتنى وأريتنى  
فارتاح أحيانا وحينما كأنما  
قلو أن مابى بالحصى فلق الحصى  
ولو أن أنفاسى أصابت بحرها  
ولو أننى أستغفر الله كلما  
أميم أبى هون عليك فقد بدا

من الناس إلا قيل أنت مريب  
بتدبير أفوال الرجال لبيب  
الى إلفها أو أن يحزن نجيب  
لمشتهر بالواديين غريب  
ولا النفس عن وادى المياه تطيب  
إلى وإن لم آته الحبيب  
إذا رضيت بمن أحب قلوب  
لقلبي إليها قائد ومهيب  
لهم حين يغتابونها لذبوب  
وأنت لها قد تعلمين طيب  
فردى فؤادى والمرد قريب  
سواك وإما أرعوى فأتوب  
وشب هوى نفسى عليك شوب  
علي بقول الزور حين أغيب  
على نائبات يا أميم تنوب  
وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
بدائع أحداث لمن ضروب  
على كبدى ماضى الشبابة ذريب  
وبالريخ لم يسمع لمن هبوب  
حديدا إذا ظل الحديد يذوب  
ذكرتك لم تكتب على ذنوب  
بجسمى مما تزدرين شحوب

صدوداً وإعراضاً كأنى مذنب  
 ألهمني لما ضيعت هودي وماهنا  
 وإن طبيبياً يشعب القلب بعدما  
 رأيت لها ناراً وبيئني وبينها  
 إذا ما خبت وهنا من الليل شهبها  
 وما وعدت ليلى ومنت ولم يكن  
 محباً أجن الوجد حتى كأنه  
 وإني لاستحييك حتى كأنما  
 حذار القلى والصرم منك وإننى  
 فيا حسرات القلب من غربة النوى  
 ومن خطرات تعتريني وزفرة  
 يقواون أقصر عن هواها فقد وعت  
 وما أن نبالى سخط من كان ساخطاً  
 أما والذي يبيلو السرائر كلها  
 لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة  
 ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد  
 ولما وجدت الصبر أبقي مودة  
 هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى

وما كان لي لولا هواك ذنوب  
 فؤادى بمن لم يدر كيف يثيب  
 تصدع من وجد بها الكذوب  
 من العرض أو وادي المياه سهوب  
 من المندى المستجاد ثقوب  
 لراجى المنى من ودهن نصيب  
 من الأهل والمال التلاد سليب  
 على بظهر الغيب منك رقيب  
 على العهد ما داومتني لصليب  
 إذا أقسمتها نية وشعوب  
 لها بين لحمى والعظام ديب  
 ضغائن شبان عليك وشيب  
 إذا نصحت من نود جيوب  
 ويعلم ما نبدى به ونغيب  
 لها دون خلان الصفاء نصيب  
 بجد الهوى تعدد لديه ذنوب  
 وطارت بأضغان الى قلوب  
 أميمة مهجور الى حبيب

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أبيه عن جده قال  
 أخبرني بعض أصحابنا قال : اجتزت بناحية نجد على جارية من الأعراب  
 كأنها فلقة قمر تنظر عن عينين نجلاوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل  
 جمالا منها، فوقفت أنظر إليها وبجنبها عجوز ، فقالت العجوز ما وقوفك على

هذا الغزال النجدي ولاحظ لك فيه ؟ فقالت الجارية : دعيه بالله يا أمتهاه يكن  
مثل ما قال ذو الرمة :

خليلي عدا حاجتي من هوا كما      ومن ذا يواسي النفس إلا خليلها  
ألما بمي قبل أن تطرح النوى      بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها  
فان لم يكن إلا تعمل ساعة      قليلا فاني نافع لي قليلها

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال  
أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال : كان رجل من  
آل أبي جعفر يعشق مغنية ، فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوما  
لبعض اخوانه إن هذه قد شغلتني عن كثير من أموري فامض بنا إليها  
لأن كاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار إليها ، قال أتغنين  
قول الشاعر :

و كنت أحبكم فسلوت عنكم      عليكم في دياركم السلام  
فقالت لا ولكني أغنى قول القائل :

تحمل أهلها منها فبانوا      على آثار من ذهب العفاء  
فاستحيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا ، فقال لها أتغنين قول القائل :  
وأخضع للعتبي إذا كنت ظالماً      وإن ظلمت كنت الذي أتوصل  
قالت نعم وقول القائل :

فان تقبلي بالود أقبل بمثله      وإن تدبري أذهب الي حال باليا  
فتقاطعا في بيتين وتواصلوا في بيتين ولم يشعر بهما أحد .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس  
المبرد قال : دخلت في حدائتي أنا وصديق لي من أهل الأدب الي بعض  
الديارات لننظر الي مجانين وصفوا لنا فيه ، فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا

إلى شاب جالس حجرة<sup>(١)</sup> منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف  
بيدة مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيتته ، فقلت ما يقعدك  
هاهنا وأنت مباين لهؤلاء ؟ فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول :

الله يعلم أنني ككمد      لأستطيع أبث ما أجد  
نفسان لي نفس تقسمها      بلد وأخرى حازها بلد  
وإذا المقيمة ليس ينفعها      صبر وليس لاختها جلد  
وأظن غائبتي كشاهدتي      بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له أراك عاشقاً ؟ قال أجل ، قلت لمن ؟ قال إنك لسؤول ، قلت محسن  
إن أخبرت ؟ قال إن أبي عقد لي على ابنة عم لي نكاحاً فتوفي قبل أن أزوجها  
وخلف مالا عظيماً ، فقبض عمي على جميع المال وحبسني في هذا الدير وزعم  
أنني مجنون ، وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا احذروه فانه الآن يتغير . ثم  
قال لي بالله أنشدني شيئاً فاني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقي أنشدته  
فأنشأ يقول :

قبلت فاهما على خوف محالسة      كقابس النار لم يشعر من العجل  
ماذا على رصد في الدار لو غفلوا      عنى فقباتها عشرأ على مهل  
غضى جفونك عنى وانظري أما      فأنما اقتضح العشاق بالمقل

فقال لي أبومن أنت جعلت فداك ؟ فقلت أبو العباس . قال : يا أبا العباس  
أنا وهذا الفتى في طرفين ، هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه ، وأنا نا  
مقصي فبالله أنشدني أنت شيئاً . فلم يحضرنى في الوقت غير قول ابن أبي ربيعة :  
قالت سكينه<sup>(٢)</sup> والدموع ذوارف      تجرى على الخدين والجلباب

(١) قوله : حجرة أى ناحية .

(٢) قوله : قالت سكينه الى آخر الآيات أكثر الروايات سكينه في المتمة

ليت المغيرى الذى لم أجـزه      فيما أطال تصـبرى وطلاـبى  
 كانت ترد لنا المني أياـمنا      إذ لا ألام على هوى وتصـاب  
 خبرت ماقلت فبت كأنـما      يرمى الحشا بصوائب النشاب  
 أسكين ما دام الفرات وطيبه      منى على ظمأ وحب شراب  
 بالذ منك وإن نأيت وقلـما      يرعى النساء أمانة الغياب  
 ثم قلت له أنشدنا أنت شيئا آخر فأنشأ يقول :

أبنى أيها الطالـل      عن الأحباب ما فعلوا  
 ترى ساروا ترى نزلوا      بأرض الشام أو رحلوا

وأسكين فى المرخم ، والمراد بها سكيـنة بنت سيدنا الحسين بن على رضى الله عنها وعن رواها بلفظ سكيـنة وأسكين الزجاج كما هنا ، وأبو على القالى فى أماليه ، والجاحظ فى المحاسن والأضداد ، والرواية الصحيحة قالت سعيدة فى المتعم وأسعيد فى المرخم ، وسعيدة تصغير سعدي وهى بنت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وسبب هذا الشعر أن سعدي المذكورة كانت جالسة فى المسجد الحرام فرأت عمر بن أبى ربيعة يطوف بالبيت ، فأرسلت إليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا ابن أبى ربيعة سادرا فى حرم الله ، أما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه ؟ فقال أى هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت لا فما قلت ؟ فأنشدها الأبيات فقالت أخزاك الله يافاسق ما علم الله أنى قلت مما قلت حرفا ولكنك إنسان بهوت ، هذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكيـنة مكان سعيدة وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق الموصلي الرشيدي يوما ، قالت سكيـنة الخ ، فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال : لعن الله الفاسق ولعنك معه ، فسقط فى يدي اسحاق فعرف الرشيدي ما به فسكن ثم قال : ويحك أتغينى بأحاديث الفاسق ابن أبى ربيعة فى بنت عمى وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا تتحفظ فى غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك ، عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك . قال اسحاق فتركت هذا الصوت حتى نسيته فما سمعه منى أحد بعده .



فقال له رفيقي\* مجونا ولعبا ، ماتوا ، فقال ويحك ماتوا ؟ قال نعم ماتوا  
فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الأرض ويقول ويحك ماتوا  
حتى هالنا أمره وانصرفنا عنه . ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير  
فقال مازالت تلك حاله الى أن مات .

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن  
الاصمعي قال : تقول العرب رجع فلان على حافرته ، ورجع أدراجه ، ورجع  
عوده ، ورجع على بدئه ، اذا رجع في الطريق الذي جاء منها . قال والنفير  
والجمع أنفار القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي الغزو وغير ذلك ، وقولهم  
لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر ، وجرى في الاسلام كلام بين  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق (١) فقال عمرو ايزيد

(١) قوله : لا في العير ولا في النفير كلمة قيات يوم بدر ، قال المفضل أول  
من قال هذه الكلمة أبو سفيان بن حرب ، وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام ، فنذب المسلمين للخروج  
معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا ، فقال لمجدي بن  
عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد ؟ فقال ما رأيت من أحد أذكره  
إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عيني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوي  
فقال علائف يثرب هذه عيون محمد ، فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا  
يسارا ، وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه  
قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية  
أجدي عدلوا الى الساحل ، فحرفين الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة  
لا في العير ولا في النفير ، قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع . ومضت .

أسكت فلست في العير ولا في النفير ، فقال يزيد لجلسائه إن هذا الأحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها ، يقول لي لست قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفروه الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد . قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره . قال العسكري : إن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم ، ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته . . وقوله وجري في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف ، بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبيه عبد الملك ، وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا فقال يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك ، فقال له والله بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ، فقال إن خيلي مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرتني ، فقال خالد أنا أكفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين إن الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرقع رأسه وقال (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ) الى آخر الآية فقال خالد ( وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ) الى آخر الآية . فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنًا . فقال خالد أفعلی الوليد تعول ؟ فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا . فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير ، فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال : ويحك من في العير والنفير غيري ، جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير . ولكن لو قلت غنيمات وحييلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت . عني بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات ، وكان يأوى الى حيلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه .

في العير. ولا في النفير ، وصاحب العير جدى أبو سفيان ، وصاحب النفير  
جدى عتبة بن ربيعة .

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في

قول الشاعر :

ماللجمال مشيها وثيدا أجدلا يحمان أم حديدا (١)

(١) قوله : ماللجمال مشيها وثيدا أجدلا يحمان أم حديدا  
قال أبو القاسم : أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ ، قلت البيت للزباء  
ملكه الجزيرة وهو من شواهد الكوفيين ، والمشهور عندهم رواية الرفع في مشيها  
وفيه الشاهد على تقدم الفاعل على فعله عندهم ، وأما البصريون فيجعلونه ضرورة  
ووجه التمسك عند الكوفيين أن مشيها روى مرفوعا ولا جائز أن يكون مبتدأ إذ  
لا خبر له في اللفظ إلا وثيدا وهو منصوب على الحال ، فتعين أن يكون فاعلا  
بوئيد مقدا عليه وهو عند البصريين ضرورة والضرورة تبيح تقديم الفاعل على  
المسند ، أو مشيها مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى يظهر وثيدا كقولهم  
حكمتك مصمطا ، فحكمتك مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى حكمتك لك مثبتا  
قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل اليه بعد حذف الاستقرار ، وذلك  
أن ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال خبره وهو جار ومجرور وفيه  
ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما ، وهذه التخريجات ضعيفة أما الضرورة  
فلا داعي اليها لتمكنها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل  
اشتغال ، وأما الابتدائية فتخريج على شاذ ، وأما الإبدال من الضمير فلانه إما بدل  
بعض أو اشتغال ، وكلاهما لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظا أو تقديرا  
وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو أن الضمير المستتر في الظرف  
ضمير ما الاستفهامية ، وإذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمزة الاستفهام لان  
حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المعنى . فان قلت ما فائدة الخلاف  
بين أهل البصرة وأهل الكوفة ؟ قلت فائدته نظهر في الثنية والجمع فتقول على رأى  
الكوفيين الزايدان قام ، والزيدون قام بالافراد فيهما ، ولا يجوز ذلك على رأى  
البصريين بل لا بد من الضمير المطابق في قام . قال العيني : ويقال روى مشيها

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله ما للجمال مشيها فإنه خفضه على البدل من الجمال لا شتمال المعنى عليه ، والتقدير ما المشى الجمال وثيدا أى ثقيلًا ، ونصب وثيدا على الحال ، فالقبص الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب وصائم وصوم ، والقبص بكسر القاف وإسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان الرصاص ، وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المون . وقال بعضهم في هذا البيت : الصرفان التمر نفسه ، وأكثر أهل اللغة على القول الأول .  
[ أنشدنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي لابن الدمينة :

قنى يا أميم القلب نقرأ تحية	ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه	هوى منك أو مدن لنا من نوالك
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها	هدى منك لى أوضلة من ضلالك
سلى البانة الغناء بالأجرع الذي	به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قمت فى أطلالهن عشية	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك إمساكى بكفى على الحشا	ورقراق عيني خشية من زيالك
أبيني أفى يمنى يديك جعلتني	فأفرح أم صيرتني فى شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما	رجائى الذى أرجو رجاء وصالك
فيا بانه العليا أثيبى متيا	أخا سقم لبيته فى ظلالك

بالثلاث فقى الرفع فاعل تقدم ضرورة . وقال أبو على بدل من الضمير فى ما للجمال أو مبتدأ ووثيدا حال سد مسد الخبر والصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتغال من الجمال ، وقولها أجندلا منصوب بيحمان ، وقولها أم متصلة عطف على قولها أجندلا أى يحمان حديداً والرواية المشهورة فى الشطر الآخر أم الرجال جثما قعودا ، وجثم جمع جأثم وهو الملازم لمجمله .

أذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أَرْضَيْتَنِي بنوالك  
 [أنشدنا]: أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينه  
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم:

لا تعذليه فهم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرف غدقه  
 إن الحسين غداة الطف يرشقة ريب المنون فما إن يخطيء الحدقه  
 بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه  
 أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه  
 الويل حل بكم إلا بن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه  
 ياعين فاحتفلي طول الحياة دما لا تبك ولدأ ولا أهل ولا رفقه  
 لكن علي ابن رسول الله فانسكي قيجا ودما وفي أثرهما العلقه

[أنشدنا]: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس:

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا  
 وقات لسابقينا أجزها فلم أكن ليأبي أمير المؤمنين وأشربا  
 فجرزها عنى عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا  
 اذا عب فيها شارب القوم خاتمه يقبل في داج من الليل كوكبا  
 ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا  
 يطوف بها ساق أغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا  
 سقام ومناى بعينه منية فكانت الي نفسى أذ وأعجبا

[أنشدنا]: الأخفش لابن الرومي:

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس  
 تصبوا الكؤوس الى مراشفه وتهش في يده الى الحبس  
 أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس

فكانها وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس  
[أنشدنا]: أبو بكر محمد بن يحيى الصولى لعبدالله بن المعتز:

بشر بالصبح طائر هتفا معتنقاً للجدار مشترفا  
مبشراً بالصبح صاح بنا كخاطب فوق منبر هتفا  
صوت إما ارتياحه لسنا الفجر وإما على الدجى أسفا  
فاشرب عقاراً كأنها قبس قد سبك الدهر تبرها فصفا  
من كف ساق حلو شمائله مقاب لحظ عينه صلفا

[أخبرنا]: أبو محمد اسماعيل بن النجم الشرابي قال: كنا في

مجلس أبي العباس المبرد في يوم شات شديد البرد فمر بنا اسماعيل بن زرزور  
المغني وعاليه غلالة قصب وكرحك ديباج وعلى رأسه منديلا ديبقى وفي  
رجليه نعل صرارة فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا؟ فقلنا ابن زرزور  
المغني، فقال اكتبوا:

غناؤك يكسبك التزنيه وشفعاً وطرداً من الأفيه  
وقذفك أجمل من أن تبر وشتمك أولى من التكنيه  
فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتهنية  
[وأنشدنا]: غيره لابن بسام:

سيان من بالصفع مكسبه أو من له بغنائه وفر  
حالاهما في الكسب واحدة ما بين مكتسيهما فتر

[حدثنا]: ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين

ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وترى الشمس اذا طلعت  
تزاور عن كهفهم ذات اليمين) يقول تميل عنهم (واذا غربت تقرضهم ذات  
الشمال) قال معناه تدعهم ذات الشمال (وهم في فجوة منه) يقول في قضاء  
من الغار.

[قال أبو القاسم]: أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية ذالا وأدغمت في التي بعدها فقبل تزاور ، والأزور المائل . وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناها تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة ، وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة : قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤل قرضته ليلا أى جاوزهه ليلا ، وأنشد غيره لذي الرمة :

الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراعا وعن أيماهن الفوارس (١) .  
وقال آخرون : تقرضهم ذات الشمال أى تعدل عنهم . وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء (٢) هو من المحاذاة ، يقال فرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني ، وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد . يقال غربت الشمس غربوا ، وغابت غيوباً وغياباً ومغيباً ، ووجبت وجوباً ، وآبت إياباً ووقبت وقوباً ، وقنبت قنوباً ، وقسبت قسوباً ، وألقت يداً في كافر . كل ذلك بمعنى واحد . ويقال أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلا وأفولا ، وغرب وغاب واغتمس وخفق فاذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبت وأزبت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت .

(١) قوله : الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراعا وعن أيماهن الفوارس روى شمالاً بدل سراعا ، ومشرف والفوارس موضعان . يقول نظرت الى ظعن يحزن بين هذين الموضعين .

(٢) قوله : وقال الكسائي والفراء الخ في غير الأصل ، وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال ، وقبلها ودبرا ، أى كنت بحذائه من كل ناحية . وقال ابن جرير : وإنما معنى الكلام ترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية ، لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لا تحرقهم وثيابهم أو أشحبتهم ، واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا من غير وجه بالفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد على بعض ، أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي : فلم أره يعتاد فاه من التغير ما يعتاد الموتى ، فلما فرغ من غسله كشف علي الأزار عن وجهه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من سواك من الأنبياء والنبوة خصصت حتى صرت مسليا عن سواك ، وعممت حتى صارت الرزية فيك سواء ، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا بد منه كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل ، وقلا والله لك بابي أنت وأمي اذ كرنا عند ربك ، واجعلنا من همك . ثم لمح قذاة في عينه فلفظها بلسانه ورد الأزار على وجهه .

[ قال أبو القاسم ] : الشؤون الدموع واحدها شأن ، ويقال هي مجارى الدموع ، ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ، ثم سميت الدموع شؤوننا لذلك وينشد لأوس بن حجر :

لا تحزنيني بالفراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان و ابراهيم بن السرى عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربه ابن ماجم أسأل به ، فلم أجلس عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستتره ، فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما : أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها ، قولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الصانع واصنما للاخرق وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم . ثم نظر الى ابن الحنفية فقال : أسمعت ما وصيتها



به قال نعم ، قال وأوصيك بمثله وبتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً  
دونهما ، ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه شقيقتكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن  
أباه كان يحبه فأحياه .

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل  
ابن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال : لحق أبا العتاهية جفاً من عمرو  
ابن مسعدة فكتب إليه :

غنيت عن الود القديم غنيتما      وضيمت عهدا كان لي ونسيتما  
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه      ومت عن الاحسان حين حيدتنا  
وقد كنت بي أيام ضعف من القوى      أبر وأوفى منك حين قويتنا  
عهدتك في غير الولاية حافظا      فأغلقت باب الود حين وليتنا  
ومن عجب الأيام أن باد من بني      ومن كنت ترعاني له وبقيتنا  
غناك لمن يرجوك فقـر وفاقة      وذل ويأس منك يوم رجيتنا

[ قال أبو القاسم ] : أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل  
ابن محمد عن أبيه عن جده قال : لما ولي النعمان بن المنذر بعض الاعراب  
باب الحيرة مما يلي البرية ، فصاد ضيا فبعث به الى النعمان وكتب اليه :

جبي المال عمال الخراج وجبوتى      مقطعة الأذان صفر الشواكل  
رعين الربا والبقل حتى كأنما      كساهن سلطان ثياب المراجل

[ قال أبو القاسم ] : الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض ، يقال  
ربوة وربوة وربوة وربوة وربوة . ويروي في بعض التفاسير أن المعنى بقول الله  
عز وجل ( وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ) دمشق ، والشواكل جمع  
شاكله وهي النخاصرة ، وثياب المراجل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال  
إن المراجل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه .

[ أنشدنا ] : نفظويه للمؤمل :

لا تغضبين على قوم تحبهم  
ولا تخاصمهم يوما وإن ظلموا  
يا جائرين علينا في حكومتهم  
لسنا الي غيركم منكم نفر إذا  
فليس منك عليهم ينفع الغضب  
إن الولاة اذا ماخوصموا غلبوا  
والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب  
جرتم ولكن اليكم منكم الحرب  
وهذا بعينه قول البحترى :

يا ظالما لي بغير جرم اليك من ظالمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل ( ففروا الى الله إني لكم

منه نذير مبين ) .

[ أنشدنا ] : نفظويه لأبي العتاهية :

كتب الفناء على البرية رهبا  
سبحان ذي الملكوت أية ليلة  
والناس بين مقدم ومخلف  
مخضت بوجه صباح يوم الموقف

[ حدثنا ] : عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير

النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن  
عمير عن ربي أن أبا موسى أغمى عليه فبكته امرأته ، فقال : أبرا اليكم  
بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق وساق وخرق .

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت ، وأما

السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل ، قال الله عز وجل ( سلقوكم بالسنة  
حداد ) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهيًا عنه في أول الاسلام  
أعنى البكاء على الميت ، ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطًا متجاوزًا للقدر المعتاد  
بالصراخ والعويل . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما على نساء بني  
المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة ، فالنقع

ما ذكرنا واللقطة مُحريك اللسان واللولوة . وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة ، والسلق بفتح اللام والسين المستوي من الأرض وجمعه سلقان والفاق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الاعرابي قال اجتمعت غني وبنو عمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النميري ، وكانت غني قتلتها خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والي المدينة ، وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا . فجعل يدخل في كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلي يسكت في هذا المكان !! فقال ما أحوجك الى أن يقطع لسانك ؟ قال ماذا برفق بالخطيب ، ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك الى أن تنزع ثديك ؟ قال ولم فوالله ما أكلتا من خبيث ولا نبتتا من عضاض . ويقال تتنا ونبتتا ، قال وإنك لذو عضاض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال :

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما أظنك تحسن أن تأتي الغائط ؟ قال إني لأبعد المذهب ، وأستقبل الريح ، وأخوى <sup>(١)</sup> تخوية النسر ، وأمتش بثلاثة أحجار بشمالي . قال مروان

(١) قوله : أخوى معناه أنه يفرج فخذه عند قضاء حاجته ، يقال خوى الرجل في سجوده تخويه تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه . وكذلك البعير إذا تجافى في بروكه ومكن بثفاته . وفي حديث علي رضي الله عنه إذا سجد الرجل فليخو ، وإذا سجدت المرأة فلتجتفز ، وقوله أمتش معناه أنه يستبرئ بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا إذا احتلها احتلاباً ضعيفاً .

لامرأته قطية بنت بشر : لدى مثل خالك الأشغى (١) فبعث اليه والى أصحابه  
بادهان وطعام .

[حدثنا] : محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال  
حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه حدثه قال :  
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا  
تحت قدميه ؟ فقال « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ »

[أنشدنا] : ابن شقير النحوى قال أنشدنا ثعاب عن ابن  
الاعرابى للغنوى :

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصبة وموم (٢) وأخوان مبين عقوقها  
سوى أن أقواما من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها  
وقلوا عليكم حب جوخى وسوقها وما أنا أم ما حب جوخى وسوقها  
[قال أبو القاسم] : التوطيش الاعطاء القليل ، وقوله لم يذهب ضلالا  
طريقها ، لم يضع فعالمهم عندنا .

[قال أبو القاسم] : يقال أحر من النار والحرب والقرع ، ويقال من  
حفر مهواة وقع فيها ، أى مهلكة وقال سابق البربرى :

فلا تمفرن بيرا تريد أبا بها فانك فيها أنت من دونه تقع  
كذلك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع

(١) قوله : الأشغى الشغا اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول  
والخروج وقيل هو اختلاف النبتة والتراكب وأن لانقع الأسنان العليا على السفلى  
ومصدره شغا ورجل أشغا بين الشغا وهى شغيا وشغوا .

(٢) الموم البرسام ، وقيل مع الحمى وقيل هو بشر أصغر من الجدرى ، وقيل  
هو أشد الجدرى ، وقيل هو الجدرى الذى يكون كله قرحة واحدة فارسية  
وقيل عربية .

[أخبرنا]: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد السامى قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول: تعلموا العربية فانها تزيد في العقل. [أخبرنا]: محمد بن القاسم الأنبارى وأبو بكر بن شقير النحوى قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال: كان في عضد بزر جهمر، وإن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص، وإن كانت الأشياء غير دائمة فما السرور، وإن كانت الدار غرارة فما الطمأنينة !!

[أنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي:

لما رأته في ظهري انحناء      والمشي بعد قس أجناء  
أجلت وكان حبه إجلاء      وجعلت نصف غبوقى ماء  
تمزق لى من بغضى السقاء      ثم تقول من بعيد هاء  
دحرجة إن شئت أو إلقاء      ثم تمنى أن يكون داء  
« لا يجعل الله له شفاء »

[أنشدنا]: أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسى عن

ابن الاعرابي:

رب شريب لك ذى حساس      شرابه كالخز بالمواس (١)

ليس بريان ولا مواس      أفعس يمشى مشية النفاس

[قال أبو القاسم]: نفاس جمع نساء، ويقال للحائض نفساء. قال

والحساس الشؤم، ويقال أيضا الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل والنفاس جمع نفساء.

(١) قوله: رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يستقي معك، وبه فسر

ابن الاعرابي هذا البيت، والحساس بالضم الشؤم والسكدر والقتل. وقال الفراء سوء الخلق. حكاه عنه سلبه ونقله عنه الجوهري وبه فسر هذا الرجز، يقول انتظارك إياه على الحوض قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج.

[ قال أبو القاسم ] : يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً ، وخصه الشيب اذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء ، وخصه فلان اذا أعطاه شيئاً قليلاً .

[ قال أبو القاسم ] : يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون اذا نزلوا في أعطان الابل ، ولا يقال إبل عطان . وأنشد لرجل من فزارة قال لامراته :

هلم خبي ودعى تعديك ليغابن خلقى جديدك

[ قال أبو القاسم ] : لما كبر أقيمت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه ، فقال لها هذا ومعنى ليغابن خلقى جديدك أى ليغابن كبرى شبابك في الباء .

[ أنشدنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

احمد بن يحيى ثعلب النحوى عن أبي عبد الله بن الاعرابي :

كان صوت شخبها اذا حما صوت الأفاعى في حشى أغشما (١)

يحسبه الجاهل ما كان غما شيخا على كرسية معهما (٢)

(١) قوله : كأن صوت شخبها اذا حما الخ كذا هو في الاصل بالحاء المهملة والرواية المشهورة همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهو خروج اللب من الضرع ، وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من اللب ، وهمى أي سال ، وقوله الافاعى في حشى صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين وكسر الخاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الصوت وفي الاصل صوت الرحي والحشى على وزن فعيل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والاعشم من العشم وهو الخبز اليابس .

(٢) قوله : يحسبه الجاهل ما كان غما الخ كذا هو بالأصل بالغين المعجمة والغما بالقصر المعنى عليه للواحد والاثنين والجميع والمؤنث أو هما غميان بحركة للاثنين وهم إغما للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة \* يحسبه الجاهل مالم

لو أنه أبان أو تكلم لكان إياه ولكن أعجبا  
 [ قال أبو القاسم ]: يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت أفاعي  
 في خشى ، والخشى اليابس ، والخشى ما قد فسد أصله وعفن ، والأغشم اليابس  
 [ أنشدنا ] : ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

أخسأ إليك جرير إنا معشر نلنا السماء نجومها وهلالها  
 مارامنا ملك ولا ذو سودد إلا أبنا خيله ورجاله  
 [ أنشدنا ] : الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني  
 هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم :

لا يشتري الحمد أمنية ولا يشتري الحمد بالمقصر  
 ولكنه يشتري غاليا فمن يعط أمانه يشتري  
 ومن يعتطفه علي متزر فنعم الرداء على المتزر

[ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أحمد بن عبد الله  
 الحربي قال أخبرنا أبو عبد الله القرشي قال قال أبو الحسن المدائني : بعث  
 عبد الملك بن مروان أخاه (١) محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه  
 يعلما ه الخ الضمير المنصوب في يحسبه يرجع إلى الجبل لأنه يصف جبلا قد عمه  
 الحصب وحفه النبات كذا قاله الأعلام ، وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك  
 وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلا بشيخ معمم فوق كرسي  
 وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله مالم يعلما أصله مالم يعلن وكلمة ما مصدرية  
 زمانية والتقدير مدة عدم علمه ، وقوله شيئا مفعولا ثان ليحسبه وقوله معما  
 صفته وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف وموضعها النصب على الحال  
 والبيت من شواهد الألفية والشاهد فيه مالم يعلما حيث أكد بنون التأكيدي بعد  
 مضى لم الجازمة التافية وهذا نادر لأنه مثل الواقع بعد ربما في ماضى عنه والألف  
 في يعلما مبدلة من نون التوكيد وقفا .  
 (١) قوله : بعث عبد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه أن

الامان ، فقال مصعب : لا ترجع عن مثل هذا الموضوع الا غالبا أو مغلوبا .  
[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الاحفش قال أنبأنا السكري عن الزبدي  
عن الأصمعي قال : كان الاحوص بن محمد يشيب بنساء الاشراف ، فشكى  
ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن (١) قال ولما قال الاحوص

عبد الملك خرج اليه بنفسه في أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق  
وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقي بين الشام والعراق ، وكان عبد الملك  
ومصعب قبل ذلك متصافين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما  
من الاخاء والصدقة ، فبعث اليه عبد الملك أن أدن مني أكلبك ، فدنا كل واحد  
منهما من صاحبه وتنحى الناس عنهما ، فسلم عبد الملك عليه وقال : يا مصعب قد  
علمت ما أجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة ، وما اعتقدته من إخواني وصحبي  
والله أنا خير لك من عبد الله وأنفع منه لدينك ودنياك فثق بذلك مني وانصرف  
إلى وجوه هؤلاء القوم وخذلي بيعة هذين المصريين ، والامر أمرك لا تعصى ولا  
تخالف ، وإن شئت اتخذتك صاحباً لا تخفى ، ووزيراً لا تعصى ؟ فقال مصعب  
أما ما ذكرت من ثقى بك ومودتى وإخوانى فذلك كما ذكرت ، ولكنه بعد قتلك  
عمرو بن سعيد لا يطمان اليك وهو أقرب رحامى اليك وأولى بما عندك فقتلته غدرا  
ووالله لو قتلته في ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من إثمه ، وأما ما ذكرت  
من أنك خير لى من أخى فدع عنك أبا بكر وإياك وإياه لا تتعرض له واتركه  
ما تركك ، فقال له عبد الملك : لا تخوفنى به فوالله إنى لأعلم منه مثل ما تعلم  
إن فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبداً ، عجب قد ملأه ، واستغناء برأيه ، وبخل  
التزمه فلا يسود بها أبداً .

(١) قوله فشكى ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن  
قلت : الذى نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذى نفاه سليمان بن  
عبد الملك ، وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى  
فى شعره معبد ومالك ويشيع ذلك فى الناس ، فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سليمان  
ابن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ، ففعل ذلك فكتب سليمان  
الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ، ويقمه على البلس للناس ، ثم يصيره الى



أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

دهلك ففعل ذلك به فتوي هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ، ثم ولى عمر ابن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به :

أيارا كبا إما عرضت فبلغن هديت أمير المؤمنين رسائلي  
وقل لا بني حفص اذا ما لقيته لقد كنت نفاعا قليل الغوائل  
وكيف ترى للعيش طيبا ولذة وخالك أمسى موثقافى الحبائل

فأتى رجال من الأنصار عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه ، وقد أخرج الى أرض الشرك فنطلب أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه ، فقال لهم عمر فمن الذى يقول :

فا هو إلا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب

فقالوا هو الاحوص ويروي هذا البيت لعروة بن حزام ، قال فمن الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور  
قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول :

كان لبني صبير غادية أو دمية زينت بها البيع  
الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبع

قالوا الاحوص ، قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذى يقول :

ستبقى لها فى مضمرة القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص ، قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان

لى سلطان . فكثت هناك بقمية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك

فبينما يزيد وجاريتة حيابة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص ، قال لها من

يقول هذا الشعر ؟ قالت لا وعينك ما أدري وقد كان ذهب من الليل شطره ، فقال

ابعثوا الى ابن شهاب الزهرى فعسى أن يكون عنده علم من ذلك ، فأبى الزهرى

فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك

إلا لجير ، إجلس من يقول هذا الشعر ؟ قال الاحوص بن محمد يا أمير المؤمنين قال

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى      اذا لم يزر لا بد أن سيزور  
لقد منعت معروفها أم جعفر      وإني الى معروفها لفقير  
جاءت أم جعفر بكتاب حق على الأحوص بدين حال ، فقبضت عليه  
وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب ، وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها  
ولا رآها قط ، قالت له : يا فاسق فأنا أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم  
ترني قط ؟

[ أنشدنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب النحوى  
قال أنشدنا ابن الاعرابي لحسين بن مطير الأسدي :

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى      على كبدي نارا بطيئاخودها  
ولو تركت نار الهوى لتضرمت      ولكن شوقا كل يوم وقودها  
وقد كنت أرجو أن تموت صباقتي      اذا قدمت أيامها وعهودها  
وقد جعلت في حبة القلب والحشا      عهد الهوى يولى بشوق بعيدها  
بمرتجة الأرداف هيف خصورها      عذاب ثناياها عجاف قيودها  
وصفر تراقبها وحر أكفها      وسود نواصيها وبيض خدودها  
تمنيننا حتى ترف قلوبنا      رفيف الخزامى بات طل بجودها  
وفين مقلق الوشاح كأنها      مهاة بتربان طويل عقودها

[ قال أبو القاسم ] : حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائدا فلما أتاهم  
قالوا ما وراءك ؟ قال رأيت عسبا يشبع منه الجمل البروك ، وتشكت منه  
النساء ، وهم الرجل بأخيه ، يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى  
يرك ، وقوله تشكت منه النساء يقول من فاته إنما تحلب الغنم في شكوة ، وقوله  
ما فعل ؟ قال قد طال حبسه بدملك ، قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ؟ ثم أمر بتخلية  
سيله ووهب له أربعمائة دينار ، فأقبل الزهري من ليلته الى قومه فبشرهم بذلك .

وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب .  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني أبو محمد بن حمدون عن  
 أبيه قال أنشدني أبو نواس لنفسه :

شبهته بالبدر حين بدا أو بالعروس صبيحة العرس  
 وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله اليزيدي قال أنبأنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا  
 عند ابن الاعرابي فأنشد قول جرير :

ويوم كاهام القطاة تخايلت ضحاه وطابت بالعشى أصائله  
 رزقنا به الصيد الغزير ولم تكن كمن نبه محرومة وحيائله  
 فعجبنا من تشبيهه قصر النهار باهام القطاة ، فقال ابن الاعرابي أحسن  
 منه وهو الذي أخذ منه جرير قول الآخر :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفه الذباب  
 [ قال أبو القاسم ] : وأنا أقول إن هذا نهاية في الافراط ، وخروج عن  
 حدود التشبيه المصيب ، ونظيره في الافراط في ضد هذا المعنى قول أبي تمام :  
 ويوم كطول الدهر في عرض مثله وشوقى من هذا وهناك أطول  
 [ أنشدنا ] : أبو بكر بن شقير النحوى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب  
 ، قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن عبد الأسدى :

إني امرؤ أعتدى وذاك من الله أديبا أعلم الأدبا  
 أقيم بالدار ما اطمأنت بي الدار وإن كنت نازحا طربا  
 أطلب ما يطب الكريم من الرزق بنفسى وأجل الطلبا  
 وأحلب الثرة الصفاء ولا أجد أخلاف غيرها حلبا  
 إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنيعه رغبنا

والعبد لا يحسن الفعال ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا  
 ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا  
 قد يرزق الخافض المقيم وما شد لنعس رحلا ولا قتبنا  
 ويحرم المال ذو المطية وا لرحل ومن لا يزال مغتربا  
 [وأنشدنا]: ابن الخياط النحوي عن ثعلب عن الفراء عن الكسائي :  
 نهيت عمرا ويزيد والطمع والحرص يضطر الكريم فيقع  
 في دحلة فلا يكاد ينتزع

[وأنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب :  
 أبا هانيء لا تسأل الناس والنمس بكفيك فضل الله فالله أوسع  
 فلو (١) تسأل الناس التراب لأوشكوا إذا قلت هاتوا أن يملوا ويمنعوا  
 [حدثنا]: أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان

(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروى :

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا  
 والبيت من شواهد النحويين ، والشاهد فيه اقتران خبر أو شك بأن وفيه رد  
 على الأصمعي إذ قال : لم يستعمل ماض ليوشك ، والمضي أن من طبع الناس الحرص  
 حتى أنهم لو سئلوا في إعطاء التراب بالموحدة لغاربوا الامتناع من ذلك والمثل إذا  
 قيل لهم هاتوا .

واعلم أن أو شك إنما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجي أختا لعسى  
 قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الشلوبيين وتلامذته ابن الضائع والابدي وابن أبي  
 الربيع أن أو شك من قسم عسى الذي هو للرجاء ، قال ابن الضائع : والدليل على  
 ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا تقل  
 كاد زيد يحج إلا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو في بلده انتهى كلام الشاطبي  
 وأما إذا جعلت أو شك للمقاربة كما ذهب إليه ابن هشام في التوضيح تبعا لابن  
 مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران .

رحمهما الله وهي ثعظه : يا بني مالي أرى رعيته عنك نافرين ، ومن جنبك مزورين ، لا تعف (١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لحبها ، ولا تقتدح زندا كان أكباها ، توخي حيث توخي صاحبك ، فأنهما ثكما الأمر ثكما لم يظلموا أحداً قليلاً ولا نقيراً ، ولا يختلف إلا في ظنين ، هذه حق بنوتى قضيتها اليك ، ولي عليك حق الطاعة .

فقال عثمان : أما بعد فقد قلت ووعيت ، ووصيت فاستوصيت ، ولي عليك حق النصبة ، إن هؤلاء القوم الغثرة (٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أرائهم الحق إخوانا ، وأراهم الباطل إياى شيطاناً ، أجزرت المرسون منهم رسنه وأبلغت الرايع مسقانه ، فتفرقوا على فرقا صامت صمته أنفذهن قول غيره ومزبنه في ذلك . فأنامنهم بين السنة لداد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ألا ينهى حلیم سفيها ، ألا يعظ عالم جاهلاً ، عذيري الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

[ قال أبو القاسم ] : عن الزجاج عن المبرد : كتب رجل الى ابن أخ له

(١) قوله : لا تعف أى لا تمح ، وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لحبها أى أوضحها ونهجهما من لحب الطريق لحسباً بينه وقوله توخي حيث توأخي صاحبك أى أقصد حيث قصدا ، وقوله ثكما الأمر ثكما أى لزمنا الحق ولم يخرجنا عن المحجة يمينا ولا شمالاً وقوله إلا في ظنين الظنين المتهم .

(٢) قوله : الغثرة الغثرة محركة سفة الناس ورعاعهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى ، وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خفضت لهم نفسى كتطأ من الدلاة وهو جمع دال الذى ينزع بالدلو كقاض وقضاة أى كما يخفضها المستقون بالدلاء ، وتواضعت وانحنيت وقوله أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياى شيطاناً آخر هذا الكلام يرويه النحاة أراهمنى الباطل شيطاناً وفي هذه الرواية ندور وهو أن الضميرين المتصلين يلزم تقديم أحدهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الأخص على الأخص .

يعزيه عن أبيه : عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب ، واليهما يرجع الجازع .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال : البطريق الرجل المختال المعجب المزهو ، وهم البطاريق ، والبطارقة . ولا فعل له ولا يستعمل في النساء ، والجحجاج الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء .

[ أنشدنا أبو عبد الله الزيدى ] : قال أنشدني عمي :

إما تريني مره العينين مسفع الوجنة والخدين  
جلد القميص جاسي النعلين فانما المراء بالأصغرين

[ قال أبو القاسم ] : الأصفران القلب واللسان ومنه قول ضمرة بن

ضمرة (١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه .

(١) قوله : ومنه قول ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمان لان تسمع

بالمعدي خير من أن تراه وهو أول من قالها فذهبت مثلا اختلف في هذا المثل .  
اختلافا كثيرا في روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد  
منهما روايات أخرى سيأتي بيانها ( إحداهما ) تسمع بالمعدي بضم العين وحذف  
أن وهو الأشهر قاله أبو عبيدة ، وروى بنصبها على إضمار أن وهو شاذ يقتصر  
على ما سمع منه نحو هذا المثل ونحو : خذ اللص قبل يأخذك بالنصب ، ونحو أفغير  
دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكون النصب بعد أن نحذوفة مقصورا على  
السمع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته ، والجواز مذهب الكوفيين  
ومن وافقهم . وقال الموضح الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في أن تراه وقوله  
بالمعدي المعدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من  
غيره وخففت الدال من المعدي استثقالا للتشديد مع ياء التصغير ، ودخلت  
فيه الباء لانه على معنى تحدث به وقيل انه غير محتاج للتأويل ولانه مستعمل كذلك  
وتسمع مبتدأ وخير خبره والتقدير أن تسمع أوسماعك بالمعدي أعظم من أن تراه

فجعل له ألف ناقة والأمان ، فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً آدمياً فقال النعمان : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وهو أول من قالها فذهبت مثلاً ، فقال له ابن ضمرة : مهلاً أبيت اللعن فأنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن نطق نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، فأعجب به وولاه ماوراء بابه .  
[ أنشدنا الأخفش ] : قال أنشدنا المبرد لبعض الأعراب :

حنت قلوصى آخر الليل حنة      فياروعة ماراع قاي حنينها  
سعت في عقاليها ولاح لعينها      سنا بارق وهنا فجن جنونها  
تحن الي أهل الحجاز صباة      وقد بت من أهل الحجاز قرينها  
فيارب أطلق قيدها وجريرها      فقد راع أهل المسجدين حنينها  
وقال أنشدنا مثله :

حنت وما عقلت فكيف اذا بكى      شوقا يلام على البكا من يعقل

أي خبره أعظم من رؤيته وورد بابدال الهمزة في أن عينا فليل عن بدل أن وهي لغة مشهورة ( والرواية الثمانية ) تسمع بالمعيدي لا أن تراه بتجريد تسمع من أن مرفوعاً على القياس ومنصوباً على تقديرها وإثبات لا العاطفة النافية ، وإن قيل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير من رؤيته فسماعك مبتدأ وخير خبر عنه وأن تراه في موضع خفض بمن وفي الخبر ضمير يعود على المصدر الذي دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر وله صيت في الناس ، وتزدرى مرآته لدمامته وحقارته ، أو تأويله أمرأى اسمع به ولانره وأول من قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء ، والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف في اسمه هل هو صعقب بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التيمي وقيل إن هذا المثل أول ما قيل لجشم بن عمرو المعروف بالصعقب وكان صغير الجثة عظيم الهيبة ولم ير الناس من زمن المعيدي إلى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه .

ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليلمن الأطول  
 [ أنشدنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني  
 قال أنشدنا الأصمعي لثابت قطنة العتكى .

يا هند كيف بنصب بات يبكي	وعائر في سواد العين يؤذني
كان ليلى والأصداء هاجدة	ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسى وعذرتنى	شيبى وقاسيت أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقنى	هم إذا عرض السارون يشجيني
كان المفضل عزا فى ذوى يمن	وعصمة وثمالا للمساكين
غيشا لدى أزمة - غيراء شاتية	من السنين ومأوى كل مسكين
إني تذكرت قتلى لو شهدتهم	فى حومة الموت لم يصلوا بهادوني
لا خير فى العيش إن لم نجن بعدهم	حربا تبى بهم قتلى قشفيين
لا خير فى طمع يدنى الى طبع	وعفة من قليل العيش تكفيين
أنظر الأمر يعينى الجواب به	ولست أنظر فيما ليس يعينى
لا أكثر القول فيما ينهضون به	من الكلام قليل منه يكفيين
لا أركب الأمر تزرى بي عواقبه	ولا يعاب به عرضى ولا دينى
لا يغلب الجهل حلى عند مقدره	ولا العضية من ذى الضغن تكبيني (١)
كم من عدو رماني لو قصدت له	لم بأخذ النصف منى حين يرمينى

[ حدثنا ] : ابن شقير النحوى قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو  
 عبد الله بن الاعرابى قال : دفع رجل رجلا فقال لتجدنى ذا منكب مرحم  
 وركن مدعم ، ورأس مصدم ، ولسان مرجم (٢) ووطء مئثم .

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكبنى تغير وجهى يقال أكباه  
 غيره وكبا وجهه ربا وانتفح (٢) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرجم به عدوه ، وقيل



[ قال أبو القاسم ] : يقال ماء مندرع إذا أكل ما حوله من الكلاء ، وماء قاصر إذا كان الماء حوله يرعى .

[ أنشدنا ] : ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي :  
سلى السائب المقرور يا أم مالك إذا ما اعتراني بين قدرى ومجزرى  
أأبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفى له دون منكرى  
[ وبأسناده ] : عن ابن الأعرابي لبعض الأعراب (١) :  
إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم ماوى طارق إذا أتى  
ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى  
إن الحديث جانب من القرى

[ أنشدنا ] : أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكرى المعروف بالحلو  
عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأندلسى :  
أضعفنى حلى وكثرة جهلهم على وإني لأصول بجاهل  
دفعتم عنى وما دفع راحة بشىء إذا لم تستعن بالأناهل  
[ حدثنا ] : أبو اسحاق عن شيوخه قال : يقال أفهنى عن حاجتى حتى فهمت  
فهما أى شغلنى عنها حتى نسيتها وأنشدوا :

الذى يدفع عن حسبه والمدعم الركن والعز والمنعة ، والمدعم الملجأ والمصدوم كئيب  
المحرم ولسان مرجم أى قوال .

(١) قوله . لبعض الأعراب هو الشماع بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله  
ابن جعفر رضى الله عنهما ، وسمع ابن داب هذا الرجز فقال العجب للشماع يقول  
مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الأوسى :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة .

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلمت ما عرفوا من الانساب (١)  
 [ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال  
 حدثنا أبو زيد قال قال الخص وأراد أن يشتري فحلا لابله فقال لأصحابه  
 أشيروا على كيف أشتريه ؟ فقالت ابنته هند : اشتره كما أصفه لك ، قال صفيه  
 قالت : اشتره سلجم اللحين ، أسجع الخدين ، (٢) غائر العينين ، أرقب  
 أحزم ، أعكى ، أكوم ، إن عصى عنثم ، وإن أطيع تجرثم . (٣) قال أبو القاسم :  
 الأءكى الشديد عكوة الذنب وهو أصله ، والأرقب الغليظ العنق ، والأحزم  
 الغليظ موضع المحزم مع شدة .

[ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال  
 حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة : ماشى .  
 أثقل من حمل المروءة ، قيل له وما المروءة ؟ قال لا تعمل في السر شيئا تستحي  
 منه في العلانية .

[ أخبرنا ] : أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال  
 قال معاوية الأحنف بن قيس : يا أبا بجر بم يسود الغلام فيكم ؟ قال . اذا  
 رأيتنه نشان يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقوم مروءته  
 ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره . فقال معاوية : وفينا وأبيك .

(١) و يروى :

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب  
 فاذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الانساب

(٢) اللحي السلجم هو الشديد الوافر الكثيف واسجع الخدين سهلها يقال  
 سجع الخد كسجع سجعها وسجاجة سهل ولان وطال في اعتدال وقل لجمه مع وسع  
 وهو أسجع الخدين (٣) الأء كوم المرتفع السنام والجمع كوم وقولة عنثم بالعين  
 والنون كما في الاصل لعل أصلها أعرنثم أى تجمع وانقبض للضراب ، وتجرثم إذا  
 اجتمع ولزم الموضع وانقبض .

[ أنشدنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى  
ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام :

تاخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما  
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما (١)  
نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلماً

[ أخبرنا ] : أبو الفرج الأصبهاني قال أخبرنا الجرمي بن أبي العلاء قال  
حدثني أبو شبيب - يعني عبد الله بن شبيب - قال حدثني أبو العالية الحسن بن  
مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد  
ابن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية  
المدينة فغرضنا (٢) من طول الثواء ، فاذا أعرابي يقول : يا معشر العرب  
ما فيكم من يأتيني أعاليه وأخبره عنى وعن أم جحدر ، فحشت إليه فقلت من  
أنت ؟ قال أما الرماح بن أبرد ، فقلت أخبرني ببدء أمركما ؟ فقال : كانت  
أم جحدر من عشيرتي ، فأعجبتني وكانت بيني وبينها خلة ، ثم إني عتبت  
عليها من شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر إن الوصل عليك مردود  
فقلت ما قضى الله فهو خير . فلبثت علي ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا  
واشتقت إليها شوقاً شديداً ، فقلت لامرأة أخ لي والله لئن دنت دارنا من  
دار أم جحدر لآتينها ولأطلبن إليها أن ترجع إلي وصلي ، وإن ردت لا نقضته  
أبدأ ، ولم يكن يوماً حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بينتين  
نازلين إلى سندأ برق طويل ، وإذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين  
فسلمت فردت إحداهما ولم ترد الأخرى ، فقالت ما جاء بك يا رماح إلي  
(١) قوله يقطر الدما روى تقطر بالتاء المثناة الفوقية ، والدما بتشديد الدال والقصر  
ضروبة جمع دم ، ويرويه النحويون يقطر الدما بالمثناة من تحت شاهدا على نصر  
دم وهو إحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أي مللنا وضجرنا .

ما كنا حسبنا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك ؟ فقلت إني جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولا أطلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها ، فلئن فعلت لا نقضته أبداً ، وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها ، وإذا الساكنة أم جحدر . فقالت امرأة أخيها : أدخل مقدم البيت فدخلت ، وجارت فدخلت من مؤخره ، فدنت قليلاً ثم إذا هي قد برزت ، فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق ، فنظرت إليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ماشأنك قالت لا شيء ، قلت بالله أخبريني ، قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لانجتماع بعد هذا اليوم إلا يولد غير هذا ، فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ، فأقمت عندها ثم تروحت إلى أهلي فمكثت عندهم يومين ، ثم أصبحت غاديا إليها فقالت لي امرأة أخيها ، ويحك يارماح أين تذهب ؟ فقلت إليكم ، فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة ، فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حولت إليه ، فمضيت بهم فاذا هو قد ضرب سرادقا ، فجاست إليه فأنشدته وغدوت إليه أياماً ثم إنه احتملها وذهب فقلت :

أجارتنا إن الخطوب تنوب	علينا وبعض الأمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة ييارح	ولكن مقيم ما أقام عسيب
فان تسأليني هل صبرت فأننى	صبور على ريب الزمان صليب
جرى بانبتات الحبل يا أم جحدر	ظباء وطيير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت وبينت	لها الطير قبلي واللبيب لبيب
تقالت حرام أن نرى بعد يومنا	جميعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبوا فيارب هالك	تقطع من وجد عليه قلوب

[ قال أبو القاسم ] : هذه الآيات أثار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها

أما البيتان الأولان فهما لامريء القيس . قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رسالته الى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلاً .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن البصرى عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه :

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أتروى هجاء دارساً غير مقصر  
فقال لمن هذا الشعر ؟ قلت لبشار في ديسم العزى . قال قاتله الله ما أعله بكلام العرب . ثم قال : الديسم ولد الذئب من الكلبة ، ويقال للكلاب أولاد زارع ، والعسبار ولد الضبع من الذئب ، والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه ، وأنه أسرع من الذئب وإنما هلاكه بعرض من أعراض الدنيا .

[ حدثنا ] : أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يحيى بن علي والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العزى قال حدثني جعفر ابن محمد بن سلام قال حدثنا محمد أبو سفيان قال : كان جرير ابن المنذر السدوسى يفاخر بشاراً ، فقال له بشار :

أمثل بنى مضر وائل فقدتك من فاخر ما أجن  
أفى النوم هذا أبا منذر فخير أرايت وخير ايكن  
رأيتك والفخر فى مثلها كعاجنة غير ماتطن

[ وبأسناده ] : قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي وعنده رجل

ينازعه في اليمانية والمضرية ، إذ أذن المؤذن فقال له بشار : تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله ، قال له بشار : رويداً هذا الذي يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر هو أو من حمير ؟ فسكت الرجل !!  
 [ أخبرنا ] : هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشد بشار قول الشاعر :

وقد جعل الأعداء ينتقصونها      وتطمع فينا ألسن وعيون  
 ألا إنما ليلى عصا خيزرانة      إذا غمزوها بالأكام تلين  
 فقال : والله لو زعم أنها عصا نخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة  
 بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت :

وحوراء المدامع من معد      كأن حديثها ثمر الجنان  
 إذا قامت لسببحتها ثنت      كان عظامها من خيزان  
 [ أخبرنا ] : حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار إني أنشدت لانسان قولك :

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى      ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه  
 فقال : ما كنت أظنه إلا لرجل كبير ، فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له  
 هو والله أكبر الانس والجن !!

[ أخبرنا ] : الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال : مر بشار بقاص في المدينة فسمعه يقول في قصصه ، ومن صام رجباً وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة ، صحته ألف فرسخ في مثلها ، فالتفت بشار إلى قائده فقال له بثبت الدار هذه الدار في كانون الثاني .

## خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى عثمان خليل :

أوفر الحمد والثناء لله تعالى على ماهدانا وبتمدر ما يليق بعظيم قدره العالى  
 وإن عجزت الألسن الفصيحة عن ايفاء الثناء . والشكر على مايتوالى من النعم  
 والأفضال مذ وجدنا نتسم الهواء ونتسم الحياة ونتمتع بنعمة الصحة والعقل  
 وتسر بل برداء الاسلام القشيب .

والصلاة والسلام الزاكيات الناميات على خالص النسب ، وخلاصة  
 العجم والعرب ، الامى الفصيح والهاشمى الصريح محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب  
 وعلى آله وصحابه المبلغين عنه والآخذين منه بخير سبب ، وسلم تسليما كثيرا  
 وبعد : فقد تم والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات وتزكو القربات طبع  
 كتاب الامالى الصغرى للامام اللغوى الشهير أبى القاسم عبد الرحمن بن  
 اسحاق الزجاج وعليها تعليقات وشروح المرحوم الأديب اللغوى احمد بن  
 الأمين الشنقيطى نزيل القاهرة رحمه الله رحمة واسعة .

ولقد نفذت طبعته الاولى التى نشرها حضرة المفضال السيد محمد أمين  
 الخانجى الكتبى الشهير حفظ الله حياته وعزت على طلابها وندى وجودها مع  
 شدة الحاجة اليها ، وأنها فى الأدب واللغة والمشكلات هى المعول عليها .

وهذه الطبعة الثانية بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها بالمسكبة  
 المحمودية بميدان الامام زهر الشريف لصاحبهما حضرة المفضال محمود افندى على  
 صبيح حفظه الله وكان تمام الطبع فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٥٤ الموافق يونيه  
 سنة ١٩٣٥ جعل الله عملنا خالصا لوجهه الكريم ونفعنا به ( يوم لا ينفع مال  
 ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ) آمين .

## فهرس كتاب الاءمالى مقتصرأ فيه على طوال المسائل

صفحة

- ٢ ترجمة المؤلف
- ٣ مطلب لعبد الله بن مسعود فى قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآية
- ٥ مطلب للشارح فى معنى القنوت
- ٥ « فى صفة جيات الخيل
- ٦ « لابن عباس فى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف الآية
- ٧ خبر معاوية مع عامله روح بن زبناع
- ٥ « لخولة بنت منظور زوج الحسن بن على رضى الله عنهما
- ٨ « عمر بن حفص وتعزيتة لعل بن عبد الله
- ٩ مطلب عن ابن الأعرابى فى معانى الصبر
- ١٠ « عنه فى اشتقاق لفظ العاشق
- ١١ موعظة الحسن البصرى للقراء
- ٥٥ خبر عمر بن أبى ربيعة ومعشوقته الثريا
- ١٤ مطلب فى الأمانى
- ١٥ مطلب فى أن أربعة لم يباحنوا فى جد ولا هزل
- ١٧ فصل فى أسماء الشجاج وتفسيرها
- ١٨ مطلب فى خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ مطلب فى معانى اليحسوب
- ٢٠ خبر لنصيب ومعشوقته أم بكر
- ٢١ مطلب فى وصية قيس بن عاصم المنقرى لبيه
- ٢٢ مطلب فيما أخذ على رؤبة فى نعتة الخيل وبحث للشارح فى ذلك
- ٢٣ خبر عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما ومعشوقته ابنة الجودي.
- ٢٤ مطلب فى معانى الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير فى ذلك



## صفحة

- ٢٥ خبر لبشار بن برد وقينتان مغنيتان له
- ٢٦ مطلب لقتادة في قوله تعالى أر ياخذهم على تخوف
- ٢٨ مطالب وفاة عمر رضى الله عنه في الاسلام على ما عاهد عليه في الجاهلية وان صفته في الكتب المنزله
- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعناد بن زياد
- ٣٢ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطلب في موت سامة بن لوى بن غالب
- ٠٠ مناظرة بين الكسائى والاصمى بحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة مضحكة
- ٣٦ موعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين ثعلب والمبرد في معنى قول أبي تمام أآ لمة النحيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الاصمعي وابن الاعرابي في قول العجاج \* وقد أرا نى أصل القعادا \*
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائى بحضرة المهدي
- ٤٤ مطلب ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاء اذا آوى الى فراشه
- ٤٥ « في نهبه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٠٠ خبر ايزيد بن معاوية في منادته قرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجارته حباية
- ٤٩ خبر ليلي الاخيلية وعاشقها توبة بن الحجر
- ٥٠ مطلب للمصنف في قول ليلي أقسمت أبكى بعد توبة هالكاً
- ٥٢ خبر الأحوص في أخت امراته
- ٥٣ مطلب للمصنف في قول الأحوص إن نادى هديلاً البيت
- ٠٠ « وللشارح سلام الله يا مطر عليها

## صفحة

- ٥٥ خبر سراقفة البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٦ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين مى معشوقته
- ٥٨ مطلب زبارة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لا أخيا عبد الرحمن رضى الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الاما عا جم
- ٦٠ مطلب فى قصة المؤمل المحاربى الشاعر مع المهدي والمنصور .
- ٦٢ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد البرمكى وجاريتته خنساء
- ٦٥ قصة ديك الجن الحمصى مع جاريتته وقتله لها
- ٦٦ مراجعة وقعت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وابن عباس لما طمن عمر رضى الله عنهم
- ٦٧ قصة زيد الخيل وحاتم وأوس بن حارثة مع مارية وتزوج حاتم إياها
- ٧٠ مكاتبة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
- ٧١ مطلب فى قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها
- ٧٢ مطلب فى ويل للشجى من الخلى
- ٧٤ قصة مروان مع الاعرابى وقصة الأصمعى مع ابن أخيه عبد الرحمن وشؤمه
- ٧٥ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والنوزى
- ٧٧ بحث فى أنه لم يجمع من فمال على فواعل الادخار وعثمان
- ٧٩ مطلب من قصيدة نويفع الفقهسى
- ٨٤ مطلب فيما قيل فى لبيك وسعديك ونحوهما
- ٨٥ » فى قوله صلى الله عليه وسلم ان عدأخيره ربه الخ وبكا. أبى بكر رضى الله عنه
- ٨٦ حكم من كلام أبى بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة الكميت وأبان ابن عبد الله البجلي
- ٨٨ قصة كسرى فى جاريتته وكاتبه النوبختى
- ٩٠ قصة رملة بنت عبيد الله مع هشام بن سليمان وجوابها المسكت له

	صفحة
بحث في مذومند	٩١
تفسير ابن الاعرابى لبيت غريب رأيات لآبى نواس من ابداع ما قيل	٩٣
مطلب قصيدة لآبى نواس	٩٤
بحث في معنى النجش فى البيع	٩٦
محاورة وفدهمدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير ما فيها من اللغة	٩٧
قصة ابن الدمينه	٩٩
محاورة ابن الاعرابى مع جارئة جميلة	١٠١
عاشقان تقاطعا فى بيتين وتواصلا فى بيتين ولم يشعر بهما أحد	١٠٢
مطلب فى موت شاب عاشق مجنون	١٠٥
مطلب فى قرلهم لا فى العير ولا فى الفير	١٠٦
بحث فى تحقيق ماللجمال مشيها وئيدا	١٠٧
خبر آيات هجا بها المبرد ابن زرزور المغنى	١١٠
بحث فى قوله تعالى تراور عن كهفهم ذات اليمين الآية	١١١
مطلب غسل العباس وابنه الفضل وعلى بن أبى طالب لرسول الله ﷺ	١١٢
مطلب فى وصية على بن أبى طالب لبنيه رضى الله عنهم	١١٢
بحث فيما يحوز من البكاء على الميت ومالا يحوز واجتماع غنى وبنى نمير عند مروان فى دم نسيب	١١٥
مطلب فى ذكر حكم كانت فى عضد بزور جهر	١١٧
محاورة عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالها	١١٩
مطلب فى نفى سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له	١٢٠
محاورة أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما	١٢٥
مطلب فى أن تسمع بالمعدى خير من أن تراه	١٢٧



بعض مؤلفات حجة الاسلام ابى حامد الغزالي

# السبب المسبب

## في حكايات وحكم ونصائح المملوك

١٦٨ ص - مقاس هذا القهرس \* ثمنه ٥ قروش

### الاقتصاد في الاعتقاد

للمؤلف - بين موافقة العقل للنقل وكيف يجب ان يكون الاعتقاد الصحيح من الفاسد وماهيته ومعتقدات الفرق الاسلاميه الخ - ١٥٠ ص مقاس أكبر من هذا - ورق جيد ناعم . ثمنه ٥ قروش

### المنقذ من الضلال - أو الملل والنحل

في حدود الحكمة ، والفلسفة ، والمنطق ، والاحاديث ، والطبيعات ، والتصوف وبيان المهلك منها والمنجى بأسلوب سهل واضح - ٤٨ ص مقاس وسط ورق أبيض ناعم عال . ثمنه ٣ قرشان

### عجائب المخلوقات

المعروفة باسم الحكمة في مخلوقات الله عز وجل - للمؤلف . ثمنها ٣ قرشان

# المستطرف

في  
كل فن مستطرف  
لأحمد الأبهني

تأليف الأديب أحمد الأبهني جزآن على ورق أبيض عال ثمنه ٢٠ قرشا

## القول الصريح

لمعرفة الدين الصحيح : خمسة رسائل الاولي ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة  
والخامسة تأليف الشيخ محمد عبد الله المهدي ، ثمنه قرشين ونصف

## الحبل المتين

شرح متن ابن عاشر في مذهب سيدنا مالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ  
ابن الموقت ، ثمنه ٣ صاغ

## هدية المتعبد السالك

على متن الاخضرى في مذهب الامام مالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ الآبى  
ثمنه ورق نباتى أصفر ٣ — وورق أبيض مثل هذا مجلد قماش ٥

# المنهجيات الأدبية

بمجموعة بها سبعة رسائل قيمة في مختلف العلوم والفنون الادبية والعلمية للامام  
على ، وابن مسكويه ، وابن المظفر الرازي ، والفيلسوف تولستوى وجمال الدين  
لافغاني ، وأبي الفيض الموفى النخ - مقاس وسط ورق عال ناعم ثمنها ١٠ قرش

## كيمياء السعادة للغزالي ومعها الرسالة اللدنية له

رسالتين عظمتين يغنيك اسمهما عن التعريف عنهما - ٤٨ ص : ثمنهما ١ قرش

## البدايع جزئين : الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥

بقلم الدكتور زكي مبارك ، أحسن المؤلفات الانشائية المفيدة العصرية في هذا الوقت  
ثمنه ٢٠ قرشا

## الدر المثقوب في اسرار الغيوب

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥ م : للعالم الروحاني الكبير الشيخ محمود عبد الباسط  
الطوخي الفلكي \* ثمنه ٢٠ قرشا - بعد أن كان ثمنه واحد جنيه

## الفرج بعد الشدة

تأليف الشيخ أنى بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي مقاس مثل هذا مطبوع  
على ورق جيد عال \* ثمنه قرشين

# مختصر شرح الآيات

( مشكول الحديث ) للامام المحدث أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي تأليف  
الامام أبي جعفر القزويني . صححه بشرح مطول السلفي الشهير الشيخ احمد حافظ  
١٥١ ص - مقاس كبير أكبر من هذا ه ثمنه ه قروش

## الجامع العموم عن علم الكلام للغزالي

بحث فيه الاعتقاد الحق في السلف انصالح التقديس ومعناه ، الايمان ، والتصديق  
والاعتراف بالعجز والآيات الواردة في توحيد الله جل وعلا وصدق الرسول ﷺ  
الادلة الكلامية في صفاته تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر . الخ ، ٤٨ ص مقاس  
هذا ورق ناعم جيد ه ثمنه ٢ قرشان

## شرح الأربعين حديث

الامام والشرح مشكولين الجامع للامام الحافظ يحيى بن شرف الدين  
النووي ٩٦ صفحة مقاس هذا \* ٢ ورق عادة و٣ ورق عال

















To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)